





صحتك ثروتك  
YOUR HEALTH IS YOUR WEALTH

# مستشفى الراشد

AL-RASHID HOSPITAL

القسم الداخلي تحت اشراف أطباء اختصاصيين واستشاريين  
أجنحة وغرف خاصة ومشاركة مجهزة بكافة الإمكانيات

**قسم الأمراض الجلدية والتناسلية ويضم نخبة من أكفأ الأطباء:**

- \* دكتور / ميكو ميهاي (M.D)
- \* دكتورة / الزبيتا كوزيك (M.D)
- \* دكتورة / ماجدة حلیم غابريال (M.D)

**وحدة التجميل وتنظيف البشرة المجهزة بأحدث التقنيات :**

- \* الأنسة / ف. ماجورزاتا (D.J.C)

**قسم التخدير الذي يتراف عليه أحسن الأطباء :**

- \* دكتور / بيتر . ف (D.S.A)
- \* دكتورة / كاميليا . ك (D.P.)
- \* دكتور / ن. باتل (M.D.)

**عيادات الأسنان المجهزة بأحدث التجهيزات العلمية:**

- \* دكتورة / فيسلافا برونيفسكا (S.S.H)
- \* دكتورة / نادية نخلة (B.D.S)
- \* دكتور / أحمد الهق (B.D.S)
- \* دكتور / أحمد فاعور (B.D.S)

مختبر التحاليل الطبية الذي تستخدم به أحدث تكنولوجيا التحاليل

عيادات الأسنان والمختبر واستقبال الطوارئ على مدى ٢٤ ساعة يومياً

**قسم أمراض النساء والتوليد ويضم نخبة من أكفأ الأطباء:**

- \* دكتور / ادموند . ر (S.O.G.II)
- \* دكتور / جوزيف سكيلاي (S.O.G.II)
- \* دكتورة / ستفاليا لينا (S.O.G.II)
- \* دكتور / نصر هيبية (S.O.G)
- \* دكتورة / ايفا هوتشا (S.O.G)
- \* دكتور / حاتم حيدر (S.O.G)
- \* دكتورة / يوليانا بتروفا (M.D)

**قسم الأطفال ويضم نخبة من الأطباء :**

- \* دكتور / ماريان بليتي (PH.D.)
- \* دكتور / حسن أنور (D.P)
- \* دكتور / لوبوس فيدورا

**قسم الأمراض الباطنية ويضم أطباء أكفاء وذوي خبرة عريقة:**

- \* دكتور / الفريد ثابت (PH.D.)
- \* دكتور / راستوجي كومار (M.D)
- \* دكتور / اولال دامودار (M.D)

قسم الأشعة والسونار المجهز بأحدث الأجهزة والأخصائيين

العيادات الخارجية تعمل على مدى ١٦ ساعة يومياً من ٧ صباحاً - ١١ مساءً

تلفون : ٥٦٢٤٠٠٠ السالمية - شارع عمان - AMMAN ST. SALMIYA - 5624000 TEL:

email: alrashid@kuwait.net

١٠ خطوط (٢٤ ساعة) 10 Lines (24 Hours)

# بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائي ... الى مابعد الجامعة

PENTIUM 586 , 8MB RAM , 1.08 GB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

## فقط 650 دينار

200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد

**مجاناً** : برامج كمبيوتر كثيرة ..... كفالة لمدة عام ..... دورة كمبيوتر



طاولة  
كمبيوتر  
30 د.ك.

## 2 66 88 00



## شركة الرائد للحاسب الآلى

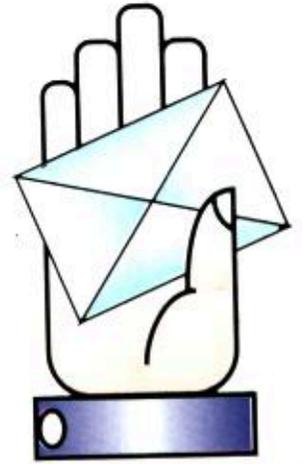
حولى - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب

**معهد الرائد للتدريب الاهلى ... دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار**

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى ( 6 دورات )

التدريب على أيدي مدرسين جامعيين متخصصين

## مؤلفات القذافي على نار هادئة



### رأي القارئ

#### ردود خاصة

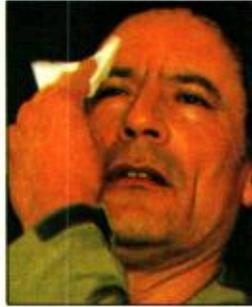
● الاخ: د. زياد التميمي - الرس - السعودية  
شاكرين لك تهنئتك الرقيقة بعيد الفطر السعيد اعاده الله عليكم وعلى الامة الإسلامية وهي ترفل بأثواب العز والنصر والسؤدد وما ذلك على الله بعزيز.

● الاخ: لطيفة آل عبداللطيف - بريدة - السعودية  
نشكر لك ثقتك الغالية بمجلتك للتعليق أملين أن نكون دائماً عند حسن ظن قراننا الاعزاء وإليك عنوان اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا:

U.O.I.F  
BP 194  
75463 paris - Cedex 10 -  
France  
Tel.: 43111060 Fax:  
43111061

● الاخ: احمد حامد العبادي - مكة المكرمة - السعودية  
نعذر عن تلبية رغبتك لأسباب خارجة عن إرادتنا مع تقديرنا لحرصك واهتمامك.

توبيخه  
نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتهتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تهتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضحا.



لقد أسعدنا ما طالعنا به مجلتنا الرائدة في أعدادها السابقة من دراسة إسلامية وأدبية لمؤلفات القذافي بقلم الأديب الكبير والمفكر الفاضل الدكتور جابر قميحة، وإضافة إلى كون هذه الدراسة في ذاتها تحفة أدبية قيمة فإنها تقف بنظرتها الإسلامية المؤصلة، وطابعها الأدبي الرائع، وأسلوبها النقدي المتمكن لتزيل الغيش عن العيون،

وتكشف ستار التزلف عن وجه الحقيقة، ولتتأفح عن حياض الشريعة والسنة النبوية المطهرة وأعراض العلماء من سلف هذه الأمة وخلفهم بالكلمة الشجاعة الصادقة، والحجة البالغة البليغة، والتوثيق المنزعة عن التزييف والأحلام والأوهام.

إن أبناء الأمة في هذه الحقبة أحوج ما يكونون إلى الاستماع إلى آراء علمائهم ومفكرهم الرصينة وإلى جهودهم المباركة حتى يأخذوا بشباب الأمة إلى طريق النجاة، ويجنبوهم مهاوي الردى ومزالق الضلال، ويبينوا لهم مكاند الأعداء ومصائد الخونة والعملاء... إن الكم الهائل من الكتب والمنشورات والأعمال التي تملأ رفوف المكتبات وأركان الأسواق بحاجة إلى تقييم من منظور إسلامي شكرا للمحسن، ونصحا للمخطئ، وفضحا للعميل، وكشفاً للعدو، وإثراء للفكر الإسلامي، وارتفاعاً بالتذوق الأدبي والجودة الإنتاجية، لأن التقدر الهادف مطرقة الجودة وسياج الفكر.

إنني أقدم كأحد قراء المجلة بثلاث نداءات كما يلي:

أولاً: نداء شكر وهتاف عرفان لمجلة للتعليق والدكتور جابر قميحة على هذا الجهد المبارك والعمل المثمر، ونطالب للتعليق والدكتور جابر

وعلماء الأمة ومفكرها والمجلات العربية والإسلامية بمواصلة المشوار في هذا الصدد حتى تستتير الطريق وتستبين السبيل، ونطالب القنوات الإعلامية بتقريب المنابر لهم وإجراء اللقاءات معهم لمصلحة الأمة، وهو أمر الله إليهم «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن».

ثانياً: نطالب الأدباء والنقاد بتقوى الله - عز وجل - والآيخونوا رسالة الكلمة بتزييف الحقائق، وبيع الذمم، وبخيانة التاريخ من أجل متاع الدنيا الزائل وسرابها الزائف، وكفى أمنا قهراً وغلباً ومصائب.

ثالثاً: نطالب المجالات الإسلامية والقنوات الإعلامية بالاهتمام بالنشر، وتنمية مواهبهم الإسلامية الفذة وتاصيلها ونشر إنتاجهم الفكري مذيلاً بنقد بناء حتى ولو لم يصل إلى مستوى النشر.

لقد نجح الحدائون والعلمانيون في تغريب الشباب وأغوائهم من باب جهنم للظهور والشهرة لأن أعمالهم الإسلامية لا تجد من يحتضنها ويصقلها ويؤصلها.

وأخيراً.. هذه هي أمنا تستغيث، وهذه هي الجماهير تتلهف لجهود علمائها وأرائهم المسددة، وهؤلاء الأعداء يكيدون ويخطون وهذه هي ثغور الأمة.. فإين من يسدها.

«يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم. والذين كفروا فتعسأ لهم وأضل أعمالهم».

صالح علي العمري - السعودية

## حول مقابلة د. القاضي عن الطب الإسلامي

ومعرفة المزيد عما يقوم به من أبحاث في هذا المجال

معاذ الملاح  
كلية الطب، الجامعة الأمريكية في بيروت  
المحرر: سبق أن نشرنا عنوان د. أحمد القاضي ونكرر نشره استجابة للرسائل العديدة التي طالبت بذلك:

PANAMA CITY CLINIC  
FOREST PARK PROFESSIONAL CENTER  
340 WEST 23rd street, suite E  
panamacity, FL32405

فاكس: 001 - 904 - 763 - 5396

تليفون: 001 - 904 - 763 - 7689

إنه لمن دواعي سروري أن اكتسب إلى مجلة المسلمين في أنحاء العالم للتعليق راجياً المولى - عز وجل - أن يثيبكم خيراً ويجزيكم أجركم بأحسن الذي كنتم تعملون، وقد اطلعت على العدد (١١٨٩) وفيه مقابلة مع الدكتور أحمد القاضي عن الطب الإسلامي فأعجبت به كثيراً، خاصة وأنه تناول مفاهيم جديدة في العلاج لم يتطرق إليها حتى الآن الطب على الطريقة الغربية كما ندرسه في كلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت.

وإني أرجو معرفة عنوان الدكتور أحمد القاضي في الولايات المتحدة الأمريكية حتى نتمكن من الاتصال به

## تصويب واعتذار عن خطأ مطبعي

وقع خطأ مطبعي غير مقصود في التصريحات المنشورة للدكتور يوسف القرضاوي في الصفحة ٢٨ بالعدد ١١٩٢، إذ وردت عبارة «الخلط الإسلامي بين الجهاد في سبيل الله والإرهاب، والصحيح هو «الخلط الإعلامي بين الجهاد في سبيل الله والإرهاب».. كما وردت عبارة «إن المجتمع الإسلامي كله محارب» والصحيح هو «أن المجتمع الإسرائيلي كله محارب».

نعتر عن هذا الخطأ ونسال الله السداد.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
الثلاثاء: ١٤ ذو القعدة ١٤١٦ هـ - ٢ إبريل  
١٩٩٦ م - العدد ١١٩٤ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول  
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...  
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...  
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت :  
٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت :  
٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس  
٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع ت  
٤٩١٧٧٤١ - الرياض ت : ٦٥٣٠٩٠٩  
جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت :  
٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال  
لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة  
عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل  
الإعلام - مسقط ت : ٧٠٠٨٩٥ - اليمن:  
مكتبة ظفار - ص ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت :  
٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION  
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -  
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب  
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي  
(13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ -  
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع:  
ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس  
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات  
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها...  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

## تقيباً على ما ورد في زاوية بلا حدود عن آخر السلاطين العثمانيين

قراراً بإلغاء نظام السلطنة، ثم غادر  
السلطان محمد السادس إلى جزيرة  
مالطة على ظهر سفينة حربية  
بريطانية في ١٧/١١/١٩٢٢ م.

٣ - في ١٩/١١/١٩٢٢ م انتخب  
المجلس الوطني الكبير الأمير  
عبدالمجيد بن السلطان عبدالعزيز  
خليفة للمسلمين ولم يكن سلطاناً  
حيث إن منصب السلطنة قد تم  
حذفه وهو الخليفة العثماني الأخير  
عبدالمجيد الثاني.

٤ - في ٣/٣/١٩٢٤ م أصدر  
المجلس الوطني الكبير قراراً تم  
بموجبه عزل الخليفة العثماني عبدالمجيد الثاني  
وكذلك إلغاء نظام الخلافة، ثم تم نفي الخليفة في  
٥/٣/١٩٢٤ م.

### أحمد يوسف محمد - الكويت

المحرر: نشكر الأخ أحمد يوسف على  
ملاحظته وهي إن كانت صحيحة إلا أن الكاتب  
اعتبر آخر السلاطين من حيث ما بقي لهم من  
سلطة فعلية.



العدد (١١٩١)

ورد في زاوية «بلا حدود»  
الأسبوعية المنشورة في العدد (١١٩١)  
مقالة بعنوان «يوم سقوط الغطاء  
الشرعي لوحدة الأمة» وهي مقالة  
ولاشك هامة وممتازة ولكن لي عليها  
بعض الملاحظات التاريخية وهي:

١ - السلطان الخليفة محمد  
رشاد الدين أو محمد الخامس لم  
يكن آخر السلاطين العثمانيين وهو  
السلطان محمد رشاد بن السلطان  
عبدالمجيد الأول، وتولى السلطنة  
والخلافة بعد خلع أخيه السلطان  
عبدالحاميد الثاني بن عبدالمجيد  
الأول يوم الثلاثاء ٢٧/٤/١٩٠٩ م.

كما أن السلطان محمد الخامس لم يخلع وإنما  
بقي في السلطنة إلى وفاته في ٣/٧/١٩١٨ م.

٢ - آخر السلاطين العثمانيين هو السلطان  
الخليفة محمد وحيد الدين بن السلطان عبدالمجيد  
الأول وهو محمد السادس، وتولى السلطنة والخلافة  
بعد وفاة أخيه السلطان محمد الخامس في  
٣/٧/١٩١٨ م، وفي ١/١١/١٩٢٢ م أصدر المجلس  
الوطني الكبير الذي يسيطر عليه أتباع مصطفى كمال

## توضيح واستدراك حول فتوى «ابن الزوج أجنبي»



تعالى : «ولا تنكحوا ما نكح  
آبائكم من النساء إلا ما قد  
سلف»  
وبالتالي يكون ما نكح إليه  
الإخوة القراء هو الصحيح،  
فنعتمد لكم ولقرائنا الكرام ونشكر من نبه عليه من  
القراء الأفاضل.

د. عجيل جاسم النشمي  
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

وردتنا عدة رسائل يستوضح فيها أصحابها عن  
الفتوى المنشورة في العدد ١١٩٢ بعنوان «ابن الزوج  
أجنبي» وأن ما نشر يخالف الشريعة القطعية، وقد قمنا  
بإحالة هذه الرسائل إلى فضيلة الدكتور عجيل النشمي  
الذي استدرك على ما نشر قائلًا: أنه قد وقع خطأ في  
العنوان والجواب معاً فالعنوان الصحيح هو «ابن أخي  
الزوج أجنبي» وليس كما ورد «ابن الزوج أجنبي»... كما  
أن الجواب يصح لسؤال آخر غير المسئول عنه، إذ من  
المقطوع به نصاً أن ابن الزوج محرّم على الزوجة  
بالمصاهرة وهي من المحرمات عليه بالمصاهرة لقوله

## ولكن أطفال المسلمين لا بواكي لهم

المقت والغضب على ذلك الاستكتندي المجرم فلم أتمالك  
نفسي إزاء ذلك عندما تذكرت أطفال المسلمين الذين  
يقتلون وتقطع أعضائهم وتتشوه أجسامهم وتحرقهم  
نيران المدافع والقنابل في البوسنة وكشمير وتذكرت من  
يموتون جوعاً ومرصاً في الصومال، وموزمبيق، تحت  
سمع العالم وبصره فأين ذلك القلب الرهيف والعين  
المتفرقة بالدموع؟ وأين تلك الشفقة والرحمة؟ وأين ذلك  
الغيظ والحقد على قاتلهم بلا ذنب اليسوا أطفالاً؟ اليس  
في أعينهم براءة، وفي قلوبهم صفاء، وعلى جباههم  
مودة؟! وفي عام ١٩٨١ م عندما فجر الصهاينة قنبلة  
في قلب بيروت كم من الأطفال الوادعين قتلوا وشردوا  
أم أن المسلمين لا بواكي لهم... عجبت منك أيها العالم  
ومن تذبذب مشاعرك!!

أحمد بن محمد السيد  
جدة - السعودية

تكالبت وكالات الأنباء العالمية والصحف السيّارة  
في صدر صفحاتها الأولى على وصف الحزن والتأثر  
البالغين بما حصل من اعتداء غاشم على أطفال مدرسة  
ابتدائية بإحدى قرى اسكتلندا وقد شارك في هذا  
الحزن والأسى كذلك شخصيات مرموقة في مقدمتهم  
ملكة بريطانيا حيث زارت المدرسة ولم تتمكن من إخفاء  
مشاعرها فسقطت دمعة حارة على خدها الملكي عندما  
التقت بأمهات الضحايا (كما ذكرت التايمز) وكذلك  
زارها رئيس وزراء بريطانيا وعدد من الشخصيات  
الهامة والزعماء وأبدوا عميق حزنهم والمهم مما وصل  
إليه بعض البشر من قسوة القلب وغلظة الطباع  
وشراسة الخلق ظهرت على أطفال أبرياء لا ذنب لهم ولا  
جريرة، سمعت تلك الأنباء وتكررت على أذني يومياً في  
الإذاعات وأقوال الصحف حتى بعد أسبوعين من  
الصادقة مما يدل على عظم التأثر والأسى والحزن  
العالمي على أولئك الأطفال الأبرياء وكذلك شعرت بمدى

# المجتمع

## باختصار

### الثنون الصحية في البلا

المملكة المتحدة ابد استعدادها لإعدام جميع ثروة الحيوانات من الأبقار بعد، اتضح أن مرض «جنون البق» ينتقل بشكل مباشر من الأبقار إلى الإنسان ولم تقف تلك الخسارة المالية التي تقدر بمليارات الجنيهات الاسترلينية حاجزاً أمام إمكان اتخاذ القرار الذي يحفظ حياة المواطن الإنجليزي.

في المقابل فإن الطفل «خا» الذي توفي في مستشفى العد والطفلة «أسماء» التي توفيت في المستشفى الأميري منذ فة نتيجة للإهمال الطبي من بعد أطباء وزارة الصحة العامة

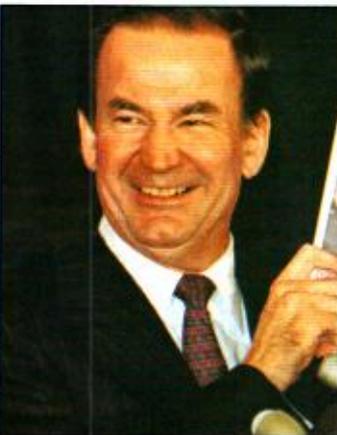
بالكويت، ليكشف لنا إلى مدى ساءت أحوال الخدمات الصحية في الكويت، فمن ساء أداء بعض الأطباء في المستشفيات الحكومية، إتردي الخدمة في المواعيد المعطاة للمرضى في العيادات الخارجية، خصوصاً عيادات الأنف والأذن والحنجرة، وإغلاق معظم المراكز الصحية وتذبذب مواعيد الدوام فيه وعدم تكملة ساعات العمل إالتأخر في فتح بعض المراكز الجديدة وكثرة الأعطال لبعده الأجهزة الفنية، خصوصاً أجهزة الأشعة في المستشفيات وغيرها من تدني الخدمات بعض القطاعات الصحية ليد إلى أهمية مناقشة الشئ الصحية في البلاد من ق مجلس الأمة والمسؤولين الدولة خصوصاً وأن الموا ليرى يوماً ما ينفق على أم غير جديرة بالإنفاق كالحفا الغنائمية والسهر التليفزيونية، إننا نامل أن تك صحة المواطن الكويتي والع على تحسين الخدمات الصحية التي تقدم له أولوية، أولويات وزارة الصحة وش مهماً يجب أن تنصب ح الجهود في الأيام القادمة.



مع كل يوم يمر في فلسطين المحتلة تزايد بشاعة القمع الصهيوني للفلسطينيين في ظل الحصار الشامل المفروض عليهم وسط الوان من الوحشية تندر بالانفجار.. التفاصيل ص (٢٢).



سنة عشر شهراً من الإبادة الروسية لشعب الشيشان ومع ذلك لم يستسلم أحد بل إن هذا الشعب المجاهد يقدم كل يوم مزيداً من البطولات المعجزة.. التفاصيل ص (٣٨).



بات بيوكاتان .. هو ظاهرة جديدة سوف تغير وجه أمريكا في القرن القادم.. ص (٤٦).



القبائل المهنية المصرية .. استمرار الحصار الحكومي وتواصل الصمود من المهين.. ص (٣٦).

رئيس مجلس الإدارة  
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير  
محمد البصري

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير  
أحمد منصور

الإخراج الفني : حسام قاسم

## في هذا العدد

- إسرائيل تعلن الحرب على الشعب الفلسطيني ..... ٩
- كتاب يفضح الإرهاب الصهيوني بالوثائق ..... ٢٥
- مشاهد وحشية ضد الأسرى المصريين عام ٥٦ - ٦٧ ..... ٢٨
- حوار الأمين العام لحركة الجهاد في فلسطين ..... ٣٠
- حوار الدكتور جاسم مهلهل ... ٣٤
- النقابات المهنية في مصر .. ٣٧
- آخر التطورات ..... ٣٧
- التحولات المستقبلية لسياسة روسيا الخارجية ..... ٤٠
- التركيبة العرقية للجيش الروسي تهدد بقاء روسيا ..... ٤١
- الصين وتايوان .. حرب أم مصالحة ..... ٤٤
- جنون البقر يثير الرعب في بريطانيا ..... ٤٨
- مذكرات الدكتور توفيق الشاوي ..... ٥٠
- المجتمع التربوي ..... ٥٢
- المجتمع الثقافي ..... ٥٤
- المجتمع الأسري ..... ٥٨
- الفتاوى ..... ٦٢
- الاستراحة ..... ٦٤

\*\*\*

مشروع ١٤١٦هـ

# الأضاحي



الأمم المتحدة للجان الخيرية  
جمعية الإصلاح الاجتماعي

«من أصبح منك  
أمنًا من سربه معاني في  
يدنه عنده قوت يومه  
فأنا حيزت له الدنيا  
بحدأفراها»



من أجل  
مفردك



المساحدين



## لجنة العالم الإسلامي

شبه القارة الهندية  
١٥ د.ك.

الفلبين - تايلاند  
٢٠ د.ك.

اندونيسيا - الباتيا - البوسنة  
٢٥ د.ك.

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٥٢٠٥٤ / ٢٤٥٢٠٤٩  
بيجر ٩٢٣٦٥٨٨ اللجنة النسائية: ٥١١٨٢٢٠

## لجنة الدعوة الإسلامية

القيمة د.ك.

الغنم

البقر

الابل

المنطقة

القيمة د.ك.

أسعار الأضاحي

باكستان

٢١

٧١

١٠٠

الخليج العربي - لبنان

٢٥

الغنم ١٢٠ د.ك.

كشمير

٢٣

٦٧

-

مصر - المغرب

٤٠

البقر ٥٠ د.ك.

المهاجرون الطاجيك

٢٠

٦٧

٩٢

الأردن

٢٢

الابل ٥٧ د.ك.

المهاجرون الأفغان

٢٠

٦٧

٩٢

فلسطين

٤٥

الدول

آسيا الوسطى والشيان

١٠

٦٠

-

الجمهورية - ارتيريا - الصومال - جيبوتي

٤٥

الجمهورية - ارتيريا - الصومال - جيبوتي

الشرق الأقصى والصين

١٥

١٢٢

-

فلسطين

٤٥

الجمهورية - ارتيريا - الصومال - جيبوتي

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٦٠٤  
الهاتف المباشر : ٢٥٧٢٤٩٩ اللجنة النسائية: ٥٧٥٢٤٥١

لاستلام تبرعاتكم بيجر خدمة مندوب  
٩٢٣٦٥٨٢ / ٩٢٣٦٥٨٢

ينتظر أضحيتك الكثيرون  
خدمة مندوب  
هاتف ٢٥٧١٧٦٩ بيجر ٢٥١١٤٨١

٢٥٧٤١٧٧ / ٢٥٦٠١٨٤ / ٢٥٦٦٢٦٤ / ٢٥٧٢٤٩٥ / ٢٥٩٩٥٥٥ - موانئ الجمع: ٧٧ - شارع ٧ - قلعة ٧ - بنيد السنايل - مجمع السنايل - جمعية الإصلاح الاجتماعي: فرع الصليبخات ٣٩ - ٤٨٦٠٠٣٩ - فرع الرقة ٢٤٤٦٦٢٠ - فرع العديلة ٢٥١٨٢٣٢ - فرع خيطان ١٧٦٣٣٩٣ - فرع الأندلس ١٨٩٩٧٦١  
الإمارة العامة للجان الخيرية - جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الصليبخات ٣٩ - ٤٨٦٠٠٣٩ - فرع الرقة ٢٤٤٦٦٢٠ - فرع العديلة ٢٥١٨٢٣٢ - فرع خيطان ١٧٦٣٣٩٣ - فرع الأندلس ١٨٩٩٧٦١

**بشري سارة**  
**للمعلنين في المملكة العربية السعودية**



لإعلاناتكم في

**المجتمع**

مكتب الرياض ت ٤٧٨٢٢٢١

# إسرائيل تعلن الحرب على الشعب الفلسطيني

رجال ونساء وأطفال في سيارات الإسعاف خلال الأيام القليلة الماضية، بسبب منع سلطات الاحتلال لهم من الذهاب إلى العلاج في المستشفيات، كما أسفرت الحرب التي أعلنتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني عن خسائر يومية يتكبدها المواطنون تصل قيمتها إلى ستة ملايين دولار يوميا ناتجة عن تلف المحاصيل الزراعية التي تمنع سلطات الاحتلال خروجها من الضفة والقطاع، كما أدت هذه الحرب إلى إيداع مليونين ونصف مليون فلسطيني في سجن كبير يسمى سلطة الحكم الذاتي، ارتفعت نسبة البطالة فيه إلى ٩٠٪ حسب الإحصاءات الفلسطينية، وأصبح مئات الآلاف لا يجدون الطعام، أو الدواء، كما قرر مجلس الحرب الإسرائيلي استمرار حرب الجوع إلى مدى بعيد بالاستغناء عن ٢٠٠ ألف فلسطيني من الضفة والقطاع كانوا يعملون في فلسطين المحتلة، وقرر استقدام ١٩٠ ألف عامل من رومانيا وتاييلاند والفلبين بدلاً من العمالة الفلسطينية.

ومنذ انتهاء مؤتمر شرم الشيخ وحتى الآن تم هدم ثمانية منازل لشهداء فلسطينيين ليرتفع بذلك معدل المنازل التي هدمتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن في الضفة وقطاع غزة المحتلين إلى ٢٠٠٠ منزل، وعلاوة على ذلك فقد استحلقت إسرائيل المساجد والجامعات والمدارس والمستشفيات، ودور رعاية الأيتام والفقراء، واعتقلت المئات ممن يشبه في أنهم إسلاميون أو معارضون لمسيرة الاستسلام، وأصبح هناك مئات آخرون مهددون بالإبعاد عن وطنهم. هذه الممارسات الإسرائيلية والحرب القذرة المعلنة ضد ٢,٥ مليون فلسطيني أعزل تتم تحت سمع العالم وبصره دون أن يذرف أحد دمعة على الذين يموتون مرضاً أو يتالمون جوعاً داخل هذا السجن الكبير.

ومما يؤسف له أن الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني لم تجد استنكاراً أو شجباً ممن ذرفوا الدموع على القتلى الإسرائيليين.

ألا تكفي هذه الممارسات حتى يفتيق العرب من سكرتهم، ويعودوا إلى رشدهم، ويدركوا أن ما يسمى بمسيرة السلام ما هي إلا مسيرة استسلام ومذلة، وأن اليهود ليسوا دعاة سلام أو أمان، وإنما هم دعاة حرب واغتصاب واحتلال لأراضي المسلمين ومقدساتهم؟!

إن الاستسلام هو بداية الذل والهوان، وإن طريق الجهاد هو طريق العزة واستعادة مكانة الأمة وهويتها، فيه وحده يخزي الله الكافرين ويعز المؤمنين «وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

أعطى مؤتمر «شرم الشيخ، الضوء الأخضر لإسرائيل حتى تمارس ما تشاء من أساليب ووسائل لقمع المقاومة الفلسطينية، التي أظهرت هشاشة الدولة العبرية وترنحها تحت أربع ضربات متتالية للمجاهدين الفلسطينيين أصابت حكومة بيريز بالجنون، ومع صمت الذين شجبوا المقاومة والبطولة والجهاد في سبيل الله، ووصفوها بالإرهاب والتخريب أعلنت إسرائيل عن شن حرب شاملة على الشعب الفلسطيني كله بتهمة الرضا عما تقوم به حماس والجهاد من مقاومة للكيان الصهيوني الغاصب، ووقف شيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي - ليعلم أمام وسائل الإعلام قائلاً: «إنها الحرب... لقد قررنا ضرب البنية التحتية لحماس.. إن أمكن ذلك»، وأضاف بيريز قائلاً: «لن نستحيي من اتخاذ أي إجراء.. لقد قررنا إعطاء هذه الحرب الأولوية القصوى بلا منازع بكل ما لدينا من رجال وفكر ووسائل».

وأعلن مجلس الوزراء الإسرائيلي في اجتماعه الذي عقد في الثالث من مارس الماضي خطة الحرب الشاملة على الفلسطينيين، ونص بيان أعلنه مجلس الوزراء الإسرائيلي بأن «إسرائيل تخوض حرباً شاملة على حماس والجماعات الإرهابية الأخرى»، ودعا البيان «السلطة الفلسطينية وجميع الدول العربية وجميع الشركاء في عملية السلام إلى المشاركة في هذه الحرب مع استخدام كل ما بحوزتها من وسائل، والعمل بعزم وتصميم ضد الإرهاب»، وبعد صدور هذا البيان قال بيريز وهو يخاطب الصحفيين في أعقاب زيارة قام بها لجرحي إحدى العمليات الاستشهادية: «إن إسرائيل لا تثق ولا تحترم الوعود والوثائق الدولية في تعاملها الداخلي أو الخارجي، وإنما ستحدد سياستها وطرق تحركها وفقاً للتطورات على الأرض، مما سيجعل الجيش الإسرائيلي يضرب بقوة الشعب الفلسطيني في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة».

وكانت الخطوة الأولى التي قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي هي إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الخامس والعشرين من فبراير الماضي وإلى أجل غير مسمى، حتى بلغ مجموع الأيام التي تم فيها إغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بدء تطبيق اتفاق الحكم الذاتي في مايو ١٩٩٤م وحتى الآن ثلاثمائة يوم، أي عشرة أشهر من بين اثنين وعشرين شهراً هو عمر ما يسمى بالسلطة الفلسطينية، ويسري هذا الإغلاق على كل مظاهر الحياة الاقتصادية والتعليمية وحتى الصحية، إذ مات على المعابر المقامة بين غزة والضفة وفلسطين المحتلة



## المطوع ينفي بشدة مشاركة جمعية الإصلاح الاجتماعي في اجتماع « قسم »



■ عبدالله علي المطوع

نفي السيد عبدالله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت - بشدة ما بثته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية نقلاً عن صحيفة «البلاد» الأردنية، بشأن مشاركة جمعية الإصلاح الاجتماعي في اجتماع عقد مؤخراً في مدينة «قم» الإيرانية وضم عشرة تنظيمات اصولية عربية وإسلامية.

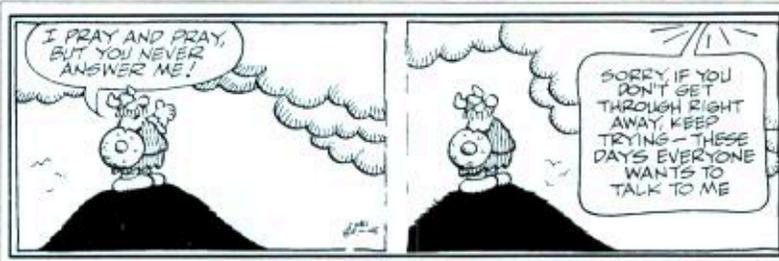
وأكد المطوع أن ما نشرته صحيفة «البلاد» الأردنية يوم الثلاثاء 26/3/1996م بشأن حضور جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية لهذا الاجتماع المزعوم كاذب تماماً، ولا يمت للحقيقة بصلة، بل هو ملفق من أساسه، وأعرب المطوع عن تحديه الكامل للصحيفة الأردنية بأن تأتي بدليل واحد يثبت صحة هذه الادعاءات.

وأشار المطوع إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي يتم فيها الزج باسم جمعية الإصلاح في أحداث لم تسمع عنها، فضلاً عن المشاركة فيها من قريب أو بعيد رغبة من صانعي هذه الأكاذيب في تلميق أمور بعيدة كل البعد عن منطلقات جمعية الإصلاح واهدافها المشروعة، وأوضح المطوع أن هذه التلميقات وهذه الأخبار الكاذبة هي من صنع مخبرات اجنبية تسعى دائماً للزج بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية في أحداث كاذبة لإخفائها في دائرة الشبهات، ورغبة منها في تعكير صفو العلاقات الطيبة بين هذه المؤسسات الإسلامية وحكوماتها.

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط للانباء قد نقلت عن جريدة «البلاد» الأردنية ان لقاء مهما عُقد في مدينة «قم» الإيرانية ضم عشرة تنظيمات اصولية وبحضور علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية وعدد من المسؤولين الإيرانيين لدراسة الوضع الإسلامي في المنطقة بشكل عام، وزعم الخبر أن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية قد شاركت في هذا الاجتماع. ■

### بلاغ إلى وزير الإعلام

## صحيفة «عرب تايمز» تستهزئ بالذات الإلهية



لسان الله - عز وجل وتعالى عما يقولون علواً كبيراً - «أنا اسف.. فإذا لم تفلح في ذلك فوراً، فلعليك الاستمرار في المحاولة لأن الكل يريد أن يخاطبني هذه الأيام».

إننا لا نعتقد أن وزير الإعلام يقبل هذا الاستخفاف والاستهزاء بالذات الإلهية الذي نشرته صحيفة كويتية، ولا نعتقد أن مسلماً في هذه البلاد أو غيرها رضي بالله رياء، وبالإسلام ديناً، يقبل أن ينشر هذا الكلام في صحيفة يدعي أصحابها أنهم مسلمون، وكما كان لوزير الإعلام دوره المشرف في تحويل «كويت تايمز» إلى القضاء في العام الماضي ومعاينة المسؤولين فيها بسبب حاد مماثل فإننا في انتظار قراره تجاه هذه الجريمة الشنعاء التي نشرتها هذه المرة صحيفة «عرب تايمز».. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد. ■

في عددها رقم «٩٢٥٣» الصادر يوم الإثنين ٢٥ مارس الماضي نشرت صحيفة «عرب تايمز» في صفحة الكاريكاتير أحد الرسومات التي تستهزئ فيها بالذات الإلهية والتواصل بين الإنسان وربه، بما يُعد تجاوزاً لكل الضوابط والمعايير، واستهزاء بقوانين البلاد ودينها وهويتها من قبل غير المسلمين الذين يعملون بهذه الصحيفة، والذين يقومون من أن لآخر بنشر مثل هذه الرسومات المشينة وسط تساهل أصحاب الجريدة أو المسؤولين عنها معهم.

ففي الصورة الأولى يضعون صورة شخص على قمة جبل وقد تعدوا تشويه صورته وهو يخاطب الله سبحانه وتعالى قائلًا: «إنني أصلي وأصلي ولكنك لا تستجيب لي ابداء، ثم يكتبون كلاماً على

### في الهدف



## أموالنا.. والحفلات الخاصة

مستندات الصرف الرسمية الصادرة عن وزارة الإعلام الكويتية بشأن المكافآت الخيالية التي تقاضاها الفنانون والفنانات على سهراتهم وحفلاتهم وضيافاتهم، والتي نشرت صحيفة «الانباء» الكويتية صوراً عنها في الأسبوع الماضي، تثير العجب والاستغراب، بل والاستهجان لدى أي عاقل.

فقد أثبتت مستندات الصرف الرسمية أن وزارة الإعلام اهدرت جانباً كبيراً من ميزانيتها على هؤلاء المغنيين والمغنيات والراقصين والراقصات، والماجنين والماجنات، وأن ما تم إهداره فقط على حفلات عيد الفطر بلغ ٧٠ ألف دينار كويتي، أي ما يقرب من ربع مليون دولار، تقاضت منها إحدى الفنانات ٤٥ ألف دولار، وتقاضى آخر ٢٠ ألفاً، وثالث ١٥ ألفاً... إلخ.

إن ذلك إن دل على شيء، فإنما يدل على أن القائمين على جهاز الإعلام في الكويت يعيشون في وادٍ والبلاد تعيش في وادٍ آخر، وكانهم لم يسمعوا عن إجراءات التقشف التي تسعى الدولة لاتخاذها ضغطاً للتفتتات، وحفاظاً على الميزانية العامة، ولم يسمعوا كذلك عن الرسوم التي ستفرض على الخدمات المختلفة بسبب عجز الميزانية، والتي تلقى اعتراضات من محدودي الدخل، سواء من المواطنين أو الوافدين.

وليت هذه المبالغ الطائلة التي أنفقتها وزارة الإعلام أنفقت على شيء نافع للبلاد، وإنما جاء إهدارها في ميادين التبذل والجون، وإغضاب الله سبحانه وتعالى في تحد صارخ لقيم هذا الشعب وأخلاقه الإسلامية، وهو ما يصطدم في النهاية مع عقيدته، ويحبط في نفس الوقت المساعي الحثيثة لتهيئة الأجواء لتطبيق شرع الله.

إننا نأمل ألا تكون إثارة هذا الموضوع وبهذه الحقائق المذهلة حلقة من حلقات إهدار المال العام دون أن تجد صداها لدى المسؤولين وأولي الأمر، وأن تكون هذه الحقائق الدامغة بداية تحقيق مع المسؤولين عن هذا التبذير، وأن يصدر قرار واضح من مجلس الوزراء يمنع مثل هذه الحفلات الماجنة التي ليست سوى بطر لنعم الله وآلائه علينا، وإننا نترقب من أعضاء مجلس الأمة ومن القائمين على الحكومة أن يتخذوا خطوة جادة للحفاظ على ديننا وأخلاقياتنا وأموالنا.. فهل هم فاعلون؟

وتجدر الإشارة هنا أنه قبيل الغزو العراقي الأثم كانت الكويت مسرحاً لمثل تلك الحفلات وذلك المجون فسلط الله علينا بذنوبنا من لا يخافه ولا يرحمنا، فهل تريد وزارة الإعلام أن تتكرر المناسة مرة أخرى؟ فوالله إذا لم نصح المسار في كل شؤون الحياة ونلتزم بالكتاب والسنة فالويل لنا ثم الويل من سخط الله وعذابه. ■

مراقب

# سابقة هي العروض.. وهذا أخيراً اشترك

ولمدة سنتين بـ **36** د.ك  
لتصلك **المجتمع** اسبوعياً  
وادخل السحب على هذه الجوائز  
**..الفريدة**

منحة من مجلة المجتمع لمشتريها



● **سيارة فان ميتسوبيشي ٩٥**

تاريخ السحب ٩٦/٨/٢٥

● **سيارة كرايزلر نيوبيوركر ٩٦**

تاريخ السحب ٩٦/١٠/٢٧

● **سيارة جيب باجيرو ٩٥**

تاريخ السحب ٩٦/١٢/٢٢

● **جيت سكي**

تاريخ السحب ٩٦/٤/٢٨

● **فرش بيت**

تاريخ السحب ٩٦/٦/٢٣

## شروط الاشتراك

- يجب الاشتراك لمدة سنتين ■ يسلم المشترك كوبون عن كل سنة ■
  - مشترك قديم: عند اتمام تجديد الاشتراك للسنة الثانية ■ مشترك جديد: عند اتمام الاشتراك لمدة سنتين ■
- توضع الكوبونات في الصندوق المخصص للمجتمع والموجود في مبنى «دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر» ويتم الاعلان عن مكان السحب لكل مرة قبل الموعد بيومين

## للإشتراك يرجى الاتصال على هاتف

في الصميم

جيش الوكلاء!!

في وزارة الصحة العامة هيكل صحي غريب وعجيب!! فطابور من الوكلاء في وزارة خدمات يفترض أن لا يكون فيها أكثر من ٤ أو ٥ وكلاء وذلك بطبيعة عمل وزارة الصحة.. وإذا أردنا المقارنة بينها وبين أكبر وزارة في الكويت من حيث الموظفين والوكلاء فيها مثل وزارة التربية نجد أن في التربية ٦ أو ٧ وكلاء وفيها من الإدارات والموظفين أضعاف أضعاف الصحة!!

وفي ظل التطورات الإدارية الأخيرة فإن مجموع الوكلاء المساعدين بوزارة الصحة قد أصبح ١٢ وكليلاً مساعداً.. وفي ظل غياب مخطط هيكل واضح فإنه سيكون هناك خلل وتداخل في عمل الوكلاء المساعدين ويؤدي إلى إرباك العمل في الوزارة، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن لماذا جاء التعيين في هذا الوقت المتأخر بالذات وخصوصاً أنه لم يتبق من عمر الحكومة الحالية سوى أشهر قليلة.. «٦ شهور تقريباً».

إننا نخشى أن تكون المرحلة المقبلة تدخل في الصراع على مراكز النفوذ في الوزارة وتصفية الحسابات وتبادل المصالح والقرارات المبنية على ردود الأفعال التي لا تعود بالتالي على الوزارة إلا بالشللية.

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام هو عزل مدراء المناطق الصحية والإدارات المركزية عن مراكز اتخاذ القرار بشكل متفرد، ولا يستطيع أحد أن يفهم كيف يصدر هذا الأمر من وكيل وزارة الصحة الذي كان يوماً ما مديراً لمنطقة الفروانية الصحية.. ويعلم بأن استشارة هؤلاء المدراء ضرورية ومهمة في تنفيذ سياسات الوزارة.. وإذا كان الهدف هو التطوير الإداري لكان الأولى أن يأتي هذا التغيير في أول عهد الوزير «المحيلان» وليس في نهاية الفترة الحالية من عمر الوزارة!!

إننا نرى بالوزير «المحيلان» أن يسجز، في عهده هذا الاختراق وهذا الصراع على مراكز القوى من بعض الفئات!!

ومن المؤكد أن هذا الصراع سيعكس حجم المعاناة للعاملين بوزارة الصحة وهي التي أدت إلى التدهور الملحوظ في الخدمات الصحية من خلال الأسلوب الذي تنتهجه الإدارة في وزارة الصحة الذي أوصلها إلى التدهور الذي وصلت إليه الآن.

ونسأل الله تعالى أن يتدخل المسئولون المخلصون للعمل على تعديل الأوضاع حتى لا يكون الضحية هو المواطن والمقيم في الكويت نتيجة لهذه الصراعات الشخصية ■

والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

جمعية الإصلاح تنعى محمد عبد العزيز الوزان

نعت جمعية الإصلاح الاجتماعي/ السيد محمد عبدالعزيز الوزان الذي وافاه الأجل، وذكرت الجمعية في نعيها أن المرحوم محمد الوزان كان رائداً من رواد الخير ومن الرعيل الأول في تأسيس جمعية الإصلاح عام ١٩٦٣م وبقي عضواً فاعلاً في مجلس إدارتها لعام ١٩٦٦م ساعياً لتحقيق رسالة الجمعية في أوساط المجتمع الكويتي للحفاظ على الهوية الإسلامية بما تمثله من قيم رفيعة ومبادئ الرحمة والعدالة وبقي الأخ محمد عبدالعزيز الوزان وفيما لدينه وأمته وبلاده.

وقدمت الجمعية في بيان لها أخلص التعازي والمواساة لإخوانه وأهله ومحبيه ولشعب الكويت، سائلين الله أن يتغمده في رحمته وواسع مغفرته. ■

قسم الواعظات بوزارة الأوقاف يبدأ فعالياته بسلسلة من المحاضرات

بدأ قسم الواعظات التابع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فعالياته من التوعية والإرشاد للأسرة الكويتية وذلك من خلال تنظيم المحاضرات والدروس الإسلامية التي تقدم الرؤية الإسلامية لمختلف القضايا والمشاكل المتعلقة بالمجتمع في شتى نواحي الحياة.

وقد أقيمت الداعية هيفاء الخضري في هذا الإطار محاضرة يوم ٢٠/٢ تحت عنوان «وقفات من حياة الرحمة المهداة» كما تلقى نفس المحاضرة يوم السابع من الشهر الجاري في صالة تنمية المجتمع بمنطقة جابر العلي مركزاً على شمائل وخلق الرسول ﷺ وأهميته اتباعها والافتداء بها في حلمه وتواضعه وزهده وعبادته وغيرها من مكارم الأخلاق التي تحلى بها ﷺ.

كما تلقى الداعية «منال الكندري» محاضرة يوم التاسع من الشهر الجاري في صالة تنمية المجتمع بالعارضية تحت عنوان «نور من كتاب الله الكريم» تتناول فيها صفات المؤمنين عقيدة وسلوكاً وأخلاقاً وما يترتب على ذلك من جهاد في سبيل الله حباً ورغبة وتضحية.

وتلقى الداعية «سميرة الأيوب» محاضرة بعنوان «رحلة إلى الدار الآخرة» يوم الإثنين ٨/٤ في منطقة العدلية، وفي نفس اليوم سيتم إلقاء محاضرة بعنوان «لماذا نقرأ القرآن» بمجمع الوزارات والتي تأتي ضمن سلسلة محاضرات أخرى بدأت يوم ٨/٤ وتلقيها الداعية بدرية العزان.

وتلقى «نهى المضاحكة» محاضرة اليوم الثلاثاء في مجمع الوزارات عن بر الوالدين.. أما فضل العلم والتعلم فهو عنوان المحاضرة التي ستلقيها صابرين الجاسم يوم ١٤/٤ في منطقة الرميثة. ■

الكندري: الحكومة تؤيد الاختلاط كمبدأ!!



جمال الكندري

وافقت اللجنة التعليمية لمجلس الأمة على الاقتراح بقانون في شأن منع الاختلاط بين الجنسين في جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب والمدارس الخاصة، ونص الاقتراح بقانون الذي فتح المجال لهذه المؤسسات لمدة خمس سنوات لكي تعهد هذا الوضع وتقوم بفصل الطلاب عن الطالبات، وفي تصريح للجنة قال النائب جمال الكندري - مقرر اللجنة التعليمية - إن اللجنة بعد أن تدارست وجهات النظر الحكومية وجدت أن مبدأ فصل الطلاب عن الطالبات مرفوض حكومياً ليس لعدم توافر الإمكانيات - كما يدعون - وإنما لأنه مرفوض من حيث المبدأ، مشيراً إلى أن اللجنة استدلت على ذلك من رفض الحكومة مشروع المدينة الجامعية لأنه أصلاً يقوم على أساس فصل الطلاب عن الطالبات، هذا وسيحال تقرير اللجنة التعليمية إلى المجلس ليتم النظر فيه بصورة نهائية والمجلس سيد قراره. ■

الجديد من الشايح

# عطر أسرار



عبدالعزیز عبد اللہ الدخیل الشایح وأخوہ

أكثر من خمسين عاما خبرة في مجال العطور

## معارض الشايح للعطور

- النقرة - مجمع النقرة الشمالي - الميزانين
- الفروانية - مجمع مناور - الأراضي
- السالمية - ليل جاليري - السرداب
- الفحيحيل - مجمع العنود - السرداب
- الروضة - جمعية الروضة التعاونية - الميزانين
- الشويخ - تروفاليو
- مشرف - جمعية مشرف
- الرابية - جمعية جنوب الرابية

الكويت - سوق المسيل - مبيعات الجملة - فاكس 2404466

## صيد وتعليق

### «ولا تهنأوا في ابتفاء القوم»

#### الصيد

أوردت مجلة «كشمير المسلمة» في العدد رقم: ٤٧، السنة الخامسة، ١٥ لشهر مارس ١٩٩٦م، تحت عنوان: «تصريحات القادة والمفكرين الهندوس والصهاينة حول المطامع الهندوسية الصهيونية ضد العالم الإسلامي ومقدساته»، الآتي: [يقول بهارتا - رئيس اتحاد الشباب لعموم الهند -: «على شعب إسرائيل أن يعلم أن الأنا من الهناكة هم معهم في نضالهم»، ويقول الوزير الإسرائيلي السابق بنيامين نيتان: «إن الهند وإسرائيل يواجهان خطراً مشتركاً هو الأصولية الإسلامية في كشمير وفلسطين، وإن إسرائيل ليس لديها قدرات هائلة في كيفية مواجهة الإرهاب الإسلامي ونحن سعداء للتعاون مع الهند في هذا المجال، وقد بدأت الخطوات التنفيذية لذلك»] انتهى.

#### التعليق

١ - ها هو الوزير اليهودي يصرح بأن لدى اليهود قدرات هائلة لمواجهة الخطر المشترك «الأصولية والإرهاب في فلسطين وكشمير» وأنه سعيد بالتعاون في هذا الشأن مع الهندوس لمواجهة الإسلام. ونقول له قول الله تعالى: «يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون».

٢ - لا بد أن يكون تعاملنا مع الهند وفق مصلحة الأمة العليا ودولنا المختلفة، وحيث إن ٦٠٪ من الاقتصاد الهندي قائم على المورد المادي للعمالة الهندوسية والتجارة الهندية في بلادنا العربية والإسلامية، حيث تقوم الهند بتطوير أسلحتها النووية من عائد هذه الأموال فيجب علينا أن نغلق هذا الباب إلا بشروطه الضامنة لاحترامنا، وتحرير كشمير المسلمة، وإعادة مساجدنا المدمرة في الهند، واحترام إسلامنا ومعتقدنا هناك.

٣ - بتاريخ ٢٩ / ١ / ١٩٩٦م أبرمت اتفاقية إسرائيلية هندية للتعاون المشترك بين الجانبين في جميع الميادين ضد المسلمين وسعياً للقضاء عليهم خاصة في فلسطين وكشمير، وهذا التعاون يجري بين الجانبين منذ زمن سرا، فقد قام المدريون الهندوس الذين كانوا يديرون الضباط المصريين عام ١٩٦٧ بتزويد الاستخبارات اليهودية عن مواقع الطائرات الحربية المصرية، وهو ما أدى إلى تدميرها بالكامل صبيحة حرب عام ١٩٦٧م.

وقام اليهود بتزويد الجيش الهندي وأعدائه بالأسلحة للمساعدة في فصل باكستان الشرقية عن الغربية حيث فكك اتحادهما.

٤ - أيها المسلمون قال الله تعالى: «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (الأنفال: ٧٣)، أي إن لم تلتقوا وتتوحدوا وتجاهدوا مقابل تجمعات الأعداء واتحاداتهم ضدكم فستكون فتنة وفساد كبير، ونصر لعدوكم وخذلان لكم، فهياً إلى ضم الصفوف ونبذ العداوات، وصفاء النفوس، واستمروا على طريق الدعوة.

٥ - يا حكامنا الأفاضل، هلا سمحتم لأبناء هذه الأمة في الدفاع عن مستقبل إسلامنا وبلادنا، وإعادة حضارتنا، وذلك بالآتي:

- ١ - حرية الكلمة الصادقة والفكر الإسلامي السليم.
- ٢ - فتح باب التطوع للجهاد في سبيل الله، وبناء القوة الذاتية.
- ٣ - إعطاء وسائل الإعلام الهوية الإسلامية المميزة وتربية الشعب على المروءة والأخلاق.
- ٤ - المشاركة الشعبية الشورية في اتخاذ القرارات.
- ٥ - الحكم بشرع الله، وتدریس ذلك بالجامعات.
- ٦ - تطهير المجتمع من المفاسد والموبقات.
- ٧ - توحيد الأمة، وصف الصفوف.

وندعو الله لنا ولكم لتحقيق ذلك، وما ذلك على الله بعزيز.

عبد الله سليمان العتيقي

## بعد جولته في معرض الكتاب الإسلامي

# وزير الإعلام يشيد بنجاح جمعية الإصلاح الاجتماعي في تد



■ وزير الإعلام يقوم بجولة داخل المعرض ويرفقه بعض الضيوف



■ وزير الإعلام يفتتح المعرض وإلى جواره السيد يوسف الحجى وقيس العلي

من الجمهور مما تقدمه دور النشر من إنتاج علمي إسلامي هام ونافع. وأكد السيد أحمد الفلاح - الأمين العام للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح - أن هذا المعرض قد قدم إضافات جديدة عن المعارض السابقة، وقال إن المهم دائماً هو مدى استفادة الناس من مثل هذه المعارض، وهذا هو المرتقب من الناس، وأشار إلى أن المعرض احتوى هذا العام على قسم الكمبيوتر، والكتب (العلمية - الأدبية - القصصية - الفقهية والشعرية) وحوى أيضاً الشريط، وهو مفيد في الاستماع وتحصيل بعض العلوم، أما من أراد التوسع والبحث فالكتب تغنيه في هذا المجال، ومن أراد أن يواكب التقدم والتكنولوجيا فإن الكمبيوتر يعطيه هذه الحاجة، ولذلك فإنه يمكننا أن نقول إن هذا المعرض قد حوى الجوانب الثلاثة الهامة متكاملة، ويبقى السؤال في مدى استفادة الناس من ذلك؟

وقال السيد جمعان العازمي - عضو مجلس الأمة - إن نجاح هذا المعرض أدى بنا إلى ترقبه كل عام لما يأتي به من إنتاج وكتب وموضوعات جديدة يبحث عنها دائماً طلبة العلم، وأشار إلى التوسع في المشاركات من قبل عدد جديد من الدول العربية وكذلك ظهور كتب جديدة بطباعة جيدة. ثم أكد السيد حمود الرومي - نائب رئيس جمعية الإصلاح - أن الجمعية حريصة على استمرار هذا المعرض وتقديم الجديد فيه كل عام، مشيراً إلى أن القائمين على المعرض يتدارسون أحداثه كل عام ويطرحون وسائل تطوير للمعارض القادمة، وإدخال الجديد فيها مع تلافي السلبيات في الأعوام الماضية.

وقد قامت الجمعية بجولة في المعرض الذي شهد إقبالاً لافتاً للانتباه منذ أول يوم، وذلك ما أكدته لنا كل من سألناه من أصحاب المكتبات ودور النشر المشاركين، كما أكد مدير المعرض قيس العلي الاحتفاء الجماهيري بمعرض هذا العام، مشيراً إلى أن مبيعات الفترة المسائية من اليوم الأول تجاوزت الألفي دينار.

### اهتمامات القراء

وحول أكثر الكتب مبيعاً قال أحد الناشرين إن كتب اللغويات المتخصصة في النحو والصرف والبلاغة والعروض هي أكثر ما تم بيعه من مكتبته.

### كتب: المحرر الثقافي

قام وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح بجولة في معرض الكتاب الحادي والعشرين الذي تقيمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في الفترة من ٢٣/٣ حتى ٥/٤/١٩٩٦م، وقد جاءت جولة الوزير بعد افتتاحه للمعرض وسط حضور مكثف من سفراء عدد من الدول العربية والإسلامية والإفريقية، وأعضاء مجلس الأمة، وعدد من المفكرين والناشرين والمؤلفين، وتشارك في المعرض قرابة ٥٠ دار نشر من الكويت، والسعودية، ومصر، ولبنان، وسورية.

وقد استغرقت الجولة ما يقرب من الساعة تفقد الوزير خلالها أجنحة المعرض وشاهد إنتاج ومعرضات دور النشر المشاركة.

وعقب الجولة قال وزير الإعلام في تصريحات خاصة لـ **الصحيفة** إنه يشكر جمعية الإصلاح على تنظيم هذا المعرض الناجح على مدى ٢١ عاماً داعياً الله دائماً بمزيد من التقدم والازدهار، والمزيد من هذه المعارض القيمة التي تثري الفكر العربي والإسلامي عموماً، ووجه التحية إلى جميع المشاركين من الدول العربية والإسلامية الأخرى، وأشار وزير الإعلام إلى أن هناك مبادرة سنوية طيبة من جمعية الإصلاح لدعوة سعادتته لافتتاح هذا المعرض، معرباً عن تشرفه للقيام بهذه المهمة سنوياً.

ومن جهته قال السيد مبارك الدولية - عضو مجلس الأمة - إن مثل هذا النوع من المعارض هو تقليد طيب، يؤكد على أن الروح الإسلامية مازالت موجودة في هذا البلد، وهو دليل على أن المعلومة الإسلامية مازالت تتدفق في هذا البلد المعطاء الطيب.

وقال السيد يوسف الحجى - رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - إن ما تعودته جمعية الإصلاح على إقامة معرض الكتاب الإسلامي كل عام هو سنة حسنة تجعل الناشر والمؤلف يجد طريقه لنشر العلم النافع، وخاصة فيما يتعلق بالعقيدة الإسلامية، وتصحيحها ورد الشبهات عنها، وأعرب عن أمله في استفادة المترددين على المعرض

الوطن العربي

الأولى

صباح كل يوم



في أوروبا  
والولايات المتحدة  
الأمريكية

اشترك الان

LONDON:

Tel: 00441817492885

Fax: 00441817493722

KUWAIT: Tel: 4840451 -

4840452 - 4840453

Fax: 4813780 - 4840631

## المعرض على مدى ٢١ عاماً



■ وزير الإعلام يتحدث إلى وسائل الإعلام بعد افتتاح المعرض

بينما أشار صاحب مكتبة أخرى بأن كتب التراث هي الأوفر حظاً في مشروعات الزائرين، وخاصة الكتب النادرة منها.

وقال ناشر آخر إن الكتيبات الصغيرة تحتل المرتبة الأولى في قائمة المبيعات، نظراً لسهولة حملها، ويسر قراءتها، خاصة لأولئك الذين لا يجدون في أوقاتهم ما يساعدهم على قراءة المطولات، ومطالعة المجلدات الضخمة.

وفي مكتبة أخرى كان الإقبال على قصص الأطفال المصورة، بالإضافة إلى قصص الأنبياء والسلاسل القصصية التي تحكي حياة الصحابة أو الأبطال والأعلام.

ومن الإبداعات المثيرة في المعرض وجود أشرطة الكاسيت وأشرطة الفيديو التي تنقلنا إلى أجواء القصة أو المشهد التاريخي أو الحادثة الهادفة والمسلية، فيعين الزائر قصة بالصوت والصورة والألوان، مما يشكل بديلاً صالحاً للمسلسلات الكرتونية التي تحتوي على شيء من المتعة، لكنها لا تحمل معها أي نوع من الفائدة، اللهم إلا زرع بذور الشك، ونقل العادات والتقاليد الغربية، وهذا يشكل تحدياً حضارياً نرجو أن ينتبه له المهتمون بإخراج وإبداع هذه الأشرطة.

### هموم الناشرين

بقدر ما للقراء من اهتمامات فإن للناشرين هموماً تقل أو تزيد من ناشر إلى آخر حسب التسهيلات التي يلاقيها وهو يتابع حركته التسويقية للكتاب، وخاصة منه الكتاب الإسلامي.

فهذا الناشر يقلقه تدني سعر الكتاب قياساً على ارتفاع قيمة الورق وأجور الطباعة، ثم الشحن، وأخيراً قيمة الاشتراك في المعرض.

وتلك المكتبة يقلقها تراكم الكتب على رفوفها، وتتمنى أن تمتد إليها أيدي الزائرين فتفك أسرها من سجن التخزين والترتيب.

وناشر آخر يحاول أن يتغلب على إشكالية الرقابة الرسمية كما يحاول أن يخرج بعض كتبه من قوائم المنوعات، سواء كان ذلك في بلده أو في

البلد المضيف... ولو أن الجميع اهتم بصناعة الكتاب، واعتنى بإخراجه وعرضه لاختلفت كثير من الهموم. ■

## مساحة للرأي

### ضعف الأداء في مجلس الأمة.. من وراءه؟



■ د. ناصر الصانع

الكلام الذي يتردد في الساحة عن ضعف مجلس الأمة في أداء مهمته الرقابية والتشريعية، وأنه بهذا الضعف لم يحقق شيئاً ملموساً للمواطن الكويتي طرحناه على الدكتور ناصر الصانع - عضو المجلس - فقال: إنه لاشك أن نظرة الناس تلك للمجلس هي محصلة لعدة عوامل، أبرزها: الخلافات القائمة بين التيارات السياسية، والتي ازدادت بعد فوز الإسلاميين بعدد كبير من مقاعد المجلس، حيث برزت تكتلات عديدة ضدهم شجعتها الحكومة. وقد اتضح ذلك خلال مناقشة المجلس لقضية المديونيات، والملاحظ الآن أن بعض الصحف التي وقفت ضد المجلس بدأت تعدل من صورتها وتحاول استقطاب كل التيارات من جديد حتى تكون واجهة للجميع.. لكن هذا الكلام لم يعد يصدق الناس.

ويضيف د. الصانع أن التحالفات التي ساهمت في تضعيف المجلس هي مشاركة بعض النواب في الحكومة، وحرص هذا البعض على تحطيم المجلس والتقليل من شأنه!! ولربما لوزير التربية دور كبير جداً وخصوصاً في علاقته مع المجلس وطريقة رده على الأسئلة البرلمانية وتهكماته وسخرته، واستهتاره، ووصلت إلى حد أن يطرح شيئاً في برنامجه ويأتي المجلس ليتبنى هذا الشيء.

هذه مجموعة من العوامل ساعدت على أن تظهر المجلس في صورة غير جيدة عند الرأي العام الكويتي، لكن!! من المعروف أن الرأي العام الكويتي لا يفرط في المجلس ولا يستغني عنه لأنه أحد مكاسبه السياسية، فالشعب الكويتي يدرك أن ضعف المجلس وإن كان ينعكس بوضع سيئ على أوضاعنا المحلية فإن غياب سيزيد الأمور سوءاً.

### المعاملات في الوزارات

وهناك بعض الناس يلقون اللوم على المجلس في قضايا تنفيذية ليس للمجلس دخل بها، مثل المعاملات في الوزارات التي لا تنجز عن طريق النواب أو المواطنين، أو زيادة الرسوم، وكلها قضايا

تنفيذية بحثة من شغل الحكومة، والذي حصل أن المجلس كان قوياً في بدايته، وانسحبت الحكومة من الأضواء، فتوقع الناس أن المجلس هو الذي ينفذ!! وهذا الذي أوقع المجلس في حرج، إما أن يتدخل في التنفيذ، وإما أن ينسحب هو الآخر، وعندها ستكون الساحة خالية، ويكون هناك تدهور في البلد، فالمجلس لم يفضل أن ينسحب وبدأ يتدخل في قضايا تنفيذية وليست من اختصاصه، ولكن لا بد أن يتدخل لأن الحكومة كانت غائبة بكل ما تعنيه الكلمة. وعندما جاءت الحكومة لتسجل لها حضوراً بعد تعديلها في إبريل ١٩٩٤م، حدثت مواجهة كبيرة من البرلمان، وحاولت أن تفسد كل إنجاز يصل إليه البرلمان، ولعبت هذا الدور بقوة وبشكل منقطع النظر. وذلك جعلها تنشغل عن القضايا الأساسية في البلد، وتهتم فقط بما يدور في كواليس مجلس الأمة من أجل «فركشة» بعض المشاريع وكيفية تمرير بعض المشاريع التي تريدها الحكومة، ونسيت البلد والمشاريع المطلوبة، ومرافقها، وخدماتها، والمواطن الكويتي وهمومه، وهذا يفسر التدهور الحاصل في البلد في كل نواحي ومرافق الحياة العامة في البلد.

ويشير الصانع إلى أنه من أسباب ضعف المجلس أيضاً عدم تضامن المجلس، خاصة في القضايا الكبيرة مثل قانون المديونيات، والتي استطاعت الحكومة أن تحصل بشأنه على أغلبية كبيرة، وتمرر المديونيات، والسبب يرجع للضغوط التي مورست على النواب وخضوعهم لهذه الضغوط، ولغياب الضغط الشعبي على هؤلاء النواب، وبالتالي فإن النائب يشعر بأنه بعيد عن الرقابة والمحاسبة من الناخبين، الذين انتخبوه، ولذلك يفترض أن يكون هناك وعي عند الناس في النهاية هذه هي الديمقراطية إلا أن عدم تضامن المجلس، وعدم توحيده في بعض القضايا الرئيسية يجعل الحكومة تتفوق على المجلس!! ■

## سياسة الحكومة الإعلامية... فنية!!



■ د. أيوب الأيوب

يتابع مجلس الأمة السياسة الإعلامية للحكومة ومدى ما حققته هذه السياسة من أهداف تبرز قضايا الكويت، وعلى رأسها قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين في السجون العراقية، وكذلك دور وسائل الإعلام المختلفة في

تنمية المجتمع الكويتي وتقديمه، ولكن يبدو أن التطورات الأخيرة على الساحة الإعلامية وبالذات ما يتعلق باستخدام الفنانين والفنانات لإحياء بعض الحفلات الخاصة لتليفزيون الكويت، وما نشرته «الأنباء» من عقود ومبالغ باهظة خصصت لهؤلاء الفنانين والفنانات، كل ذلك جعل الحكومة تتمتع عن حضور جلسة مجلس الأمة الأسبوع الماضي لتفويت الفرصة على النواب لكسب الجولة لصالحهم، فقد أبدى كثير من النواب استيائهم من هذه الخطوة التي انتهجتها وزارة الإعلام واعتبروها مبادرة سيئة تمس مشاعر المواطنين وتتجاهل عواطفهم، فقد جاءت هذه الحفلات خلال شهر رمضان المبارك وعيد الفطر، مما يعتبر تحدياً صارخاً لمشاعر المواطنين، وكذلك مخالفة لنهج سمو أمير البلاد الذي لم يستقبل المهنيين بالعيد السعيد مراعاة لمشاعر أهالي الأسرى والمفقودين.

ومن جانب آخر أكد الأمين العام للجنة تطبيق الشريعة الإسلامية د. أيوب الأيوب أن وسائل الإعلام تحتوي على مخالفات صارخة حتى في الرسوم المتحركة التي يعرضها التلفزيون، ففيها أخطاء تمس العقيدة الإسلامية لا بد من تعديلها وإيجاد البديل عنها، وطالب الدكتور الأيوب المؤسسات الإعلامية بتحسين برامجها حتى تتماشى مع السياسة العامة لتهيئة الأجيال لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، وأضاف في محاضرة القاها بديوانية تركي الحميدي، أن المؤسسات الإعلامية فقدت هويتها. ■

## لجنة الورود للطفل والناشئة تقوم بتخريج الدفعة الأولى لحافظات سورة «البقرة»

قامت لجنة «الورود للطفل والناشئة» التابعة للجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي بتخريج الكوكبة الأولى من حافظات سورة «البقرة» من أطفال وناشئة في اللجنة اللواتي انتظمن في مشروع تخريج ٢٠٠ حافظة أتممن الحفظ قبل المدة المحددة لهن. وقد منحت كل حافظة مبلغ ١٠٠ دينار وميدالية تذكارية، وقد بلغ إجمالي المكافآت ٣٢٠٠ دينار، حيث ساهم بيت التمويل بـ ١٠٠٠ دينار، كما ساهم صندوق النقد الوقفي للقرآن الكريم بوزارة الأوقاف بـ ١٠٠٠ دينار أخرى، وتحملت اللجنة بقية التكاليف، وقد كان لتخريج الدفعة الأولى صدقياً طيباً في أوساط الأهليات والبنات اللواتي استقبلن الحافظات بالزغاريد والتكبير، كما قدمت الميداليات التذكارية للحافظات. ■



■ إحدى الناشئات في الاحتفال

# فرنسا.. وإدماج المسلمين

(٢ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

في العدد الماضي اشرفنا إلى التعصب الفرنسي ضد الإسلام، والذي نشرته مجلة (Lepoint) الفرنسية، ونشرنا معه جزءاً من نتائج الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «إيفوب»، في مطلع عام ١٩٩٥م، وقد أوضح هذا الاستطلاع روح التعصب ضد الإسلام عند الفرنسيين، في الوقت نفسه أظهر هذا الاستطلاع روحاً من التسامح والعقلانية والمرونة عند شريحة الشباب المسلمين الفرنسيين، حيث عبروا عن طبيعة تصوراتهم وآرائهم فيما يحملونه تجاه العلاقة بين المجتمع الفرنسي والإسلام.

حيث أبدى الشباب المسلمون فيما يتعلق بالعلاقة بين الإسلام والمجتمع الفرنسي إجابات عادلة ومنطقية وواقعية، لا تشكل تهديداً ولا خطراً على فرنسا الجمهورية، فقد أبدى ٩٥٪ منهم تأييداً للرأي القائل بأنه يمكن للمرء أن يكون مندمجاً تماماً في المجتمع الفرنسي، ويمارس في الوقت ذاته شعائر الإسلام بطريقة شخصية وخاصة، وعارض ذلك ٣٪ فقط وعلى الرأي القائل «بأنه ينبغي علينا أن نعيش في فرنسا محافظين على احترامنا لتعاليم الإسلام»، وافق ٨٠٪، ولم يوافق ١٥٪ فقط، وفي الإجابة على سؤال ما إذا كان ينبغي للمسلمين أن يتمتعوا بقانون للأحوال الشخصية مستوحى من ديانتهم في أمور الزواج والطلاق وحضانة الأولاد، أم أن القوانين ينبغي أن تكون هي نفسها بالنسبة للجميع، أبدى ١٧٪ فقط الشق الأول للسؤال، فيما أبدى ٧٨٪ الشق الثاني الذي يخضع جميع سكان فرنسا للقوانين ذاتها.

وإمعاناً في الاندماج والذوبان، فإن ٦٧٪ من الشباب المسلمين لا يعارضون زواج فتيات مسلمات من رجل غير مسلم، ووافق ٧٨٪ على فكرة زواج ابنهم أو أختهم من امرأة غير مسلمة، ولم يصر ٥٧٪ على شرط اعتناق الإسلام لمن يرغب بفتاة مسلمة.

بهذا يتضح الفارق بين الموقف الفرنسي المسلم والموقف الفرنسي الغربي، ولاشك أن الموروث الفرنسي الحالي عن المسلمين ناتج عن:

أولاً: أن مجمل حركة التاريخ ونقاط الصدام بين الفرنسيين والمسلمين ما بين سنة ٧٣٢م تاريخ معركة بواتيه في ٥ أكتوبر منه بين الغرب المسيحي تحت عبادة شارلمان الذي ضم الشعوب المسيحية تحت كيانه وسلطته، ثم الهجمة الصليبية التي اطلقها نداء «البابا إيريان الثاني، بمدينة كلارمون بوفارنيه خلال القرن الحادي عشر، وبالتحديد عام ١٠٩٥م، كان من نتائجه نشوء «الفكر الصليبي» الذي ركز على الإرث الشرعي للأرض المقدسة، مروراً بحملة بونابرت على مصر (١٧٩٨ - ١٨٠١)، وما صاحبها من محاولات للاستعمار الثقافي، واحتلال الجزائر (١٨٣٠ - ١٨٣٩)، حيث حولت الجزائر إلى مستعمرة لدعم الاحتلال الفرنسي، ذلك التاريخ من الصراع أوجد قيمياً متبادلة من الشعور بالعداء، وسطر هذا الموروث في الأدبيات الفرنسية، مما شكل جزءاً من العقل الفرنسي تجاه الإسلام.

ثانياً: العلمانية الفرنسية تفرقت تاريخياً وفلسفياً عن العلمانية الأنجلوسكسونية، فإنها ولدت وعليها بصمات الثورة الفرنسية، فهي عنيفة في مواجهة الدين، ولا تقبل بالمصالحة أو الحل الوسط، مثلما حاولت العلمانية الأنجلوسكسونية، ولهذا فهي ترفض كل موروث ديني، وعليه فإن الثقافة الفرنسية عموماً نائرة ضد الدين ورموزه وشعائره، فهي ليست بصدد التعالي على أفكار الدين فقط، وإنما تنصير للعقل الفلسفي وبحدته، ويأتي صراع العلمانية الفرنسية طبيعياً مع توجهات السياسة الفرنسية ضد الإسلام، ولهذا فإن الاستعمار الفرنسي طيلة صراعه مع الشعوب المسلمة إبان احتلالها كان يتعامل على أساس الإنسان الفرنسي المتحضر ضد الهجمي المتوحش، والمدنية ضد التخلف، في حين أن غالبية الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة قبلت التعايش مع التعددية في الثقافات والأعراق والديانات، أما فرنسا فإنها تفقد اتزانها في ذلك وخصوصاً ضد الإسلام والمسلمين.

ثالثاً: البناء التعليمي والتوجيه التكويني للطفل الفرنسي إلى أن يصبح في مرحلة الإنتاج يعتمد في نظره تجاه العرب والإسلام والمسلمين أساساً خطابياً ورسالياً وتعليمياً يقوم على قيم سلبية وخاطئة وحاقدة، فالكاتبة «مارلين نصر» قامت بتحليل (٥٨ كتاباً) في مواد التاريخ والقراءة الفرنسية، والجغرافيا، والتربية المدنية المعتمدة في فرنسا في جميع المراحل إلى نهاية الثانوية، وخرجت بنتائج سطرتهها في كتابها (صورة العرب والإسلام في الكتب الفرنسية) إصدار عام ١٩٩٥م، حيث بينت هذه الدراسة أن الكتب الدراسية تقدم العرب في صورة قوضوية استعمارية، فالرجل العربي دائماً في الكتب المدرسية رجل دوني أو تابع، أو غير مخلص، أو عدو، أو ناقص خلقياً وعقلياً واقتصادياً ومهنياً ووظيفياً، ومكانه في العراء، ويعيش حياة التنقل والترحال، وهو متخلف، ودائماً ما تكون مهنة العربي عامل مصنع، أو فقير، أو لاجئ، ودائماً ما يجرّد من أية صفة إيجابية أمام الفرنسيين، أما بالنسبة للإسلام فالسمات البارزة في مناهج التعليم الفرنسي بأن الإسلام دين التوسع العسكري والجغرافي، ودين الخضوع، ودين الانقسامات السياسية والحروب بين الطوائف، والإسلام الحضاري ينتمي للماضي، مع إبراز العبودية في المجتمع الإسلامي.

إن مقارنة بين كتابات الفرنسيين عن الإسلام، ورايهم في الإسلام والمسلمين مع رأي المسلمين عن طبيعة علاقتهم بالمجتمع الفرنسي ليضع أمامنا من هو المتعصب الحقيقي، وأن الخوف ليس من تطرف المسلمين أو الإسلام، وإنما الخوف هو من تصور الفرنسيين التاريخي عن الإسلام والمسلمين، مما صنع لهم خيالاً جامداً وحاقداً ومتعصباً، فالخوف على الفرنسيين من انفسهم لا من المسلمين. ■



## المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

أمريكا تعترف بنجاح خطتها  
لتخفيض عدد سكان مصر

القاهرة: المجتمع اعترفت  
الولايات المتحدة بنجاح خطتها  
لتخفيض عدد سكان مصر.

وقد أعلن روبرت أتوود - مدير  
الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أنه  
من بين الإنجازات التي حققتها  
المعونة الخارجية الأمريكية في مصر  
خلال السنوات العشرين الماضية،  
تخفيض معدل الإنجاب مما سيجعل  
عدد سكان مصر يبلغ ٨٠ مليون  
نسمة بحلول عام ٢٠١٥م بدلاً من  
١٢٠ مليون نسمة، وأضاف أتوود أن  
ذلك يعد قصة نجاح مذهل!!

من ناحية أخرى أعلن لي هاملتون -  
النائب البارز في لجنة العلاقات  
الخارجية في مجلس النواب الأمريكي -  
أن تخفيض المساعدات الأمريكية  
للشرق الأوسط يعني أن دولاً كمصر  
ينبغي عليها أن تتحمل بعض الخفض  
من المساعدات التي تلقاها، وعلى  
الرغم من أن الكيان الصهيوني يحصل  
على أكبر مساعدات خارجية أمريكية  
(٣ مليارات دولار سنوياً) إلا أن  
هاملتون لم يذكر اسم «إسرائيل»  
ضمن الدول التي ستعرض  
مساعداتها للخفض. ■

## عضو البرلمان اللبناني د. فتحي يكن: الصهيونية ستبقى حرباً على الإسلام مهما كانت التنازلات



■ د. فتحي يكن

طرابلس : جمال الدين شبيب:  
أكد الداعية الإسلامي الدكتور فتحي  
يكن - رئيس كتلة نواب الجماعة  
الإسلامية في البرلمان اللبناني - رفض  
الكتلة لمشاريع الصلح المطروحة مع  
اليهود في المنطقة، مشيراً إلى أن  
الصهيونية ستبقى حرباً على الإسلام  
والمسلمين مهما كانت التنازلات.

وقال د يكن في تصريحات  
للإعلاميين إن مجرد التفكير بتطبيع  
العلاقات مع العدو الصهيوني يعني  
بداية القبول باستراتيجية الاقتراق  
اللاحضاري المدمر للعالم  
الإسلامي كله، وهو ما يؤدي في  
النهاية إلى السقوط.

وقال إن الحق الأساسي والوحيد  
الذي يجب أن يعيشه الفلسطينيون  
والعرب والمسلمون هو حقهم في  
العودة إلى فلسطين وتحريرها من  
الغاصبين، وحذر من أن الاقتتال  
الفلسطيني الفلسطيني يهدد السبيل

إمام الحلول الاستسلامية، وأشار  
إلى أن الجماعة الإسلامية في لبنان  
تواصل بذل قصارى جهدها  
للحيلولة دون هذا الاقتتال، والتحذير  
من المصير الذي ينتظر الجميع من  
خلال تفكك الساحة الفلسطينية.

وكرر الدكتور يكن رفضه لمشاريع  
الحكم الذاتي، واعتبرها من المقايضات  
الرخيصة والمبتذلة، مؤكداً أن  
الصهيونية ستبقى حرباً على الإسلام  
والمسلمين مهما كانت التنازلات. ■

## رسالة احتجاج لجون ميجور من لجنة الإغاثة الإسلامية عبر العالم



■ د. هاني البنا

ولفت  
البنا  
الانتباه  
إلى أن  
لجنته  
تلقت  
العديد من  
المكالمات  
الهاتفية

العادية بعد حادث تفجير أولكاهوما  
في الولايات المتحدة قبل أن يتم  
اكتشاف مدبري الحادث من  
الأمريكان، وأعرب عن استغرابه  
لوضع المسلمين المتكرر في قفص  
الالتهام ظلماً في كل مرة ترتكب فيها  
جرائم في حق الإنسانية.

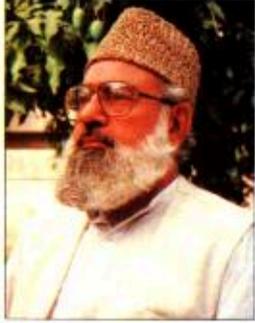
وأكد البنا في ختام رسالته لرئيس  
الوزراء البريطاني أن مثل هذه الادعاءات  
الزيفة تصنع المناخ المناسب لصدور  
تصرفات غير لائقة من قبل أفراد أو هيئات  
معادية، ومطالب البنا جون ميجور بالرد  
السريع والمناسب على هذه الحملة لحماية  
التجاسس في المجتمع البريطاني. ■

لندن : المجتمع : وجه الدكتور  
هاني البنا - المدير التنفيذي للجنة  
«الإغاثة الإسلامية عبر العالم»  
البريطانية - رسالة لجون ميجور -  
رئيس وزراء بريطانيا - أعرب فيها عن  
احتجاجه وأسفه للحملة الإعلامية  
العادية التي تعرضت لها الهيئات  
والمنظمات الخيرية الإسلامية إثر  
توجيه الاتهامات لها بدعم وتأييد ما  
سمي بالإرهاب.

وقال الدكتور البنا إن الإغاثة  
الإسلامية انطلقت كخمرة طيبة للجهود  
التي بذلها المسلمون البريطانيون عام  
١٩٨٤م تفاعلاً مع المجاعة التي ضربت  
إفريقيا وتطورت منذ ذلك الحين كهيئة  
خيرية بريطانية تسهر على تنفيذ أعمال  
الإغاثة والتنمية نيابة عن الشعب  
البريطاني حول العالم.

وأشار إلى أن الحملة الأخيرة  
انطلقت بغرض تشويه الهيئات  
الخيرية الإسلامية من خلال معلومات  
مزيفة، وهو ما أثر بالسلب على دعم  
الجمهور لهيئات الإغاثة.

## الجماعة الإسلامية في باكستان: تحرير فلسطين واجب الأمة الإسلامية



■ قاضي حسين

إسلام آباد: المجتمع: أكدت  
الجماعة الإسلامية في باكستان أن  
تحرير كامل التراب الفلسطيني هو  
واجب على جميع أفراد الأمة  
الإسلامية، وأن أولى الناس بهذا،  
الأرض هم أهلها الذين طردوا من  
بيوتهم وشردوا في جميع أنحاء  
العالم، وأن الأمة الإسلامية لن  
تنسى أن جميع الصهاينة من أكثر  
من ٨٠ دولة ليحلوا محل أهل  
فلسطين الأصليين كان يستهدف  
جعل الوجود غير الشرعي لإسرائيل  
وجوداً شرعياً، ولكن رغم مرور  
خمسین عاماً على هذا الاحتلال ل  
تتمكن الشجرة الصهيونية الخبيثة  
من ترسيخ جذورها في أرض  
فلسطين.

وقالت الجماعة في بيان أصدر،  
مجلسها التنفيذي يوم السبت  
٢٣ مارس أنه كان الأولى بالحكا،  
الذين اجتمعوا في منتجع «شر»،  
الشيخ، أن يعالجوا المظالم التي  
يذوق الشعب الفلسطيني مرارتها  
منذ عشرات السنين، ولكنهم جعلوا  
كل تركيزهم على رد فعل المعامل  
السيئة والمهينة التي يعامل بها  
الشعب الفلسطيني منذ عدة عقود  
وآرادوا أن يشددوا من قبض  
الاحتلال الصهيوني على  
الفلسطينيين والحركات الإسلامية  
المؤيدة لموقفهم العادل.

وطالبت الجماعة العالم بمعاملة  
السودان معاملة عادلة، والسعي  
لحل الخلافات بين هذا البلد ومصر  
عبر المفاوضات السلمية. ■

## منظمة «ليبرتي» تحذر من مغبة العقاب الجماعي للفلسطينيين



■ العقاب الجماعي سياسة دائمة

والخليل ومناطق أخرى بزعم البحث عن المشبوهين، وقالت: إنه رغم أن القوات المدممة من الطرفين لم تجد شيئاً يدين هذه الصروح العلمية أو القائمين عليها، إلا أنها قلبت محتوياتها رأساً على عقب كما حصل في الجامعة الإسلامية بغزة، والكلية الإسلامية في الخليل، حيث دمرت الأبواب، وأتلفت المحتويات، وامتهنت كرامة العلم.

وأشارت المنظمة إلى أن الإسرائيليين يستخدمون منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧م كل ما يمكن أن يخطر ببال نظام بوليسي مستعمر من وسائل القهر والتنكيل لإسكات الفلسطينيين الذين يناضلون من أجل الحرية واستعادة حقوقهم المشروعة، ثم ما لبثت بعض هذه المهمات أن أحييت بدعم الإسرائيليين وإشرافهم على قوات الشرطة الفلسطينية التي شكلت عام ١٩٩٣م، ولكن كل ذلك لم يجد نفعاً، ومن المؤسف أن تعمد الإدارة الأمريكية رغم ذلك إلى الإعلان عن مسانبتها غير المشروطة لكافة الإجراءات القمعية والتنكيلية التي يمكن أن يقوم بها الإسرائيليون ضد من يشك في انتمائهم أو دعمهم لحركة حماس، ولو تضمن ذلك انتهاكات بشعة لحقوق الإنسان، ومن المؤسف أيضاً أن تضم حكومات أخرى مؤيدة ما يجري من ظلم واضطهاد ■

لندن: المجتمع: حذرت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي من عواقب العقاب الجماعي الذي يتعرض له الفلسطينيون في الضفة الغربية، وفي قطاع غزة، وتتعرض له مؤسساتهم التعليمية والدينية، وقالت المنظمة في بيان أصدرته يوم السابع من مارس الجاري من مقرها في لندن أنه رغم ما تجلى للعيان من أن الذين قاموا بالعمليات الاستشهادية في القدس وعسقلان وتل أبيب هم مجموعة من الشباب، قصدوا الثأر لزعيمهم الذي اغتالته أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، والضغط على «إسرائيل» لتتوقف عن ملاحقتهم وتصفيتهم، إلا أن الإدارتين الإسرائيلية والفلسطينية تبدوان عازمتين على إرهاب كافة السكان الفلسطينيين والنيل من استقلالية مؤسساتهم.

وأعربت المنظمة عن قلقها بشكل خاص إزاء قرار السلطة الفلسطينية وضع يدها على كافة المساجد بناء على طلب من السلطات الصهيونية وقالت إن مثل هذا الإجراء من شأنه أن يضعف المجتمع المدني الفلسطيني ويزيد من كراهية السلطة الفلسطينية ذات الطبيعة الاستبدادية، والتي ما فتئت منذ أن نشأت تنتهك حقوق الإنسان وتقلص هامش الحريات، وأشارت إلى أن تأميم المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية هو الأسلوب الذي انتهجته منذ «الاستقلال» أنظمة ما بعد عهد الاستعمار في معظم الأقطار العربية، ولقد شكل هذا الأسلوب عقبة كؤود حالت - ولا زالت تحول - دون التحول إلى الديمقراطية أو تحقيق التنمية، ولاشك أن غياب كلا هذين الأمرين هو من أهم العوامل التي تدفع نحو التطرف واللجوء إلى العنف.

وأعربت عن أسفها لعدم تعامل القوات الإسرائيلية والشرطة الفلسطينية باحترام مع المؤسسات التعليمية التي داهمتها في غزة

اليهود أن يقتلوا كل عربي، ويذبحوا الأطفال أمام عيون أمهاتهم. وأكد أن هناك دوراً هاماً للعلماء في تحرير القدس لأن صراعنا مع اليهود ليس صراع حدود، وإنما هو صراع وجود، ولذلك فمسؤولية العلماء تشجيع المنابر الفكرية ليعوضوا الأمة عما يبثه اليهود في الإعلام الغربي، فلا سبيل لتحرير القدس إلا من خلال العلماء الذين بنوا الأجيال والمدارس الفكرية. ■

## السلطة الفلسطينية تفصل عشرات المدرسين بتهمة الانتماء لحماس



■ عناصر من حماس

عمان: عاطف الجولاني: قامت السلطة الفلسطينية مؤخراً بفصل عشرات المدرسين في قطاع غزة بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقد تلقى هؤلاء المدرسون كتباً خطية من وزارة التعليم تنص على أنه قد تم فصلهم من العمل بسبب ممارستهم لأنشطة سياسية.

ومن جانب آخر التقى مسؤول حقيب التربية في السلطة الفلسطينية ياسر عمرو مع وزير المعارف والثقافة الإسرائيلي أمنون روبنشتاين الذي قال إنه طالب المسؤول الفلسطيني بوضع مناهج تربوية جديدة تلائم «فترة السلام» مؤكداً على أن المناهج الجديدة يجب أن تزرع في نفوس الطلبة الفلسطينيين تقبل حقيقة وجود دولة إسرائيل! وضرورة نبذ العمل العسكري ضدها، واعتبار أي عمل من هذا القبيل عملاً إرهابياً، كما دعا نائب وزير الدفاع الإسرائيلي أوري أور إلى ضرورة أن تربط إسرائيل بين تعديل المناهج الفلسطينية وبين الاستمرار في تطبيق الاتفاقات مع السلطة. ■

## د.غازي الربابعة: صراعنا مع اليهود صراع وجود.. لا صراع حدود

الوجهة: حسن علي ببا: في إطار الموسم الثقافي الإسلامي الثامن عشر الذي نظّمته إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية، ألقى د.غازي الربابعة - أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأردنية - محاضرة بمعهد الأئمة والخطباء بالدوحة عن مستقبل القدس، أكد فيها أن القدس تشكل جوهر معطيات الصراع العربي - الإسرائيلي. فالقدس الآن تزرع تحت الاحتلال الإسرائيلي، وسيصبح سكانها عام ٢٠٠٠م ٨٠٠ ألف يهودي، مقابل ١٦٠ ألف عربي، بينما بقي للعرب من مساحة القدس (١٤٪)، وللسيطرة اليهودية (٨٦٪)، وإذا كانت مساحة القدس قبل الاحتلال ٤ آلاف كيلو متر مربع، فإن اليهود قد قاموا بتوسعتها مؤخراً وضموا كل المستعمرات اليهودية إليها، كما أخرجوا الكثافة العربية منها.

وعن العرب في القدس قال د. الربابعة إنهم يخضعون في حياتهم للقانون اليهودي في الزواج، والتعليم، والقانون، وكافة الأنشطة والمجالات.. بما يجعلنا نخشى من طمس هويتهم كما حدث مع عرب ١٩٤٨م.

أما القدس في التوراة فقد ناقش المحاضر ما قيل في التوراة المحرفة عنها، فذكر أن نكرها جاء ٣٠ ألف مرة، وتقول لليهود (السيف والتوراة نزلاً معاً)، وهذا يعني أن على اليهود حمل السيف لتحرير القدس من العرب، وتدل التوراة اليهود إلى أنه يجب عليهم طرد العرب من القدس قليلاً قليلاً حتى لا تتكالب عليهم يحوش البراري.

وأوضح أن هدف «إسرائيل» هو تفريغ القدس وفلسطين من الفلسطينيين، وجعلهم يتمركزون في منطقة الخليج، وتالم المحاضر أن مناهج التعليم في الدول العربية كتبتها اليونيسكو، وستخرج لتحل محل المناهج العربية، وتدرس التوراة لأبناء

## تعاون بين تونس والأرجنتين لمطاردة الإسلاميين

**تونس : المجتمع:** وقّعت تونس والأرجنتين اتفاقاً أمنياً لمطاردة الإسلاميين النشطين في الجانبين، وقد وقّع الاتفاق عن الجانبين وزيراً الداخليّة في البلدين، وذلك خلال زيارة وزير الداخليّة الأرجنتيني مؤخراً لتونس، ويتيح الاتفاق للبلدين تبادل المعلومات عما يسمى بالإرهاب الدولي. ويتزامن تعميق التعاون الأمني بين تونس والأرجنتين مع سياسة تشجيع السياحة القادمة من أمريكا اللاتينية إلى تونس.

في هذا الصدد قررت السلطات التونسية حذف التأشيرة السياحية للسياح القادمين من الأرجنتين، كما طرح وزير السياحة التونسي صلاح معاوي عند زيارته في أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٥ إلى الأرجنتين، فكرة إحداث خط جوي مباشر بين البلدين حتى تتحول تونس إلى «قبة» للسياحة الأمريكية اللاتينية ■

## مؤتمر مستقبل الدعوة الإسلامية يؤكد رفضه لتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني

أكد مؤتمر «مستقبل الدعوة الإسلامية» الذي عقّد مؤخراً في العاصمة النيجيرية لاجوس ضرورة الحفاظ على وحدة نيجيريا والشعب النيجيري، ووقوفه بشدة ضد أي محاولة لتقسيم نيجيريا.

وطالب المؤتمر الدول والشعوب الإسلامية بعدم تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني، وأكد على ضرورة الجهاد بمعناه الشامل لاسترداد أراضي المسلمين المقتنصة في لبنان، وسورية، وفلسطين بما فيها القدس الشريف.

وأعرب المؤتمر عن رفضه لتدخل الدول الغربية في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، واستخدام مجلس الأمن وسيلة لإرهاب الآخرين. ■

## مارك لا فارنيه يكشف الأفشاء الاستراتيجي للسياحة الإسرائيلية



بيريز ■ عرفات

باريس : محمد الغمقي: القى مارك لا فارنيه - باحث بالمركز الوطني للبحوث العلمية بفرنسا، والمدير السابق لمركز الدراسات والبحوث حول الشرق الأوسط المعاصر ببيروت وعمان - القى محاضرة عن: «السلام في الشرق الأوسط النطاق والأفق»، وذلك في إطار أنشطة «معهد الدراسات العليا لإفريقيا وآسيا المعاصرتين» بباريس.

ويحكم معرفته الدقيقة للمنطق، فقد أثار المحاضر نقاشاً هامة مثل الحسابات الخاطئة للسياسة الإسرائيلية الذين مازالوا يتعاملون مع التطورات الواقعية بعقلية قديمة، وانتقد في هذا المجال سياسة العقاب الجماعي، والمحاصرة الكلية للشعب الفلسطيني، واعتبر أن التفجيرات الأخيرة لا تعرقل - كما هو شائع - مسيرة السلام، وإنما انتظار نتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر «تشرين ثان» القادم هي التي تعيق إتمام الشرط الثاني من اتفاقية أوسلو، ويرى أن المفاوضات العملية لن تنطلق قبل بداية السنة القادمة.

وقال إن الإسرائيليين مازالوا يعيشون على النظام الدولي القديم، فقد تغيرت المعطيات ولم تعد تحتل «إسرائيل» ولا منطقة الشرق الأوسط نفس الأهمية الاستراتيجية كما كانت في السابق، والجيش الإسرائيلي أصبح جيشاً يتبع في الأخير الاستراتيجية الأمريكية التي لا تريد أن يكون طرف في المنطقة مهدداً لطرف أو أطراف أخرى حليفة، ولا تريد بالتالي أن يتحول الجيش الإسرائيلي

إلى قوة سلبية كما انتقد الباحث تحريض الإسرائيليين لعرفات من أجل إشعال حرب أهلية بين الإسلاميين وأنصاره من المنظمة الفلسطينية، وبالإمعان في تصفية «حماس» في حين أن فريقاً منهم مستعد للعمل السياسي واحترام قواعد اللعبة، وفي حين يسكت الإسرائيليون عن المتطرفين من اليهود.

وقد أعرب الباحث عن الغموض الذي يكتنف مسيرة السلام بسبب التقلب الكبير داخل الشارع الفلسطيني والإسرائيلي بحسب الأحداث، واعتبر أن هناك مشاكل جوهرية مازالت قائمة مثل: القدس التي تعتبرها إسرائيل عاصمتها الأبدية، والحدود، حيث تقوم إسرائيل باقتطاع تدريجي للأراضي الفلسطينية (الخط الأخضر تحرك لغائدة إسرائيل بمقدار ٣ كم)، والمستوطنات اليهودية، واللاجئين الفلسطينيين، كما تحدث عن الأبعاد الاقتصادية لعملية السلام في إطار ما يسمى بنظام الشرق أوسطي، وأبرز مدى التفاوت الاقتصادي القائم في المنطقة بين إسرائيل وجيرانها ■

## اعتقال ٣ شبان في الأردن بتهمة حيازة أسلحة لاستخدامها ضد السياح اليهود

خلال الأسابيع القليلة القادمة وكانت محكمة أمن الدولة قد حكمت مؤخراً بالسجن لمدة سبع سنوات ونصف سنة على ثلاثة أشخاص ينتمون لحركة التجديد الإسلامي بتهمة حيازة متفجرات ومفرقات بهدف استخدامها ضد السياح اليهود. ■

عمان: المجتمع: اعتقلت الأجهزة الأمنية المختصة في الأردن الأسبوع الماضي ثلاثة شبان وأحالتهم إلى محكمة أمن الدولة بتهمة حيازة الغام مضادة للأفراد وللديابات، لاستخدامها ضد باصات السياح اليهود في الأردن، ومن المنتظر أن تبأشر المحكمة الإجراءات القانونية

## تجدد المواجهات بين الإسلاميين والقوات الليبية

وقعت مواجهات جديدة بين الإسلاميين وقوات الأمن الليبية في منطقة درنة الواقعة شرقي مدينة بني غازي.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية نقلاً عن مسافرين وصلوا إلى منفذ السلم على الحدود المصرية الليبية يوم الثلاثاء ٢٦ / ٣ / ١٩٩٦م أن قوات الأمن الليبية حاصرت منطقة درنة، وهي منطقة جبلية تقع شمالي شرقي ليبيا، والتي اختبأ في جبالها ما يقرب من ٤٠٠ من الإسلاميين فروا من معتقلاتهم.

وقال شهود عيان أنه تم عزل المنطقة وقطع الخطوط الهاتفية عنها لمنع أي اتصال بها في الخارج، وأضاف شهود العيان أن المنطقة شهدت مزيداً من الاضطرابات عقب تشييع أربعة من ستة عشر عسكرياً قتلوا في مواجهات مع هؤلاء الإسلاميين الذين فروا من سجن القويس على بعد ٢٠ كم شمال بني غازي.

وأكد شهود العيان أن الإسلاميين استولوا على بعض الأسلحة من العسكريين. وقد اعترفت السلطات الليبية يوم الثلاثاء ٢٦ / ٣ / ١٩٩٦م بوقوع هذه المواجهات لكنها قالت إنها جرت بين قوات الأمن وعصابات لتهرب المخدرات. ■

## وفاء أمين عام ندوة المجاهدين في كيرالا - الهند

كيرالا: المجتمع: نعت الأوساط الإسلامية في الهند فضيلة الشيخ محمد بن أحمد - أمين عام ندوة المجاهدين بكيرالا - الهند، والذي توفي مؤخراً عن خمسة وسبعين عاماً بمستشفى كاليكوت من جراء نوبة قلبية حادة.

وقد تحولت جنازته إلى تظاهرة إسلامية ضخمة للمسلمين في كيرالا وعموم الهند.

## في مجرى الأحداث

### أخي المسلم: إسحاق رابين

وضعتُ صورتك أمامي.. وتفحصت ملامحك.. وكلما غابت عني.. عاودت النظر إليها.. وفي كل مرة تزداد نبضات الإشفاق في قلبي.. ومع نظراتي المتكررة إليك جنح خيالي بعيداً إلى عشر سنوات قادمة.. عندما تكون فتى يافعاً - بإذن الله - وتطالع صورتك ومكتوب تحتها بكل اللغات «إسحاق رابين سعيد علي عبدالقادر»!! أو «إسحاق رابين الأردني».

كيف ستكون مشاعرك يوماً وأنت يُنادى عليك بهذا الاسم في اليوم الواحد عشرات المرات.. في الشارع.. وفي المدرسة.. وفي البيت.. وفي المستشفى.. إن الناس في بلدك بالذات يعرفون كل شيء تقريباً عن صاحب هذا الاسم الحقيقي، وإن أقرانك بالتأكيد سيعرفون كل شيء عنه لأنه يمثل تاريخهم.

وإذا جلست إلى أبيك يوماً بعد أن تضيق بك نفسك لتسأل عن سر إصراره العنيد على تسميتك بهذا الاسم.. هل سيقول لك يوماً إنه كان معجباً بصورة صاحب هذا الاسم.. صاحب الوجه الناصع!.. والأعين الزرقاء!.. فأردت أن تكون جميلاً مثله؟! أم يقول لك: إنه رجل مات مقتولاً «يا حسرة» فحزنت عليه وسميتك باسمه؟! وإذا صدقت أبك حيناً.. كيف سيكون حالك عندما تفاجئك الحقيقة ناصعة من الناس.. أو التاريخ.. بأن رابين هذا هو اسم لرجل من عتاة الإرهاب في القرن العشرين.. غارق في دماء أهلك حتى أذنيه منذ انضم إلى عصابات «الهاجاناه» عام ١٩٤٠م.. حرق ١٥ قرية على طول نهر الأردن بالنابالم، وقاد المجازر ضد إخوانك الأسرى المصريين والفلسطينيين عام ١٩٦٧م، وهو سارق أرضك.. ومنتهك عرضك.. وسافك دمك على أرض فلسطين.

هل تتوارى يوماً خزيًا.. أم تدفن نفسك في نفسك خجلاً من نفسك على جريمة لم ترتكبها، واسم لم تختره لنفسك!؟

وهل تتماسك أعصابك عندما تعلم أن أباك.. وحده.. هو الذي ورطك في هذا الاسم ليخرج نفسه من ورطة مادية كبيرة.. اشتري هذا الاسم الملعون.. ويلاك به حتى يرضى عنه بنو صهيون، ويغدقوا عليه المكافآت.. بل لقد أعلن أبوك أنه لا يمانع في الذهاب لإسرائيل ليعيش هناك هرباً من الديون، وإن كان أبوك يا إسحاق يتاجر باسمك في أردا سوق.. فإن أمك فاطمة الدبيس رفضت كل ذلك، لكنها في النهاية مغلوبة على أمرها أمام جبروت أبيك.

أنت يا إسحاق ستظل تذكرنا بزمن الهوان والانبطاح عند أقدام أردل خلق الله أملاً في إرضائهم.. لكن من يدري ربما تُكفّر أنت عن كل ذلك عندما تشب وتكبر وتمسح عنا وعن نفسك هذا العار! ■

شعبان عبد الرحمن

الهندية إلى حصار المسجد لمدة يومين حتى خرجوا من داخله. وكانت حدة التوتر في المنطقة قد ازدادت في الآونة الأخيرة بعد إعلان الهند عزمها على إجراء انتخابات تشريعية في مايو المقبل وهو ما يعارضه الشعب الكشميري الذي يطالب بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بإجراء استفتاء حول تقرير مصير كشمير. المعروف أن كشمير مقسمة إلى جزئين، أحدهما: محرر ويسمى بكشمير الحرة، والآخر: محتل من قبل القوات الهندية منذ عام ١٩٨٩م، وقد استشهد ما يزيد على ١٢ ألف مسلم في جهادهم لتحرير هذه الولاية. ■

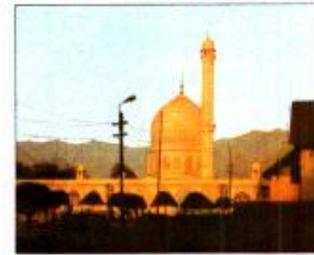
### تحويل «بار» في وسط لندن إلى مسجد

لندن: سليمان قناوي: بعد معارضة شديدة وافق مجلس مدينة «وستمنستر» البريطانية على تحويل «بار» بحي «ماي فير» الراقي إلى مسجد، وحرصت مصادر بريطانية خاصة بأن الموافقة جاءت لتقليل إحساس المسلمين في بريطانيا بأن الإسلام لا مكان له في هذه البلاد، ومع ذلك فقد رفض مجلس المدينة في التصريح السماح برفع الأذان.

كانت جمعية سكان حي «ماي فير» برئاسة السيد تيم بيل قد احتجت على تحويل «بار ميسونتي» إلى مسجد بحجة أن وجود مسجد في هذه المنطقة سوف يؤدي إلى اختناقات مرورية، بالإضافة إلى زيادة التلوث الناجم عن عادم السيارات، وأضافت الجمعية أن التصريح ببناء مسجد يعد سابقة قد تؤدي إلى القضاء على الطابع الأصلي لحي «ماي فير» حيث إنه يعد مقراً للكازينوهات والملاهي الليلية، كما يعيش فيه ويرتاده أبناء الطبقة الثرية، وقد رد على ذلك طلعت رمضان - وكيل المشترين للمسجد - بأن هذه الأيام قد ولت الآن من بريطانيا ومن هذا الحي بالذات. ■

وقد قضى فضيلته معظم حياته في الدعوة إلى الله، وتقلد عدة مناصب منها: الأمين العام لدعوة المجاهدين - نائب رئيس جمعية العلماء بكيرالا - عضو مجلس الشورى لجمعية أهل الحديث لعموم الهند - مستشاراً مديراً ورئيساً وعضواً في لجان كثيرة، تربية ودينية، في القطاع أهلي والحكومي - رئيساً لمجلس بناء الجامعة السلفية بكيرالا. وساهم في إنشاء وتطوير لئات من المؤسسات العلمية الاجتماعية في الهند، كما ساهم في تشكيل حركة الطلبة لجاهدين، الجناح الطلابي لندوة لجاهدين، وكذلك اتحاد الشباب لجاهدين، وجمعية النساء، الطالبات المسلمات، وجمعية أطباء مسلمين، وأصدر مجلة «البشرى» للغة العربية، تدعياً للغة العربية من المسلمين في الهند. ■

### سواجات بين قوات الهندية المجاهدين الكشميريين



■ مسجد «حضرت بال» بكشمير

احتدمت المواجهات خلال أسبوع الماضي بين المجاهدين كشميريين والقوات الهندية في لاية جامو وكشمير المحتلة، وقد باء احتدام المواجهة عقب هجوم قوات الهندية على أحد مكاتب ببهة تحرير جامو وكشمير لجاور لمسجد «حضرت بال» تكلفت تسعة أشخاص على الأقل، تكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن ما يقرب من عشرين شخصاً اضطروا للتحصن في داخل لمسجد وهو ما دفع القوات

بعد قصة « شرم الشيخ »:

# الصهاينة يحولون فلسطين المحتلة إلى سجن كبير

- صور مؤلمة من مأساة الشعب الفلسطيني تحت الحصار
- الأوضاع في الأراضي المحتلة لم تعد تطاق وتندرج بالانفجار
- وفاة عدة مواطنين فلسطينيين بسبب منعهم من الوصول إلى المستشفيات لتلقي العلاج

عمان: عاطف الجولاني

«الأوضاع لم تعد تطاق وهي تندرج بالانفجار» هذا هو الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة كما يصفه محلل سياسي فلسطيني يعيش في قطاع غزة، ومع كل يوم جديد يمر في ظل الحصار الإسرائيلي الشامل المفروض على المدن والقرى الفلسطينية وفي ظل الإجراءات القمعية القاسية لسلطات الاحتلال والسلطة الفلسطينية تزداد معاناة الفلسطينيين وتعمق مأساتهم، وفي الوقت نفسه يزداد غيظهم تجاه سلطات الاحتلال التي تتعامل معهم بوحشية ودون أي شعور بالرافة أو الشفقة، وتجاه سلطتهم «الوطنية» التي تقف عاجزة عن رفع معاناتهم أو التخفيف منها، بل إنها كانت في كثير من الأحيان سببا لقهْرهم ولزيادة معاناتهم، وربما تجسد هذه الصور المؤلمة التي ننقلها من واقع الحياة اليومية للشعب الفلسطيني مأساة الحصار الذي يفرضه عليهم العدو الصهيوني ..

## أبو دقة فتك به السرطان وخسر ٢٥ ألف دولار

المواطن الفلسطيني جمال أبو دقة (٣٥ عاماً) كان يعمل مدرساً في إحدى المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة أصيب بسرطان الرئة وقرر الأطباء في مستشفى الشفاء بغزة أنه يجب إجراء عملية جراحية عاجلة له لاستئصال الورم السرطاني، ونظراً لعدم توفر إمكانية القيام بذلك في غزة حجزت دائرة الارتباط موعداً لإجراء العملية له في مستشفى تل هشومير في «إسرائيل» بعد أن دفع أبو دقة مبلغ ٢٥ ألف دولار مقابل إجراء العملية التي حدد موعدها في ٦ مارس (آذار) الماضي.

وعندما فرض الطوق الأمني على الضفة الغربية وقطاع غزة حاولت عائلة المريض الاتصال مسبقاً مع الجهات الرسمية في السلطة الفلسطينية من أجل السماح له بالوصول للمستشفى تقديراً لوضعه الإنساني، وقام شقيق المريض بالاتصال مع مستشار رئيس السلطة الفلسطينية أحمد الطيبي الذي يتمتع بعلاقات وثيقة مع الإسرائيليين والذي قام بدوره بالاتصال مع مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي وعرض عليهم الوثائق الخاصة بحالة المريض ولكنه لم يتلق رداً.

واستمرت حالة المريض بالتدهور تدريجياً، وحينما جاء الموعد المقرر لإجراء العملية اتصلت إدارة مستشفى تل هشومير بعائلة المريض وأخبرتها بأنه إذا لم يحضر المريض خلال ثلاثة أيام فإنه لن يسترد مبلغ الـ ٢٥ ألف دولار لأن المستشفى تعاقد مع طبيب مختص للقيام بالعملية، وكانت النتيجة بعد ذلك أن المريض جمال أبو دقة توفي لعدم تلقيه العلاج تاركاً لزوجته رعاية ستة أيتام، وفقد في الوقت نفسه الـ ٢٥ ألف دولار التي قام باقتراضها، وقد تسالط زوجته بآلم «هل يموت زوجي ويأخذون منه ٢٥ ألف دولار؟»!!

وأضافت: «إن مدخراته في الوكالة لا يمكن أن تغطي هذا المبلغ».

وعلق أحد أطباء غزة على ما حدث مع جمال أبو دقة بقوله: إن ما حدث مع جمال يمكن أن يحدث مع أكثر من ٢٥٠ مريضاً فلسطينياً يعانون من أمراض فتاكة وينتظرون إجراء عمليات جراحية في المستشفيات الإسرائيلية.

وقصة جمال أبو دقة ليست الوحيدة من نوعها وإنما تكررت مع أكثر من شخص خلال أسابيع الإغلاق.

● ففي ٢/٢٧ وبعد يومين من فرض الطوق الأمني على الضفة والقطاع توفيت مواطنة تبلغ من العمر ٥٩ عاماً من قطاع غزة نتيجة رفض السلطات الإسرائيلية السماح لها بالدخول إلى إحدى المستشفيات الإسرائيلية لتلقي العلاج.

● وفي ٣/٣ توفي المواطن الفلسطيني أحمد زلون (٢٢ عاماً) من رفح في قطاع غزة على أحد الحواجز العسكرية بعد أن رفض الجيش الإسرائيلي السماح له بتلقي العلاج في إحدى المستشفيات في «إسرائيل».

● وفي ٢/١٠ منعت سلطات الاحتلال دخول سيارة إسعاف تنقل الطفل الرضيع شاكر شواهنة (٢١ يوماً) من الدخول إلى مستشفى طولكرم مما أدى إلى وفاته.

● وفي ٣/١١ رفض جنود الاحتلال الموجودين على الحواجز العسكرية المقامة على مدخل بيت لحم السماح لامرأة حامل على وشك الولادة بدخول المدينة مما أدى إلى إصابتها بنزيف حاد.

● وفي ٣/١١ أيضاً توفي توأمان حديثا الولادة عند الحاجز العسكري على مدخل قرية نحالين بعد أن رفض جنود الاحتلال السماح للمواطنة حنان النجاجرة (٢٥ عاماً) من الدخول إلى مستشفى بيت لحم، وكانت الأم قد وضعت مولودها الأول فجر ذلك اليوم وتم نقلها بسيارة خاصة، ثم وضعت مولودها الثاني في السيارة عند الحاجز الإسرائيلي.

● وفي ٣/١٢ منع الجنود الإسرائيليون امرأة حامل من مخيم الغوار من الدخول إلى مدينة الخليل مما أدى إلى إصابتها بنزيف حاد على أحد الحواجز العسكرية.

● وفي ٣/١٤ توفي المواطن الفلسطيني مصطفى عبدالواحد ثابت (٥٤ عاماً) إثر إصابته بنوبة قلبية بعد أن رفض الجنود الإسرائيليون



■ عمال فلسطين... رحلة عذاب يومي بين الحواجز الأمنية

السماح له بالدخول إلى المستشفيات الإسرائيلية.

● وفي ٣/١٧ توفي رضيع بعد أن منع جنود الاحتلال الموجودون على الحاجز العسكري المقام على مدخل بني نعيم قضاء الخليل المواطنة جميلة عبدالقادر التي كانت على وشك الولادة من الدخول إلى إحدى مستشفيات مدينة الخليل حيث وضعت طفلها في طريق عودتها إلى القرية وقد توفي الرضيع قبل الوصول إلى القرية.

● وفي قطاع غزة منعت السلطات الإسرائيلية إدخال المضادات الحيوية اللازمة للتطعيم ضد مرض شلل الأطفال، الأمر الذي يهدد حياة عشرات الآلاف من الأطفال في القطاع، هذا إلى جانب النقص الحاد في الأدوية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكان وكيل عام وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية قد أعلن أن ٢٤٥ عيادة طبية قد توقفت عن تقديم الخدمات العلاجية والوقائية.

### غزة على وشك انفجار

هذا ما قاله تاري لارسون - منسق المساعدات الدولية لمناطق الحكم الذاتي - والذي أكد أن البطالة تعصف بأكثر من ٧٠٪ من سكان مناطق الحكم الذاتي بعد أن فقد أكثر من مائة ألف عامل فلسطيني فرص عملهم نتيجة الحصار، محذراً من الآثار السلبية التي قد تنجم عن الأوضاع القائمة حيث يعيش أكثر من ٧٥٪ من سكان مناطق الحكم الذاتي تحت خط الفقر.

وقد منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلية دخول المواد التموينية كالدقيق وحبوب الأطفال والمواد الأساسية الأخرى إلى كثير من المدن الفلسطينية داخل منطقة الحكم الذاتي. وهناك ظاهرة ملحوظة أشار إليها سكان قطاع غزة وهي تغيير نظام الأكل السائد، فبعد أن كان غالبية سكان القطاع يتناولون ثلاث وجبات في اليوم الواحد، فإن كثيراً من الأسر باتت تتناول وجبتين أو وجبة واحدة لعدم توفر الدقيق في الأسواق، وقال أحد المواطنين وهو رب أسرة مكونة من أربعة أفراد أنه يتناول وجبة واحدة هو وزوجته كي يحافظا على كمية الدقيق المتبقية لديهم.

وانتقد مسئول حقيبة العدل السابق في السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين المفاوضات الفلسطينية الذين وافقوا في اتفاقياتهم مع



■ أحد المنازل التي فجرها الصهاينة في فلسطين

الجانب الإسرائيلي على الالتزام بعدم استيراد أية كميات من الدقيق بشكل مستقل ومباشر، وأوضح أن كيس الدقيق الذي يتم استيراده من مصر يكلف المستهلك الفلسطيني ٢٣ شيكلاً فقط، في حين أن الكيس المستورد عن طريق «إسرائيل» يكلف ٨٥ شيكلاً أي أربعة أضعاف!! ويشير سكان قطاع غزة بامتعاض إلى قيام كبار ضباط الشركة الفلسطينية باحتجاز العدد المحدود من الشاحنات المحملة بالمواد التموينية التي سمحت «إسرائيل» بإدخالها للقطاع حيث استولوا على جزء وقاموا بتوزيع جزء كبير آخر على أقاربهم ومعارفهم!!

### المتضرر الأكبر

وقد تكبد المزارعون الفلسطينيون أكبر الخسائر بسبب الحصار، حيث إن ٥٠٪ من منتوجاتهم الزراعية كانت تصدر إلى «إسرائيل» والدول الأوروبية، وبسبب الإغلاق تدنت أسعار منتجاتهم بصورة كبيرة.

فقد وصل سعر كرتونة البطاطا التي تحوي ٢٠ كيلو جراماً إلى أقل من دولار أمريكي واحد، في حين وصل سعر كرتونة البندورة إلى أقل من دولار ونصف الدولار، وكذلك الأمر مع بقية المنتجات.

وعلق المزارع إبراهيم أبو سليم من دير البلح على هذا الوضع المتردي بقوله إنه رفض قطف محصول البندورة والخيار من أرضه لأن سعرها أقل من التكلفة التي سيدفعها للعمال الذين يقومون بعملية القطف، وأضاف أن خسائره بلغت هذا الموسم أكثر من ٢٠ ألف دولار.

### استمرار الاعتقالات وهدم المنازل

وفي غضون ذلك تواصلت الاعتقالات الجماعية في صفوف المتعاطفين مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من قبل السلطات الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية، وقد طالت هذه الاعتقالات مئات الفلسطينيين في المناطق الخاضعة أمنياً لسيطرة سلطات الاحتلال الإسرائيلية، كما اعتقلت الأجهزة الأمنية المتعددة للسلطة الفلسطينية أكثر من ألف فلسطيني تتهمهم بعلاقتهم مع الحركات الإسلامية.

كما تواصلت مدهامة القرى والمنازل والمؤسسات الخيرية والتعليمية والصحية، فقد داهمت سلطات الاحتلال جامعة الخليل، وكلية الخليل الهندسية، ولجنة الإغاثة في مدينة الناصرة وكلية الشريعة في أبو ديس، والكلية الإسلامية، وكلية العلوم، وكلية العلوم والتكنولوجيا (البوليتكنيك) وجمعية الشبان المسلمين وعدداً من الجمعيات الخيرية والمساجد. وهدمت سلطات الاحتلال خلال الفترة من ٢ وحتى ٢٢ مارس (أذار) الماضي تسعة منازل تخص عدداً من مطلوبي حركة حماس ومنفذي عدة عمليات استشهادية، وشملت أعمال الهدم منازل المهندس يحيى عياش، وإبراهيم السراحنة، ومجدي أبو وردة (منفذي عمليتي القدس وعسقلان)، ولبيب عزام (منفذ عملية رامات غان في شهر ٧/١٩٩٥م)، وسفيان جبارين (منفذ عملية رامات أشكول في شهر ٨/١٩٩٥م)، وراند شرنوبي (منفذ عملية القدس الثانية)، وعبد المجيد دورين (المتهم بالنخبط لعملية رامات أشكول)، ومحيي الدين الشريف (الملقب بالمهندس رقم ٢)، ومنفذ عملية تل أبيب الأخيرة.

وينظر المراقبون بخطورة بالغة إلى ترويدي الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة بسبب الإجراءات الإسرائيلية القاسية والمشددة ويحذرون من أنها قد تؤدي إلى انتفاضة جديدة إذا ما استمرت الأوضاع المساوية على ما هي عليه ■

# الإرهاب الصهيوني في فلسطين من خلال الوثائق الأمريكية

عرض وتقديم: عبد الوارث سعيد (\*)

كان مصطلح الإرهاب من الأوصاف المتداولة في وصف العصابات الصهيونية اليهودية في فلسطين منذ أن بدأت المؤامرة الصهيونية المدعومة عالمياً لاحتلال فلسطين، وغرس الإسفين القاتل في قلب العالم العربي، حتى المسؤولون الأمريكيون كانوا - رغم ضلوعهم في المؤامرة كبقية القوى الغربية - يصفون بالإرهاب تلك الأعمال التخريبية اللاإنسانية التي كانت تقتربها عصابات صهيون بمباركة من سائر المنظمات اليهودية قبل قيام دولة إسرائيل، المعتدية، ومن حكومتها بعد قيامها عام ١٩٤٨م.

والكتاب الوثائقي الذي نقدمه هنا يعرض لنا مجموعة كبيرة من الوثائق الصهيونية والأمريكية الرسمية وصف عدد كبير منها بأنه «سرية للغاية» (TOP SECRET)، الكتاب عنوانه الأصلي: «من وثائق تاريخ فلسطين المعاصر» للدكتور عبدالفتاح حسن أبو علي - استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (نشر دار المريخ - الرياض - السعودية - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

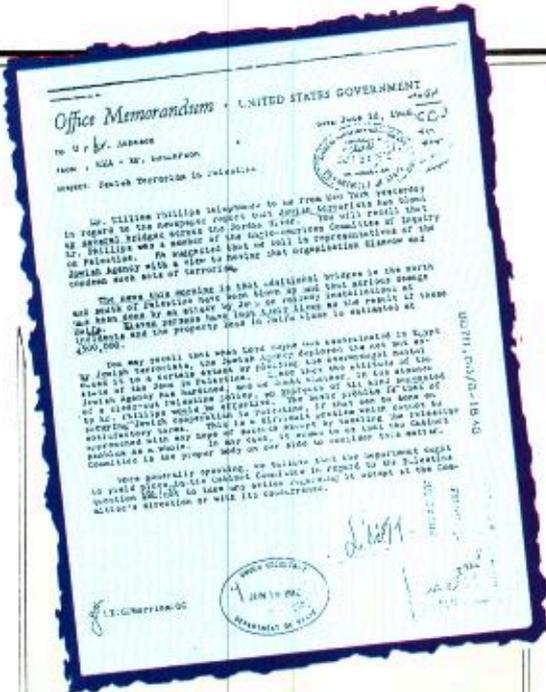
وخير تعريف بهذه الدراسة ما قاله صاحبها في التقديم لها، حيث قال:

[أضع بين يدي القارئ الكريم مجموعة من الوثائق التاريخية التي تعنى بالإرهاب الصهيوني الممارس في فلسطين، وهي وثائق مصورة عن أصولها المحفوظة في ملفات الأرشيف الوطني للولايات المتحدة الأمريكية بمدينة واشنطن دي. سي.

(The National Archives of the United States of America, Washington D.C.).

أما عن منهجي في هذه الدراسة فهو كالآتي:  
١ - نشر الوثيقة التاريخية كما وردت في الأصل الذي صورت عنه كي يتضح ما عليها من توقيعات وكتابات جانبية إن وجدت.

(\*) مدرس بجامعة الكويت.



■ إحدى الوثائق الأمريكية المنشورة في الكتاب.. وهي مرسفة من المستر هندرسون (Henderson) بـ قسم شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية إلى المستر إيشيسون (Acheson) مؤرخة في ١٨ يونيو ١٩٤٦م ويور موضوعها حول الأعمال الإرهابية اليهودية في فلسطين. إن قاموا بنسف عدة جسور على نهر الأردن، إضافة إلى جسر أخرى في شمالي فلسطين وجنوبها، كما نسفوا سكة الحديد في مكان قريب من حيفا، وقتل من جرائه (١١) شخصاً، وبلغت الأضرار المالية مبلغ (٥٠٠,٠٠٠) دولار، وكانوا قبل ذلك قد اغتالوا اللورد موين (Moyn) في مصر... وتوضح الوثيقة المنكورة للـ قسم شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية بشأن الموقف اللازم اتخاذه تجاه هذا الأمر.

الميكروفيلم رقم ١ - ١٨  
ويتناول القسم الثاني الوثائق التي تغطي الفترة من ١٩٤٠ - ١٩٤٤م، وهي محفوظة في الميكروفيلم رقم ١٩ - ٢٦.

هذا وهناك وثائق أخرى تتعلق بفلسطين ولكنها عائدة إلى مكتب شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية للفترة من ١٩٤٦ - ١٩٤٩م، وهي محفوظة في:

(Records Groups 59, Office of Near Eastern Affairs Relating to Palestine, 1946, 1949).

وأونه هنا إلى أمر مهم جداً، وهو أن هناك تعبيرات واصطلاحات وأفكار وردت في الوثائق تعبر عن وجهة نظر مصدرها وعقلية صاحبها ومصالحه، وهي أمور لا نرضاهم ولا نتفق مع صاحبها أو مع من صدرت عنه، ولهذا يجب علينا أن نكون على مستوى المسؤولية في التعرف على فكر العدو وأسلوبه وتفسيراته وتعليقاته للحوادث بشكل ينطبق مع ميوله وهواه وأهدافه ومصالحه، ولا نجد غضاضة في إبقاء كل ذلك على أصله كي نتيح للباحثين والدارسين التعرف الكامل على ما ورد في الوثائق كي يقوموا بإجراء دراسات وتصويبات وتعليقات لما ورد فيها من أخطاء تاريخية ومغالطات للحقيقة والواقع بناء على الأسس التاريخية والدراسة الأكاديمية البعيدة عن

٢ - عمل ملخص بالعربية لأهم الأفكار التي وردت في الوثيقة المنشورة في هذا الكتاب، وذلك تعميماً للفائدة وتيسيراً للجهد.

٣ - إضافة بعض الملاحظات والتعليقات اللازمة في بعض الأحيان، وإثبات ذلك في الهوامش. وتصدر الإشارة هنا إلى أن هذه الوثائق جميعها أخذت من ملفات وزارة الخارجية الأمريكية المتعلقة بشؤون فلسطين الداخلية.

(Records of the Department of State Relating to the Internal Affairs of Palestine, 1930 - 1944).

وهي محفوظة في الأرشيف الوطني للولايات المتحدة الأمريكية تحت العنوان الآتي:

(The Records from the Decimal File of the Department of State, 1930 - 1944).

والوثائق هذه عبارة عن مراسلات تمت بين وزارة الخارجية الأمريكية وبين المسؤولين في سفارات الولايات المتحدة الأمريكية وقنصلياتها المعتمدة في الخارج، إضافة إلى عدد من الوثائق التي تعبر عن وجهات نظر غير رسمية، وهي المكاتبات الخاصة التي قدمها أفراد غير رسميين إلى وزارة الخارجية الأمريكية ورد الوزارة عليهم.

وقد قسمت هذه الوثائق إلى قسمين:  
يتناول القسم الأول الوثائق التي تغطي الفترة من ١٩٣٠ - ١٩٣٩م، وقد جاءت في

العاطفة والميول، ولهذا كله تجدني لم أتدخل في النص، بل تركته على أصله.

وفي الختام أرجو أن تضيف هذه الدراسة شيئاً جديداً في مجال الدراسات التاريخية التي تهم القضية الفلسطينية، حيث إن نشر هذه الوثائق وإتاحة الفرصة للاطلاع عليها يعد من الأمور المهمة التي تعرف القارئ والباحث والدارس على واقع الإرهاب الصهيوني وعملياته الإرهابية في فلسطين في المجالات والأنشطة المختلفة، والله أسأل أن ينفع الجميع بهذا العلم المفيد.

وليك أيها القارئ نماذج من أعمال الإرهاب التي سجلتها تلك الوثائق الرسمية:

١ - نشرة صادرة عن المنظمة الإرهابية الصهيونية «إرغون زفاي لومي» (Irgun Zvai Leumi)

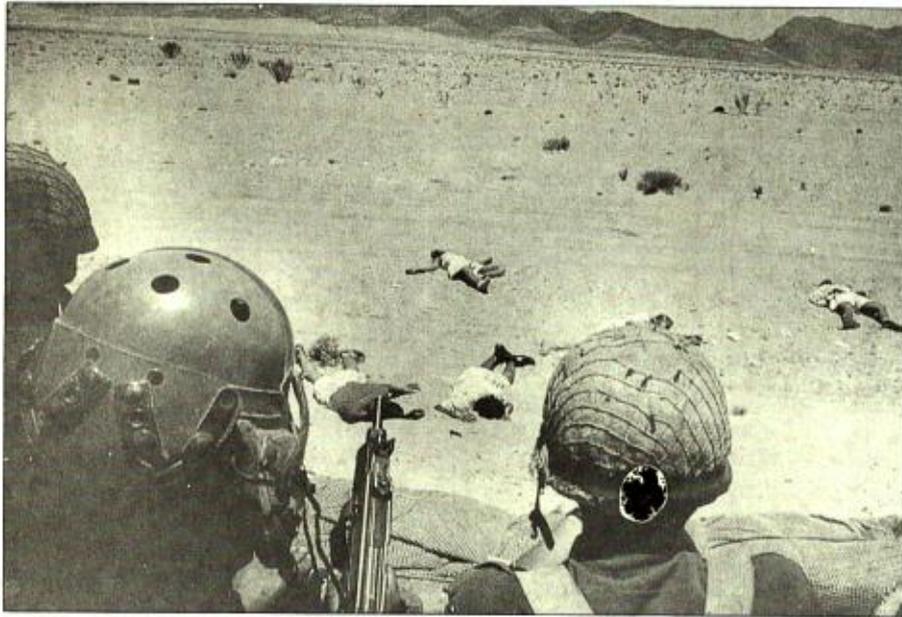
تبين أهدافها وخططها وأساليبها في التنفيذ، جاء في هذه النشرة:

«أهداف الإرغون هي الأهداف المركزية لشعب إسرائيل: العودة إلى صهيون، الاستقلال والحرية الوطنية، الحرية والسعادة للفرد، والعدالة الاجتماعية» (ص ١ من النشرة).

ولا يتحقق ذلك - في رأي المنظمة الإرهابية - إلا بإقامة «دولة على الأرض التاريخية للأمة»، وتستخدم إرغون تعبير «الاستقلال السياسي» (Political in dependence) الكذاب المضلل، وليس له من معنى إلا تحرير أرض «إسرائيل» المزعومة من غير الإسرائيليين، وهو ما يجري تنفيذه على مراحل منذ قيام الدولة الغاصبة إلى اليوم، والمؤسف المحزن أن يستخدم صحفي يعمل «في الأهرام المصرية يوم الثلاثاء ١٩/٣/١٩٩٦م» الكلمات ذاتها فيتحدث في صفاقة عن استقلال «إسرائيل»!

كما استخدمت المنظمة تعبيراً أكثر صراحة حين قالت: (إن تحرير البلد من النير الأجنبي، وإقامة الحكم العبري، وإحياء الدولة العبرية المستقلة بملايين من المواطنين اليهود - هذا هو الشرط الأول لإنقاذ «الشعب» من التدهور الروحي، والانقراض المادي، وإحراز وجوده الطبيعي)، ومن ثم فإن شكل الحكومة في الدولة العبرية لا يعتبر في نظر «إرغون» مشكلة ذات أهمية حاسمة، إن نظاماً سنياً في دولة عبرية أفضل من «أحسن» نظام تحت السيطرة الأجنبية، (وثيقة رقم ١، ص ١١ - ٢٦).

وتقول في موقع آخر:  
الخلاصة أنه لا طريق أخرى لتحرير وطننا واسترداد أمنا إلا بطريق «حرب التحرير»، وحرب «التحرير الوطنية»، حرب عادلة يشنها شعب مقهور ضد قوة أجنبية استعبدته هو وبلده... ولا مناص من أن تكون «حرباً بالسلاح»، ويسمى من يقوم بها «جيش التحرير»، و«إرغون» هي «جيش التحرير للامة العبرية» (الوثيقة السابقة).  
إن هذا الكلام - عند كل ذي عقل وضمير -



جنود صهاينة يقومون بحصد عرب مدنيين في حرب ١٩٦٧م

«إن الجناح الإرهابي للحركة الصهيونية قد نجح - بعملياته الحربية والفوضوية - في أن يلفت انتباه العالم إليه، إن الهجمات الإرهابية في فلسطين، والهجمات المماثلة في روما، والتهديدات باغتيالات إرهابية ستتم في لندن، قد أثارت هلعاً بين شعوب هذه البلاد وحكوماتها وشرطتها»، (وثيقة رقم ٥، ص ٣٥).

٤ - مؤتمر صحفي عقده البروفيسور «جوهان سميرتنكو» (Johan Smertenko) نائب رئيس «الرابطة الأمريكية من أجل فلسطين حرة»، وتحدث فيه عن سف السفارة البريطانية في إيطاليا يوم ٢٧/١١/١٩٤٦م، وعن أنشطة الإرغون ضد الحكومة البريطانية في فلسطين وخارجها، «ذكر فيه أنه إذا وافقت الوكالة اليهودية على المشروعات البريطانية الرامية إلى تقسيم فلسطين فإنها لن تكون قادرة على ذلك بفضل استمرار عمل المقاومة السرية الرامية إلى تحرير فلسطين الموحدة»، وقال: «إن منظمتي دعمت حركة المقاومة هذه بالمال وغيره»، (وثيقة رقم ٦، ص ٢٨ - ٤٢).

وتبين الوثيقة رقم ٧ (ص ٤٤ - ٤٦) سؤال اثنين من حزب العمال لوزير الداخلية البريطاني عما يعلم عن قيام البروفيسور المذكور علناً بتمويل المنظمات الإرهابية في فلسطين، وعن اتصالاته بقيادة المجموعات الإرهابية هناك، ودعمه للهجرة غير المشروعة إلى فلسطين ودعم المقاومة السرية، وأن من أحد أهداف زيارته لبريطانيا إنشاء فرع في بريطانيا لمنظمتها لجمع الأموال للهدف ذاته.

٥ - وثيقة رقم ١٦ (ص ٩٣ - ٩٤) عن مقال منشور في صحيفة سويسرية عن الإرهابي «مناحيم بيغن» بتاريخ ١٤/٣/١٩٤٧م.

٦ - وثيقة رقم ١٧ (ص ٩٥ - ٩٧) عن بيان

يجب أن يصدر عن الفلسطينيين الشرفاء الذين اغتصبت أرضهم، وشردوا من أوطانهم - ولا يزالون - على أيدي أعداء الله والإنسانية، ومحترفي القتل - حتى قتل الأنبياء - والإرهاب طوال تاريخهم!!، وحتى لو سلمنا بحق لليهود أن يعيشوا في فلسطين، ألا يكون من حق الفلسطينيين أيضاً - بمنطق العدل الذي تنادي به «الإرغون» لكل فرد يهودي - أن يحرروا وطنهم ويستردوا أرضهم، ويؤمنوا لأنفسهم عيشاً كريماً لا يجدونه، ولن يجدوه أبداً تحت سيطرة «إرغون الكبرى» إسرائيل، التي تذيبهم علناً وببجاعة وقسوة متناهيتين، ألوان الخسف والذل والهوان؟!

٢ - المنظمات الإرهابية اليهودية في فلسطين: في وثيقة تضم «محادثة» دارت بين ممثل الوكالة اليهودية في واشنطن المستر «إبستين» (Epstein)، والمستر «بورتير» (Porter) عن قسم شؤون الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأمريكية، مؤرخة ١٩ نوفمبر ١٩٤٦م، بخصوص قيام الوكالة اليهودية بالضغط على المنظمات الإرهابية اليهودية في فلسطين كي توقف نشاطها الإرهابي هناك، وأن «الهاجاناه» سيقومون بعمل عسكري مباشر ضد الإرهابيين اليهود في حال إذا لم يتقيدوا بطلب الوكالة اليهودية، (وثيقة رقم ٤، ص ٣١ - ٣٢)، كيف و«الهاجاناه» ذاتها عصابة إرهابية.

٣ - في ٢٨/١١/١٩٤٦م، نشرت صحيفة «أربيتزر زيتونغ» (Arbeiter Zeitung) في بازل بسويسرا، مقالة تحمل موقف «الاشتراكيون السويسريون» من الإرهابيين اليهود في فلسطين وأعمالهم الإرهابية، وقد أرسلت القنصلية الأمريكية في بازل ترجمة مقتطفات من هذه الدراسة إلى الخارجية الأمريكية، جاء في هذه الوثيقة:

وجهته منظمتا «الإرغون» و«شتيرن» الإرهابيتان إلى وزارة خارجية الولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد السوفييتي المجتمعين في موسكو ١٢/٣/١٩٤٧م تطلبان سحب القوات البريطانية من أرض «إسرائيل»، وهي الأرض التي تضم غربي الأردن وشرقي الأردن، (هذا هو تصور الإرهابيين اليهود عن حدود «إسرائيل»، فهل ثمة فرق بينه وبين مخططات اليهود التي تنفذها «إسرائيل» بدعم دول الغرب والشرق وأولياؤهم من الأنظمة العربية!!!)

٧ - وثيقة رقم ٢٣ (ص ١٢٤ - ١٢٩) رسالة من القنصلية الأمريكية بالقدس إلى الخارجية الأمريكية ٣/٨/١٩٤٧م، عما قام به إرهابيو «الأرغون» من خطف شاوشين بريطانيين منتصف ليلة ١١/١٢/١٩٤٧م في مستعمرة «ناتانيا»، وبعد ١٩ يوماً أعدما خفياً، ثم علقت الجثتان على شجرة، وحين تقدم خبير مفرقات لإزالة إحداهما، انفجر لغم فدمر الجثة، وجرح النقيب في وجهه، وأعلنت «الإرغون» مسؤوليتها عن العملية.

٨ - وثيقة رقم ٢٤ (ص ١٣٠ - ١٣٣) عن محادثات جرت بين «موشي شرتوك»، و«إستين» ممثلي الوكالة اليهودية ومسؤولين من الخارجية الأمريكية بشأن مواقف الحكومة الأمريكية تجاه المشروعات اليهودية، وضغطها على مؤسسات الأمم المتحدة لتنفيذ تلك المشروعات، وعن هجرة

يهود أوروبا وروسيا إلى فلسطين، وكذلك الضغط على دول أمريكا الجنوبية للهدف ذاته.

والغريب أن الوثيقة تشير إلى أن «الولايات المتحدة تحاول جهدها أن تكون الحلول التي تهم المسألة الفلسطينية حلولا صادرة عن هيئة الأمم المتحدة دون أن تعطي انطبعا بأنها حلول أمريكية صادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية»، كأنما كان لا يزال هنا قدر - لا أقول من الحياء أو الجمالة، بل - من اللعب المغطى، أما الآن فقد أصبح اللعب على المكشوف تماما، ونحيت الأمم المتحدة تماما وصارت أمريكا تدبر كل شيء علنا لحساب «إسرائيل» وضد حقوق الفلسطينيين.

٩ - تردد في أكثر من وثيقة، منها على سبيل المثال الوثيقة السرية رقم ٢٦ (ص ١٣٦ - ١٣٩)، «أن الوكالة اليهودية تشكو من موقف البريطانيين المعادي لليهود، وهي تتهمهم بمساعدة العرب ضدهم» (وهذا - بالطبع - مغالطة خالصة وتغطية على جريمة بريطانيا - صاحبة وعد بلفور - في خلق «إسرائيل» على حساب حقوق الفلسطينيين).

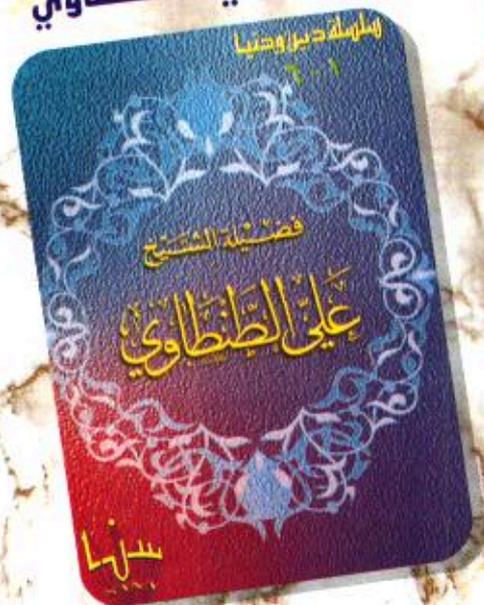
كما تردد في أكثر من وثيقة - ومنها هذه - ادعاء أن «قيام الدولة اليهودية في فلسطين للدفاع عن اليهود فيها، وإلحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط» (وهي هو السلام اليهودي الذي يساوي قهر الأنظمة، ومن خلالها

الشعوب العربية عامة، والفلسطينية خاصة، تسخيرهم - بكل إمكانياتهم - لخدمة المشروع اليهودي الصليبي الاستيطاني الاستقلالي الاثيم، رأيناه ماثلاً بكل خزفي في مؤتمر «صارعي السلام» في «شرم الشيخ».

١٠ - وآخر مثال: الوثائق ٢٩ - ٣٤ (ص ١٤٦ - ١٦٩)، عن ارتكاب العصابات الإرهابية اليهودية لجريمة قتل سكرتير عام الأمم المتحدة الكونت برنادوت، ومساعدته الكولونيل «سيروت»، وتسجل إحدى هذه الوثائق (رقم ٣١: ص ١٥٦ - ١٥٨) إلى «موافقة الحكومة الإسرائيلية على تنظيمات الطوارئ الخاصة بمنع الإرهاب بعد قتل الكونت برنادوت»، (والعالم كله يعرف، والوقائع المسجلة تبين أن ذلك كان محض كذب ودجل سياسي، إذ استمرت، بل تزايد كتماً وكيفا، عمليات الإرهاب التي تقوم بها تلك الحكومة الإرهابية ضد كل من يرفع صوته أو يقف في طريق تنفيذ مخططاتها الإجرامية في المنطقة).

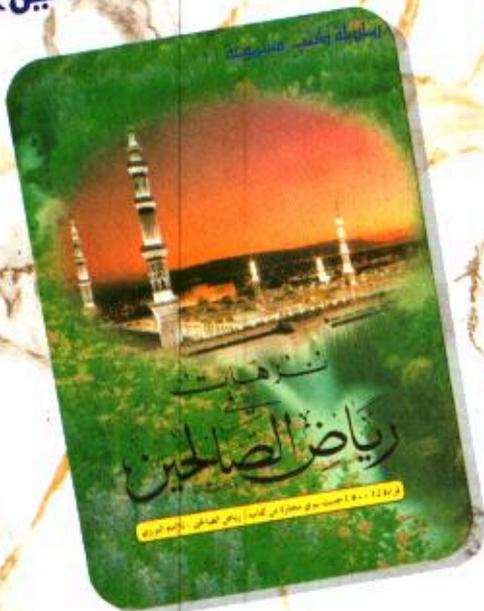
لكن الباطل والإجرام لابد أن يزهد حين يجئ الحق الذي هو أتم لا محالة، رغم أنوف الكارهين: «وقل جاء الحق وزهد الباطل إن الباطل كان زهوقاً»، «إنهم يكيدون كيدا، وأكيد كيدا، فعهل الكافرين أمهلهم رويداً»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

## مجموعة أحاديث شيقة للشيخ علي الطنطاوي



يحتوي كل اليوم على ستة أسئلة

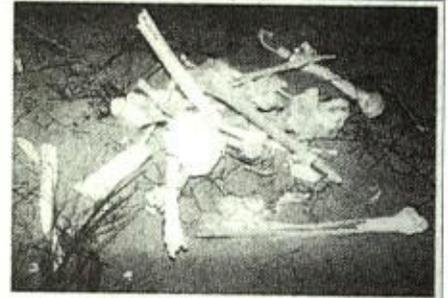
## القراءة الصوتية الأولى لكتاب (رياض الصالحين)



توزعه في الكويت: **الظمني للنشر والتوزيع** - ت ٣٧٢٧٨٩٩

مع خدمة التوصيل المجانية للمنازل

■ إعادة فتح مقبرتين في سيناء للأسرى المصريين .. وفي الإطار عظام ورفات الضحايا



روايات جديدة لعسكريين إسرائيليين

## مشاهد وصور من الجرائم الإسرائيلية الوحشية ضد الأ

■ الجيش الإسرائيلي قتل ١٦٨ أسيراً مصرياً عام ١٩٥٦ على الطريق إلى شرم الشيخ  
 ■ كاتب يهودي: تقشعرتلك القصص أبدان الذين لم تجعل منهم القومية اليهودية حيوانات بعد

عمان: عاطف الجولاني

في عام ١٩٦٧م وفي أعقاب حرب يونيو «حزيران»، صدرت في «إسرائيل» نشرة بعنوان «نماس، وتعني «لا نطاق»، انتقد فيها الكاتب والشاعر اليهودي دان عومر وحشية الجيش الإسرائيلي كما شاهدها أيام الحرب، ومما جاء في وصفه لنفسية الجيش الإسرائيلي: «من الصعب التصديق بأن جيشنا يعمل بالقتل، لكن كل من يتحدث مع أولئك الجنود يفهم فوراً أنهم يرون الأمر طبيعياً تقريباً، تقشعرتلك القصص وعلى الأخص لتلك اللهجة أبدان الذين لم تجعل منهم القومية اليهودية حيوانات بعد».

وقد تحدث المؤرخ اليهودي أريه يتسحاق في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، عن جرائم الجيش الإسرائيلي في حرب عام ١٩٦٧م بحق أسرى الجيش المصري، وذكر أن الجيش الإسرائيلي قتل حوالي ١٠٠٠ من الأسرى المصريين بعد أن فقدوا القدرة على القتال، ثلاثمائة منهم قتلوا على يد دورية شاكيد التي كان يقودها بنيامين بن اليعازر - وزير الإسكان في الحكومة الإسرائيلية الحالية - والذي قال إنه تلقى توصية من قائده بأن لا يبقى على قيد الحياة سوى القائد المصري. غير أن الكاتب الإسرائيلي إليي ميلينوف

اختلف مع يتسحاق في تقدير عدد الأسرى المصريين الذين قتلوا عام ١٩٦٧م، حيث قدر عددهم بأضعاف العدد الذي ذكره يتسحاق، وأشار في مقالة كتبها مؤخراً في صحيفة دافار الإسرائيلية إلى أن عدد الجنود المصريين الذين قتلوا خلال الحرب كان أكبر بكثير من عدد الأسرى، وأضاف: (لقد انهزم الجيش المصري وتفكك بسرعة، مما اضطر جنوده إلى الانسحاب غير المنظم فاصطاد الجيش الإسرائيلي معظمهم وهم تائهون في الصحراء، واعتاد الجنود الإسرائيليون أن يطلقوا على عملية اصطياد البشر هذه اسم «صيد الغزلان»)، وعلل ميلينوف سبب عدم إثارة المسؤولين المصريين الضجة حول تلك الجرائم الإسرائيلية، برغبتهم في إخفاء حجم الهزيمة

عن الجماهير في حينه.

ولم تقتصر جرائم الجيش الإسرائيلي في حرب حزيران على أسرى الجيش المصري، بل طالت أعداداً كبيرة من الفدائيين الفلسطينيين الذين تطوعوا في الجيش المصري ووقعوا في الأسر، فقد كشفت شهادة الصحفي الإسرائيلي جابي بارون في صحيفة «يديعوت أحرונوت» في عددها الصادر بتاريخ ١٧/٨/١٩٩٥م صوراً من الفظائع التي ارتكبتها الصهاينة بحق هؤلاء الأسرى، ومما ورد في شهادة بارون: «رأيت بأمر عيني تنفيذ أحكام الإعدام، حيث استقرت وحدة الكولونيل يسرائيل طال التي خدمت في صفوفها، وضعت طاولة إلى جانب الزريبة التي كان يحرسها رجال الشرطة العسكرية، وجلس وراءها رجلان بالزي العسكري يرتديان القبعات المعدنية، كانت وجوههم مغطاة بنظارات واقية من الغبار، ويمناديل باللون القاني، وبين الفينة والأخرى أخرج رجال الشرطة أحد الأسرى واقتادوه إلى الطاولة، حيث كانت تجري محاوره قصيرة لم نقدر على سماعها، وبعد ذلك كان يؤخذ الأسير إلى بعد

الباحث الإسرائيلي عوتي غولاني قد أعد بحثاً بهذا الخصوص في قسم التاريخ في الجيش الإسرائيلي، ونشرت تفاصيل عن هذا البحث لأول مرة في صحيفة «دافار» الإسرائيلية بتاريخ ٢١/٧/١٩٩٥م.

كما أعد الباحث الإسرائيلي رونال فيشر بحثاً آخر عن تلك المجازر نشرته صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في ٤/٨/١٩٩٥م، وقد أشار هذا البحث إلى أن جيش المظليين الإسرائيلي قتل عام ١٩٥٦م نحو ٢٧٣ من الأسرى المصريين، ٤٩ منهم قُتلوا قرب نصب بركر في متلة، و٥٦ قتلوا في شاحنة بجانب رأس سودر، في حين قتل ١٦٨ على الطريق إلى شرم الشيخ، الذي عقدت فيه مؤخرًا قمة «مكافحة الإرهاب»، أو ما سمي به قمة صانعي السلام، ولكن أحداً من المجتمعين لم يجرؤ على أن يشير في تلك القمة إلى مجازر وإرهاب الإسرائيليين بحق الأسرى على أرض شرم الشيخ!!

ولم يكن من قبيل الصدفة أن يرتكب الجيش الإسرائيلي جريمته الفظيعة ضد الأسرى المصريين في متلة بعد يوم واحد من

قيدها أيديهم واقتدناهم إلى الكسارة.. لقد كان هذا خطئي الا أقصد بذلك قتل الأسرى، إنما عدم فك أيديهم بعد أن قتلوا، كثير من الأمور كان علينا القيام بها مع هؤلاء الأوغاد في سيناء، ولذلك غفلت عن هذا الموضوع نهائياً، كان هناك ثلاثة من السودانيين لم يكفوا عن الصراخ طلباً للماء، ثقبوا لي رأسي من صراخهم، التقطت كارل جوستاف «بندقية رشاشة»، وأفرغت مخزناً من الذخيرة في أجسادهم ثم قذفتهم إلى القناة، فنلت أخيراً قسطاً من الهدوء!!

الكولونيل الاحتياطي عاموس نعمان، من كيبوتس بيت هشيطا، وصف النشوة التي كان يشعر بها الجنود الإسرائيليون أثناء تنفيذ مجازرهم بقوله: «كنا كالإعصار نحطم كل ما نمسك به، يمكنك اعتبار الأمر ثورة أعصاب تلقائية أو تخفيفاً من الكبت، لست أدري، إنه لم يخطر في بالي قط أن أتوقف للحظة واحدة، واحافظ على حياة أحدهم، كنت أستبدل مخازن الذخيرة بجنون وأطاردهم على رمال الصحراء، كنا نصطادهم دون شرائع، لو حاولت أن أفهم لماذا كان سهلاً علينا إطلاق الرصاص إلى هذه الدرجة لكان التفسير الوحيد هو كرهى للعدو».

وهذه الشهادات الإسرائيلية التي تكشف حقيقة النفسية العدوانية الإسرائيلية ينبغي أن تقرر أذان المسؤولين في عالمنا العربي والإسلامي الذين يسخرّون إعلامهم وإمكاناتهم لتشويه الصورة وقلب الحقائق، ليصبح اليهودي الذي ولغ في دماء أبناء شعوبنا العربية والإسلامية بغض النظر عن جنسيتها وانتماءاتها حَمَلاً وديعاً، وضحية لإرهاب الأصوليين الإسلاميين الذين لا يعرفون الرحمة!! وليتناسى العالم فظائع اليهود وجرائمهم بحق أمتنا.

يروي الكاتب الإسرائيلي «ناحوم بريغ» في صحيفة «يديعوت أحرונوت» حادثة تشير إلى تلذذ الجنود الإسرائيليين بمشاهد تعذيب العرب فيقول: «حتى عام ١٩٤٨م كانوا يتحدثون في الباماخ عن العربي الذي قبض عليه في بيت جمال ثم خلعت ثيابه وأدخل عارياً إلى قفص النحل، وألقيت المسؤولية على عاتق رافول «الزعيم الحالي لحركة تسوميت اليمينية الممثلة في الكنيست رفائيل إيتان» حتى أن نساء الباماخ دعين للمشاهدة، أما العربي - كما يروون - فقد أُسِعَ حتى الموت!!» ■

## ١٠٠ متر خلف ملجأ الطائرات ويجبر على حفر حفرة، رأيت رجلاً يحفر حفرة لمدة ١٥ دقيقة، وبعد انتهائه دُفع إلى الحفرة وأطلق عليه الرصاص على دفعتين فارتد قتيلاً، ثم الحقوا به بعض الأسرى حتى امتلات الحفرة، ثم أعادوا الكرة، لقد شاهدت حوالي عشر عمليات كهذه في ذلك الصباح».

ولم تقتصر الجرائم الوحشية التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي بحق الأسرى من الجنود المصريين على تلك التي حدثت عام ١٩٦٧م، فقد ارتكبت القوات الإسرائيلية جرائم فظيعة مشابهة عام ١٩٥٦م لا تقل في وحشيتها وبشاعتها عن جرائمهم في حرب «حزيران».

وتجدر الإشارة إلى أن أزمة سياسية كانت قد نشبت العام الماضي بين الحكومتين المصرية والإسرائيلية في أعقاب الكشف عن المجازر الإسرائيلية بحق الأسرى الذين تم قتلهم بدم بارد ينم عن وحشية متناهية، وكان

ارتكابه لمجزرة كفر قاسم الوحشية بحق الفلسطينيين بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٥٦م، والتي قتل فيها أيضاً ٤٩ رجلاً وامرأة وطفلاً أثناء عودتهم من حقولهم.

وقد وصف الكولونيل في الجيش الإسرائيلي آنذاك «داني وولف» ضحايا مجزرة متلة بأنهم «كانوا يرتدون الجلابيات البيضاء، وعمال طرق، يالهم من مساكين يعملون في ظروف قاسية في الصحراء، كانوا يبكون جوعاً وعطشاً.. كيف تسألني إن رأيت الحادثة؟! جميعنا رأى، كنا حوالي ٣٠٠ رجل، سعدنا إلى التلال ورأينا الضباط يقتادونهم إلى بعد ١٠٠٠ متر جنوباً، ثم بدؤوا يطلقون الرصاص عليهم، لم يكن المنظر عاطفياً».

أما البريفادير بيرو، فيصف بعض الفظائع الإسرائيلية في مجزرة متلة بقوله: (عدهم كان ٤٩ فقط، جميعهم عمال طرق يعملون في مصلحة الخدمات العامة المصرية، جزء منهم كان من البدو والآخرين مصريون، من يعلم؟

الدكتور رمضان عبدالله. الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي

## العمليات الاستشهادية هي القادرة على تحقيق توازن

- أظهرت التطورات الأخيرة في المنطقة أن الإسلاميين هم الرقم الذي لا يمكن تهافت
- ليس هناك مجال للتفاوض مع الصهاينة إلا حول شيء واحد هو إزالة «إسرائيل»

حاوره: أحمد منصور

غيرت العمليات الاستشهادية الأربع التي نفذتها حركة «حماس» والجهاد الإسلامي، في فلسطين وجه المنطقة، وأظهرت حجم تهافت «إسرائيل»، وضعفها، كما أبرزت حجم النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة التي سارعت إلى إنقاذ «إسرائيل» سياسياً ومعنوياً ومادياً وعسكرياً في مؤتمر «شرم الشيخ»، وبعد انتهاء قمة «شرم الشيخ» بدأت من «إسرائيل» وسلطة الحكم الذاتي حملة قمع واسعة ضد أعضاء حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي، في فلسطين اللتين اعلناهما ستواصلان عملياتهما العسكرية حتى يتم تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني.

وسعيًا للتعرف على مزيد من التفاصيل عن موقف حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين من تطورات الوضع الراهن في فلسطين والمنطقة، اتصلنا بالأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور رمضان عبدالله وحاورناه حول هذه المحاور. والدكتور رمضان عبدالله ولد في حي الشجاعية في غزة، ودرس في مصر، حيث تخرج من قسم الاقتصاد في جامعة الزقازيق، وهي نفس الجامعة التي درس فيها وتخرج منها الدكتور فتحي الشقاقي - الأمين العام السابق لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين - الذي اغتيل على أيدي الموساد الإسرائيلي في مالطا في ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥م، وقد صحب رمضان الشقاقي منذ الأيام الأولى لتأسيس حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في أواخر السبعينيات، حيث كانا يدرسان سوياً في مصر.

وعمل در رمضان عبدالله بعد تخرجه مدرساً للاقتصاد والاقتصاد الإسلامي في الجامعة الإسلامية في غزة حتى عام ١٩٨٦م، ثم انتقل إلى بريطانيا لإكمال دراسته العليا، حيث حصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة «دورهام» عام ١٩٩٠م، وانتقل بعدها إلى الولايات المتحدة، حيث عمل زميلاً ثم مديراً لمركز دراسات الإسلام والعالم في ولاية فلوريدا، كما كان رئيس التحرير المشارك لمجلة «قراءات سياسية» الفصلية.

ترك الولايات المتحدة في صيف عام ١٩٩٥م بنية العودة إلى فلسطين والإقامة فيها، إلا أنه في طريق عودته تم اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي على يد الموساد في أكتوبر الماضي، فاختر الدكتور رمضان عبدالله أميناً عاماً خلفاً له، وقد منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي زوجة الدكتور عبدالله وأولاده الثلاثة من اللحاق به رغم وجودهم في منطقة الحكم الذاتي... وإلى نص الحوار...

● بعد استشهاد الدكتور الشقاقي وتوليكم مسؤولية الحركة، لوحظ وجود هدوء في بيانات الحركة وعملياتها العسكرية، فما هي أسباب ذلك؟

○ لم يكن اغتيال الدكتور الشقاقي، وهو مؤسس حركة الجهاد الإسلامي حدثاً عادياً في عمر هذه الحركة، فالعدو راهن على شل قدرة الحركة على الفعل باغتيال الشهيد، لكننا بعون الله استطعنا تجاوز المحنة وإفشال مخطط العدو، لقد كان لدينا سياسة إعلامية معينة لأهداف واعتبارات سياسية وأمنية، أما على الصعيد العسكري فمعروف أن الحركة نفذت عمليتين استشهاديتين بعد استشهاد الدكتور فتحي في قطاع غزة، تعرضت على إثرها لحملة قمع من قبل سلطة الحكم الذاتي

وسلطات الاحتلال، وبالإجمال فإن التغييرات التي طرأت على الأرض في ظل وجود سلطة الحكم الذاتي فرضت الكثير من التعقيدات والصعوبات الفنية الأمنية التي اقتضت اتباع تكتيكات وأساليب تتناسب والواقع الجديد، وتتطلب درجة عالية من التخطيط الدقيق والعمل الدؤوب بجدية وصمت بعيداً عن الضجيج والصخب الإعلامي، وفي النهاية استطاع مجاهدون بتوفيق الله اختراق حواجز الرعب والوصول إلى عمق العدو

الإسرائيلي، وضرب تل أبيب في أعقد الظروف وفي نزوة التصعيد والاستنفار الأمني الإسرائيلي والعراقي.

● ما هي رؤيتكم لما يدور في المنطقة الآن من أحداث وتطورات، لاسيما بعد قمة «شرم الشيخ»؟

○ لقد أظهرت الأحداث والتطورات الأخيرة في المنطقة بروز الإسلاميين باعتبارهم الرقم الأصعب الذي لا يمكن تجاوزه في تحديد واقع ومستقبل المنطقة، سواء كان ذلك من خلال الفعل الجهادي المتميز لحركتي حماس والجهاد الإسلامي داخل فلسطين، وحزب الله في لبنان، أو من خلال رد الفعل الغربي والإسرائيلي والحشد الذي استنفرت الإدارة الأمريكية لمواجهة الإسلام والإسلاميين لا في المنطقة فحسب بل في العالم كله.

إن ما يجري الآن في المنطقة هو محاولة يائسة لفرض الإرادة الأمريكية والإسرائيلية على شعبنا وأمتنا لتصفية القضية المركزية للأمة، قضية فلسطين، وبسط الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة، لقد وجدت الإدارة الأمريكية في العمليات الاستشهادية الأخيرة لحركتي حماس والجهاد ذريعة لعقد المؤتمر الإسرائيلي في شرم الشيخ في محاولة لإنقاذ بيريز وعرفات ومشروعهما الفاشل، ولتكوين نواة حلف أمني بالدرجة الأولى

الدعم الأمريكي هو  
سراستمرار  
«إسرائيل» وبقائها

## لرعب بيننا وبين اليهود

زه في تحديد واقع ومستقبل المنطقة  
«ورحيل اليهود عن بلادنا إلى حيث أتوا»

يتصدى للإسلاميين في حملة صليبية شرسة تحت ستار مكافحة الإرهاب، وفي الحقيقة، فإن الهدف الأساسي من «قمة الإرهاب» في شرم الشيخ هو تأمين غطاء دولي وعربي - للأسف - للإرهاب الصهيوني، وما هو حاصل اليوم في الضفة الغربية والقطاع من حصار وتجويع لشعبنا، ونسف وتدمير البيوت، والاعتقال والتهديد بالإبعاد والاعتقال لنشطاء ورموز الحركة الإسلامية هو ثمرة طبيعية لقمة شرم الشيخ، وتتحمل مسؤوليته جميع الدول المشاركة فيها.

إن التصعيد الحاصل في المنطقة يُعجل في عملية الفرز التي تكشف من يقف في صف الأمة ممن يقف في خندق الأعداء، وهذا يدفع باتجاه استنهاض جماهير الأمة ورص صفوفها في مواجهة الهجمة الشرسة التي تستهدف الإسلام والمسلمين في المنطقة والعالم.

● ما هو تفسيركم للدعم اللامحدود الذي أعلنت أمريكا عن تقديمه لإسرائيل في هذه المرحلة؟

○ أنا لا أرى أي تغيير جوهري في الموقف الأمريكي والدعم اللامحدود الذي تقدمه أمريكا لإسرائيل، الحلف الأمريكي الإسرائيلي كان دوماً موجوداً والدعم الأمريكي هو سر استمرار الكيان الصهيوني في الحياة، وأمريكا تستغفر في لحظات الخطر التي تشعر فيها بتهدد حقيقي لإسرائيل، لقد سبق وأن أقامت أمريكا جسراً جويّاً لإمداد «إسرائيل» بالسلاح والعتاد إبان حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والآن عندما شعرت بنفس التهديد والخطر أرسلت المعدات والأسلحة لحماية «إسرائيل» من ضربات الحركات الإسلامية.

الجديد في الموقف الأمريكي هو الهوس الذي أصاب الرئيس الأمريكي كلينتون الواقع في غرام «إسرائيل»، فيتصرف كعضو في الحكومة الإسرائيلية، فيجتمع بها وبقيادة الموساد وبقية الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وباعتباره زعيم أقوى دولة في العالم فإنه يريد أن يقول لنا إن الموساد هو الذي يحكم العالم اليوم.

● أعلنت «إسرائيل»، وسلطة الحكم الذاتي عن قيامهم بتدمير البنية التحتية لحركتي «حماس»، و«الجهاد الإسلامي»، وبدووا بالفعل في اعتقال المئات من كوادر حماس والجهاد، فما هو موقفكم من هذا الأمر؟

○ «إسرائيل»، وسلطة عرفات تحاول أن تهدئ من ترويع الصهاينة الذين أصابهم الذعر والهلع من عمليات حماس والجهاد البطولية بالحديث عن ضرب البنية التحتية واجتثاث الحركتين، إن ضرب البنية التحتية هي ضمير الشعب والأمة.

إن سلطة الحكم الذاتي بممارساتها البشعة وأساليب قمعها الوحشية التي فاقت أساليب الاحتلال صد شعبنا قد وضعت نفسها في سلة واحدة مع الاحتلال، لقد قبلت بالدور القدر الذي رسمه لها الصهاينة في اتفاقات الإنعاز التي تريد تحويل حكومات المنطقة إلى حارس لامن «إسرائيل»، إن جرائم السلطة ضد الشرفاء



■ الدكتور رمضان عبد الله

والمجاهدين الأبطال من أبناء الإسلام تدفع شعبنا إلى حافة الهاوية التي طالما سعى لها العدو الصهيوني الذي يخطط لإشعال نار الفتنة الداخلية والافتتال الفلسطيني الفلسطيني، برغم كل التجاوزات مازلنا في قيادة الحركة الإسلامية نؤكد على ضرورة وحدة الصف الفلسطيني، والتمسك بعيدا حرمة الدم الفلسطيني، وشعار كل البنائين في الخندق الواحد نحو صدر العدو، لكننا أمام وقوف بندقية السلطة في خندق العدو وتصويبها إلى صدور مجاهديننا نيابة عن العدو وخدمة له، فإننا نخشى أن يندفع مجاهدونا للرد فننجر إلى فتنة لا يعلم مداها إلا الله.

● هل يمكن أن نتجح «إسرائيل»، وسلطة الحكم الذاتي في القضاء بالفعل على البنية التحتية لحركتي حماس والجهاد؟ ولماذا؟

○ البنية التحتية والفوقية أيضاً للحركة الإسلامية هي إفران طبيعي لإقبال الناس على الإسلام والجهاد في هذه المرحلة، والقمع والتنكيل بكل الوسائل والأساليب من قتل واعتقال، وإبعاد، ونسف البيوت ليس جديداً على الشعب الفلسطيني والحركة الإسلامية، الابتلاء والتحصيص كان دوماً قانون نمو هذه الحركة، وخروجها من المحن أصلاً عوداً وأكثر قدرة على الفعل، ويعكس توقعات العدو وشركائه فإن ما تتعرض له الحركة الإسلامية من قمع على يد السلطتين الإسرائيلية والفلسطينية سيزيد من شعبيتها واحترام الناس لها والتفافهم حولها، والذين يعتقدون أنهم يستطيعون اجتثاث الحركة الإسلامية هم وهميون، ولا يعرفون أبسط حقائق التاريخ والحياة، إن كل ما يمارسونه من بطش وإرهاب ضدنا لن يوهن عزائمنا، والمصائب والمحن لن تزيدنا إلا إصراراً وصلابة، إننا نقول لهم إن حركتي حماس والجهاد هما زرع الله في فلسطين، فهم يحصدون والله يزرع، فأين حصادهم من زرع الله؟ والبنية التحتية لحماس والجهاد بنتها يد الله، وليس لما تبني يد الله هادم.

«حماس» و«الجهاد» هما زرع الله في فلسطين الذين لن يستطيع أن يحصده أحد

جانب وتشويه صورة جهاد الحركة الإسلامية من جانب آخر.

إن نعمة الحديث عن هدنة تتجاهل أبسط المبادئ التي تنص عليها المواثيق والأعراف أنه يجب الانسحاب من الأرض التي احتلت بالحرب كشرط لتحقيق السلام، وفلسطين أرض عربية إسلامية، احتلت بالقوة فلا سلام ولا استقرار في المنطقة إلا بإنهاء الاحتلال الصهيوني لفلسطين كل فلسطين التي لن نغفر في ذرة من ترابها، وحيثا وياقبا قبل غزة وأريحا، وعليه فإنه لا معنى للتفاوض مع الصهاينة إلا أن يكون حول تفكيك هذه المستوطنة الملعونة المسماة «إسرائيل» والرحيل عن بلادنا إلى حيث أتوا.

● هل استمرار العمليات الاستشهادية في تصورك هو الطريق الوحيد لمقاومة الاحتلال؟

○ إن الجهاد والكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لاسترداد أرضنا وحقوقنا، وعندما تصبح الشهادة هي الخيار الوحيد في أعين المجاهدين، فإن النصر هو النتيجة الحتمية للمعركة، ففي ظل

اختلال ميزان القوة بشكل فادح بيننا وبين عدونا، فإن العمليات الاستشهادية هي القادرة على تحقيق توازن الرعب بيننا وبين العدو، إن أقصى ما يمكن أن يهدد به العدو شعبنا ومجاهدينا هو الموت، فمادما يمكنه أن يفعل إذا جاءه المجاهدون المختارون الموت بكل رضى وطمأنينة ورباطة.

○ للمرة الأولى في تاريخ الكيان الصهيوني تطرح المقاومة الفلسطينية من خلال سلاح الاستشهاد على العقل الصهيوني أسئلة حول جدوى إنشاء هذا الكيان وإمكانية استمرار الحياة فيه تحت ضربات الإسلام وما تبعته من رعب وفزع في قلوب أحرص الناس على حياة اليهود، لذلك يجب أن تستمر هذه العمليات، ويجب تطويرها بما يضمن زيادة فعاليتها وتحقيق نتائج أفضل.

● ما هي رؤيتكم المستقبلية لحل القضية الفلسطينية في ظل الوضع الراهن؟

○ القضية الفلسطينية نشأت من جراء اغتصاب الصهاينة لأرض فلسطين بالقوة، وتشريد أهلها وأصحابها التاريخيين، وإحلال مزيج غريب من البشر لا تربطه بفلسطين سوى خرافات وأساطير تم توظيفها لخدمة مشروع استعماري مقيت، رأس حربته «إسرائيل»، من هنا فإن «إسرائيل» هي قاعدة للمصالح الغربية في قلب الوطن العربي والإسلامي، والمواجهة معها هي مواجهة حضارية شاملة مع المشروع الاستعماري الغربي كله. وطالما أن «إسرائيل» قامت على انقاض فلسطين فلا حل للقضية الفلسطينية إلا بزوال «إسرائيل»، وهذا يتطلب حشد وتعبئة كل طاقات وموارد الأمة البشرية والمادية والمعنوية في المعركة.

○ إن هذا السلام الإسرائيلي المفروض على شعبنا وأمتنا لن يعيد لنا شيئاً من حقوقنا المستلبة ومقدساتنا المغتصبة، لذا فإننا في الحركة الإسلامية ومعنا جماهير أمتنا سنقاوم هذا المشروع الذي يقودنا إلى حتفنا بكل ما أوتينا من قوة، إننا لن يهدأ لنا بال ولن يهدأ لنا عيش ما دام المسجد الأقصى في قبضة الصهاينة المحتلين. إن اشتداد وطيس المعركة الدائرة في فلسطين بين الحركة الإسلامية والعدو الصهيوني وعملائه في المنطقة يفرض أعباءً كثيرة، ويحمل المجاهدين مسؤولية أكبر من إمكاناتهم، ولذلك فإن على جماهير المسلمين أن يتحملوا مسؤوليتهم الشرعية في الوقوف إلى جانب إخوانهم في فلسطين. ■



■ من عمليات الجهاد الاستشهادية

● ما هو مدى التنسيق القائم بينكم وبين حركة حماس سواء على الصعيد السياسي أو العسكري؟

○ حركتنا حماس والجهاد هما غصنان لثبته واحدة هي الحركة الإسلامية العالمية، ونحن والإخوة في حماس تجمعنا وحدة العقيدة، ووحدة الفكر، ووحدة الهدف، ووحدة الموقف، ووحدة المسير، بناءً على هذا فاللقاء والتفاهم والتنسيق هو تحصيل حاصل في العلاقة الوثيقة بين الحركتين.

● لماذا تأخرتم في الإعلان عن مسؤولية الحركة عن عملية تل أبيب الأخيرة؟

○ تأخير الإعلان عن العملية هو لاعتبارات أمنية بالدرجة الأولى نراعي فيها ظروف الإخوة المجاهدين على الأرض، ومسألة الإعلان مسألة متغيرة فقد تستدعي الظروف الأمنية والسياسية في مرحلة لاحقة أن لا نعلن مطلقاً، ونحن في النهاية بهمنا مرضاة الله سبحانه وتعالى.

● إلى أي مدى يمكن أن تؤثر عمليات الاعتقال وإيقاف النشاط العام الذي تمارسه السلطات الإسرائيلية والفلسطينية على نشاط حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين؟

○ أمام الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الحركة فإن جذوة المقاومة قد تخبر قليلاً لكنها لن تنطفئ بإذن الله وحوله، والتجربة الجهادية المريرة التي خاضتها الحركة منذ نشأتها تثبت أنها دوماً كانت قادرة على تكيف نفسها على المتغيرات والمستجدات الجديدة، وتبرز أكثر قدرة على العطاء والاستمرار في الجهاد حتى في أحلك الظروف، إن حركة يستشهد أمينها العام لا يمكن أن تنكسر، الحركة بفضل الله ورغم كل التحديات والعقبات التي يضعها الأعداء في طريق الجهاد قوية متماسكة، وسيرى العدو دلائل هذا في مزيد من الضربات القادمة إن شاء الله.

● هل لديكم استعداد للهدنة والدخول في مفاوضات مع السلطات الإسرائيلية، وما هي المحاور التي يمكن أن تناقشوها في حالة قيام مفاوضات؟

○ إن الحديث عن إمكانية مفاوضة الإسلاميين للإسرائيليين، وإمكانية عقد هدنة معهم تشييعه سلطة الحكم الذاتي بهدف إضفاء شرعية على اتفاقاتها المذلة مع «إسرائيل» من

**سلطة الحكم الذاتي وضعت نفسها بمارستها ضد الفلسطينيين في سلة واحدة مع الاحتلال الإسرائيلي**

## أمن إسرائيل!!



بقلم: أحمد منصور

والشراب حتى يموت الأطفال وكبار السن على المعابر دون أن يذرف السيد كلينتون دمعة واحدة من الدموع التي نرفها على الإسرائيليين، وأمن إسرائيل يعني أن يصبح ياسر عرفات شرطياً إسرائيلياً يتلقى راتبه ورواتب موظفيه من الكونجرس الأمريكي والدول الأوروبية حتى يجمع أبناء الانتفاضة التي عجزت إسرائيل عن قمعهم، وأمن إسرائيل يعني أن يفخر السيد عرفات كل يوم بعدد الذين قبض عليهم وزج بهم في السجون من أبناء فلسطين المحتلة إرضاء لإسرائيل والولايات المتحدة، وأمن إسرائيل يعني أن يقوم الجيش الإسرائيلي بالدخول وقتما يشاء إلى ما يسمى بمناطق سلطة الحكم الذاتي للقبض على أبناء حماس والجهاد فيما يعمل جنود عرفات أدلاء لهم.

وأمن إسرائيل يعني أن يخاطب السيد عرفات كل يوم وسائل الإعلام العالمية وهو مطاطاً الرأس وغير قادر على مواجهة الكاميرات فيما يتوعد باقتلاع حماس من جذورها وتدمير البنية التحتية لها، وأمن إسرائيل يعني أن يعلن رئيس وزرائها بيريز أمام وسائل الإعلام العالمية قائلاً: «نحن في إسرائيل لن نقوم بآية عملية عسكرية في وقت يتوقعه الجميع، وإنما سنفاجئ العالم بقوة إسرائيل في الرد الرادع على الفلسطينيين واللبنانيين وحماس وحزب الله، حتى تكون لإسرائيل اليد العليا في المفاوضات السلمية، ليس مع الفلسطينيين فقط وإنما مع السوريين واللبنانيين أيضاً لنحصل بالسلام على الأمن الذي نريده».

وأمن إسرائيل يعني أن تمتلك إسرائيل ثلاثمائة قنبلة نووية فيما تمنع كل الدول العربية من استخدام الطاقة النووية حتى في المشروعات السلمية، وأمن إسرائيل يعني أن تكون ميزانية إسرائيل السنوية العسكرية في عام ١٩٩٤م وحده ٧.٢ مليار دولار فيما بلغت ميزانية الدول المتاخمة لها مجتمعة: مصر وسورية والأردن ولبنان في نفس العام ٢.٩ مليار دولار، وأمن إسرائيل يعني أن يدنس الجنود الصهاينة مساجد المسلمين ومقدساتهم كما يحدث الآن في الضفة وغزة دون أن يعترض على ذلك أحد، وأمن إسرائيل يعني أن تهدم منازل الفلسطينيين بالجرافات أو تنسفها إسرائيل بالمتفجرات أمام وسائل الإعلام العالمية، حتى بلغ عدد المنازل التي هدمتها منذ اندلاع الانتفاضة في نهاية عام ١٩٨٧م وحتى الآن ٨٦٧ منزلاً، وأمن إسرائيل يعني مصادرة ما تشاء من أراضي الفلسطينيين حتى بلغ مجموع ما صادرته من أراض منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م وحتى الآن ١٥٠ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وأمن إسرائيل يعني أن كل من يعترض على ما يسمى بمسيرة السلام يصبح إرهابياً، وكل من يدافع عن وطنه يصبح مخرباً، وأمن إسرائيل يعني أن يخرق الصهاينة الدول العربية التي يدخلونها بالعملاء المزيفة والمخدرات والإيدز والأمراض المدمرة للثروة الزراعية والحيوانية، وأن يعيشوا في الأرض فساداً دون أن يجروا أحد على أن يعترض أو يقول لا..

إن هذه المعطيات تؤكد على حقيقة واحدة هي أن ما يسمى بمسيرة السلام ليس سوى سراب ومنزلق للوصول للهدف الرئيسي الذي أعلن عنه كل من كلينتون وبيريز، وهو أمن إسرائيل.. فهل سيصل الحال بالدول العربية إلى أن تنسى أمنها وتتفرغ حسب المطلب الأمريكي - الإسرائيلي للحفاظ على أمن إسرائيل!!

«السلام لم يعد مهماً لإسرائيل في الوقت الحاضر، كما أن الانتخابات الإسرائيلية لم تعد مهمة أيضاً في هذه المرحلة من تاريخ إسرائيل، وإنما الأمر الهام جداً أو الوحيد أمام الحكومة الإسرائيلية هو أمن اليهود في داخل إسرائيل»، هذا هو ما صرح به شيمون

بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع.. أما الرئيس الأمريكي بيل كلينتون فقد عبر عن نفس المعنى وبعبارة قريبة منه قائلاً وهو يخاطب جمعاً من المنتسبين إلى «منظمة النداء اليهودي» في الولايات المتحدة: «لا أحد يعتقد أن من العدل مطالبة إسرائيل بالتخلي عن أمنها كي يتحقق السلام، إسرائيل يجب أن تكون قوية وأمنة ومطمئنة إذا أردنا السلام والعدل لكل إنسان في الشرق الأوسط».

هذان التصريحان يعكسان بوضوح الرؤية الإسرائيلية - الأمريكية المشتركة لأمن إسرائيل التي يتم صياغتها الآن في اتفاقية سوف توقع في واشنطن خلال شهر إبريل الجاري تعهد فيها الولايات المتحدة بالحفاظ على أمن إسرائيل والشراكة المباشرة في الدفاع عنها وتأمين كل فرد فيها، خاصة الأجيال الإسرائيلية القادمة، حسب تصريحات كلينتون الذي قال مخاطباً تلاميذ إحدى المدارس اليهودية أثناء زيارته لإسرائيل في أعقاب مؤتمر شرم الشيخ: «أريد أن أوجه لكم الشكر لاستقبال الرائد هنا اليوم، في هذا الوقت من الأمل والأسى بالنسبة لإسرائيل بأسرها، وخاصة صغار السن في هذه الأمة العظيمة.. لقد أردت أن نتاح لي هذه الفرصة لأتحدث إليكم أنتم «أحداث» هذا البلد لأنه من المهم أن تؤمنوا بأن الخوف يمكن أن يهزم وسيهزم لأنكم المستقبل وركم على هذه الأعمال الجبارة سيرسم شكل مستقبل بلدكم...».

لقد أصبحت التصريحات الإسرائيلية - الأمريكية وما يتبعها من سلوكيات عملية لا تمثل رعاية انتخابية للطرفين كما يحلو للبعض أن يردد، ولكنها أصبحت تمثل استراتيجية إسرائيلية - أمريكية مشتركة، فما يسمى بمسيرة السلام بين العرب وإسرائيل أصبحت لا تعني شيئاً لإسرائيل والولايات المتحدة لأن العرب باختصار أصبحوا يذهبون إلى أبعد مما يطلبه الأمريكيون أو يحلم به الإسرائيليون، ولم يعد الجلوس إلى موائد المفاوضات مطلباً أو التطبيع غاية، وإنما أصبحت مسئولية الدول العربية مجتمعة عن أمن إسرائيل وأمن «صغار السن» في هذه الأمة العظيمة.. كما قال كلينتون.. هو المطلب الأساسي لأمريكا وإسرائيل الذي يجب أن يقوم به العرب وهم صاغرون، حتى يكبر هؤلاء الصغار ويقوموا بنزح العرب في الحروب القادمة بين العرب واليهود.

فأمن إسرائيل يعني أن تقوم الطائرات الإسرائيلية بقصف جنوب لبنان وقتل المدنيين وهدم قراهم أثناء انعقاد قمة شرم الشيخ دون أن تقوم الدول العربية حتى بشجب العدوان الإسرائيلي، وأمن إسرائيل يعني وضع الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة في سجن كبير تمنع عنهم فيه الأدوية والطعام

الدكتور جاسم مهلهل الياسين. الأمين العام للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي :

## اتهام اللجان الخيرية بمساندة الإرهاب «كذب» أرقام حساباتنا معروفة في كل البنوك وميزانياتها تدقق من ق



كتب: عبدالرزاق شمس الدين

علت في الآونة الأخيرة بعض التصريحات التي تحاول الربط من قريب أو بعيد بين الإرهاب واللجان الخيرية العاملة في الكويت والخليج، وذلك بعد العمليات الاستشهادية الأخيرة في فلسطين ضد اليهود.. لذا التقت **الجزيرة** الدكتور جاسم مهلهل الياسين الأمين العام للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، لاستطلاع رأيه حول هذا الأمر.

في البداية أكد الدكتور جاسم مهلهل أن نجاحات العمل الإسلامي متعددة ومتكررة وكلما نجحت الحركة الإسلامية ونجح العمل الإسلامي في ميدان انبرى لهذا النجاح أهل الحق، وأهل الحسد، وهكذا الخفافيش في كل مكان تتأذى من النور.

وقال إن المد الإسلامي أصبح يسري كسريان الماء في الأوراق والأغصان ولم يعد هناك من يستطيع تحجيمه أو القضاء عليه، ولذلك فإن الأنظمة العاقلة فكرت تفكيراً صحيحاً في أن تتعامل مع المشروع الذي ينتشر انتشاراً واسعاً، فمما من رجل إلا وهو مؤمن بهذا المشروع الإسلامي، وما من امرأة إلا وهي تحمل المشروع، وما من طفل إلا ويتحمس لهذا المشروع، وما من مجاهد، وما من شاب، وما من مفكر إلا ويتمنى أن يكون قادراً من أقدار الله سبحانه، فكم من مفكر يساري وكم من كاتب علماني أصبح يؤيد بقلمه وبأسلوبه ويفكره على استحيا، أو بجرأة يتبعها الحق والانصياع للحق من أجل أن يتبنى هذا المشروع، وهذا فضل الله سبحانه وتعالى على دعوة محمد ﷺ. وأضاف الدكتور جاسم أن الصحوة الإسلامية بفضل الله سبحانه وتعالى

نجحت خلال الأعوام السابقة في إيجاد الرموز الإسلامية المتميزة بصدقها وجهادها وإخلاصها وفهمها وثباتها، وأنها جادة في إنجاح المؤسسة الإسلامية بعد أن أوجدت وأنشأت العنصر الذي يبني هذه المؤسسة وقال إن المؤسسات الخيرية برزت في عالمنا العربي وعالمنا الإسلامي بل وفي العالم كله، وأصبح العمل الخيري الذي يسمى بالعمل التطوعي اللا ربحي هو ممكن الخطورة بالنسبة لخفافيش الليل، لأنه عمل تطوعي لا ربحي لا يسعى فيه العاملون إلى مغنم أو جاه أو مظهر، وإنما يعمدون إلى إرضاء الله سبحانه وتعالى والحصول على ثقل الموازين يوم القيامة.

وأكد أن المؤسسة الخيرية استطاعت أن تحرك بهذا العمل التطوعي الشارع الإسلامي بل الشارع الوطني بعد أن نجحت هذه المؤسسات في أن تدخل كل قلب.. الكلل له مساهمة في العمل الخيري فأصبح الفقير والغني والصغير والكبير لهم مساهمات في العمل الخيري دفعت به خطوات سريعة للامام مما مثل خطراً على أعداء الإسلام ومشاريعهم، وهذا ما جعلهم يحاولون تشويهها بزعم مساندة الإرهاب.. وهذا كله محض افتراء.. وهم أول من يعرفون ذلك، فهم يعرفون أن ميادين هذه المؤسسات الخيرية واضحة وميزانياتها معروفة وتشرف عليها الدولة ويشرف عليها أكبر المؤسسات الخاصة بتدقيق الحسابات!!

فاللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي يشرف على تدقيق حساباتها منذ عشر سنوات أكبر المؤسسات الخاصة في تدقيق الحسابات وهو المكتب المعروف «جونى مري».. وهذا دليل واضح على أنها تسير في طريق واضح ومنضبط في مصاريفها وفي أعمالها وفي مشاريعها، إن هم يعرفون جيداً كيف تصرف اللجان الخيرية مساعداتها.

وحول المزاعم المتكررة من قبل قادة العدو الصهيوني باتهام اللجان الخيرية بدعم الإرهاب أكد الدكتور مهلهل: أن الجميع... شيمون بيريز وكل الأنظمة المتعاونة والمتحالفة مع الغرب يعرفون أين تذهب أموال اللجان الخيرية، ولو كان عندهم الدليل لنشروه ويبتئوه ولكنهم يعمدون إلى الاتهام العام دون دليل!!

لكن هذه الاتهامات المرسله أصبح لا سوق لها في عالم متحضّر متعلم يعلم الية الخطاب الإعلامي ويعلم الية الإعلام الإحصائي، ومن هنا فإنهم لن يتمكنوا من خداع الناس لأن الناس تطالبهم بالبيّنة.

وإنما الحق الحقيقي أن القناعة بهذه المؤسسات الخيرية صارت تسير في كل بيت وفي كل فرد من أفراد المجتمع «أصبحت سمة خاصة لأهل الخير في كل مستوياتهم.. فعندما تعلن منظمة من منظمات الاستبيانات الغربية أن رجل العمل الخيري الأول في عام ١٩٩٥م هو صاحب السمو أمير دولة الكويت فذلك دليل واضح على أن العمل الخيري ليس عملاً منحصراً في مؤسسة وإنما أصبح رجل الدولة ورئيس الدولة يهتم بذلك ويسعى لدعمه.

ثم إن التصريحات التي صرحت بها أجهزة الدولة وعلى رأسها تصريح النائب الأول وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح والممثل لدولة الكويت في مؤتمر «شرم الشيخ» المصرية صرح تصريحاً واضحاً لا لبس فيه بأن الأعمال الخيرية واللجان الخيرية إنما هي منارة في عالمنا العربي والإسلامي وفي دولنا الخليجية وأعلن بوضوح عن ثقته بمسارها ويعملها ثم بعد ذلك يأتي تصريح وزير الأوقاف وهي الجهة المشرفة على جمع التبرعات لتؤكد ما ذكره وزير الخارجية في هذا المعنى.

وحول ما يتناقله بعض الناس من أن بيت الزكاة يعمد إلى التضييق وتحجيم العمل الخيري.. قال الشيخ جاسم إن هذا الكلام غير صحيح لأن بيت الزكاة خلال الفترة الماضية كلها لم يكن إلا داعماً للجان الخيرية وعاملاً

## الإرهاب صناعة يهودية وحرقت المسجد الأقصى ومذبحة الحرم الإبراهيمي تم تبرعات أمريكية!!

بقلم: الدكتور عبدالرحمن السميط (٥)



إن الدول لا تعجز عن إيجاد دليل ملموس على تمويل الإرهابيين لو كان هذا حقاً.. خاصة أنه سبق تقديم عشرات الألوف من هؤلاء للمحاكم وتم إعدام العشرات منهم ولم نسمع عن دليل واحد يوثق الاتهامات التي تربط بين الإرهاب والجمعيات الخيرية

الإسلامية، والبيئة على من ادعى واليمين على من انكر. ولا أظن أن الدنيا تستطيع أن تنسى أن الإرهاب صناعة يهودية وأن حرق المسجد الأقصى ومذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل، وقتل الأبرياء في صبرا وشاتيلا، وقصف المدنيين في لبنان، وقتل العشرات في مدرسة بحر البقر في مصر، وإسقاط الطائرة الليبية التي كان يستقلها أكثر من ٢٠٠ مدني منهم وزير الخارجية الليبي وقتلهم جميعاً، وغيرها من مئات الجرائم الإرهابية تم بأسلحة مولتها تبرعات أمريكية تخصم من الضريبة الحكومية.

وهل اغتيال العشرات في بيروت وتونس ومالطا وغيرها وتفجير فندق الملك داود نوع من أنواع نشر السلام؟!

إن الغريب أن اتهامات الإرهاب للجمعيات الخيرية تأتي من أكثر النظم في العالم ممارسة للإرهاب، ويجب هنا أن لا نفرق بين إرهاب الأفراد والمنظمات وبين إرهاب الحكومات وأجهزة الاستخبارات.

إن الحرب على الإرهاب كما يدعون هي في الحقيقة حرب على الإسلام وأهله لأنهم يعرفون أين يجدون الإرهابيين ويعرفون جيداً من يدعمهم، وهذه مجلة روز اليوسف ذات العلاقة القوية بالأجهزة الأمنية في مصر تذكر أنه تم رصد ٢٢ اتصالاً بين إسرائيل وبين الإرهابيين في مصر!! فلماذا لم يتم إيقافهم ولماذا لم يتم إعدام يهودي واحد في البلاد العربية من مرتكبي الجرائم الإرهابية؟!

ليس من المضحك بعد ذلك أن تتهم المؤسسات الخيرية الإسلامية بالإرهاب وهي التي تبني الخير في كل من مكان مدارس ومساجد ومستشفيات ودوراً للأيتام.. إنني أعتقد أن هؤلاء يريدون أن يدفعوا شبابنا إلى الإرهاب الحقيقي لأنهم يعرفون حق المعرفة أن اتهاماتهم باطلة، ويعرف شبابنا ذلك، ولابد أنه سيحس بالظلم والغبن وأن النظام العالمي الجديد قد انحاز بشكل كامل إلى الظالم يزيد ظملاً.

وهل سمعتم بقانون في الدنيا يعاقب عائلة من ارتكب جرماً بعد مقتله وذلك بنسف بيت أهله وطردهم من أرضهم؟ وما ذنب أهله حتى يفعل بهم ما فعل الصهاينة وهل سبق أن فعل ذلك أي ظالم من الظالمين؟ ولماذا يسكت العالم الديمقراطي عن هذه الممارسات الإسرائيلية بل ويدعمها؟ وهل هناك قانون واحد في العالم الديمقراطي أو الديكتاتوري يسمح بذلك، اللهم إلا قانون الإرهاب اليهودي؟

إن هذه التصرفات الحمقاء من قبل الإسرائيليين هي التي تزيد من روح الكراهية لهم وتؤكد أنهم جسم غريب زرع بين الفلسطينيين لأنهم لو كانوا فعلاً يريدون السلام الدائم مع الفلسطينيين لما تصرفوا بهذه العجرفة والحماسة، ولتقربوا إلى الفلسطينيين في محاولة لكسبهم لا لإثارة حقدهم.

لقد أصبحت تهمة الإرهاب تلتصق بكل من يخالف إسرائيل الرأي أو بأحد النظم القمعية في المنطقة، وكلها أنظمة تعيش مع الأسف على المساعدات الغربية ودعم دول كبرى. ■

(٥) الأمين العام للجنة مسلمي إفريقيا، والفنان بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام.

## روجه خفافيش الظلام كبر المكاتب المعروفة في الكويت!!

على تقويتها وتصحيح مسارها، فإن كان هناك إشراف فهو ليس من باب التضيق وليس من باب التحجيم وإنما من باب الإفادة بما عند هذا البيت من أنظمة ومن قدرات استطاع هذا البيت بما فيه من إمكانات مادية وبما فيه من رجالات نحبهم من أهل الصدق والإخلاص استطاع بيت الزكاة أن يؤصل عملاً مؤسسياً خيراً، ومن باب الحب لهذه المؤسسات الشعبية قد يقوم هذا البيت بنقل خبراته وإمكاناته التي عنده لهذه المؤسسات بل ويقوم بتنفيذ الكثير من مشاريعه من خلال هذه اللجان، فما من لجنة شعبية بأي إطار وبأي مظلة من المظلات إلا وبيت الزكاة له معها مساهمة.. فيتكفل بأيامهم أو ينشئ المدارس أو يحفر الآبار من خلالها أو عندما ينشئ المدارس أو المؤسسات يقومون بإشرافهم في عملية الإشراف.. فالإشراف الذي يقوم به بيت الزكاة ليس إشرافاً للتحجيم وإنما هو إشراف دفع وتقوية لهذه المؤسسات.

وعن ميزانيات اللجان الخيرية مقارنة بأنشطتها أشار الدكتور مهلهل إلى أن اللجان الخيرية في الكويت تتميز بالانتشار مع أن ميزانياتها بسيطة جداً.. فمثلاً عندما نتحدث عن ميزانية تبلغ ٥ ملايين دينار على مستوى اللجان الخيرية العاملة في الكويت فإن هذه الميزانية تعد بسيطة بالنسبة للميزانيات الخيرية حتى في عالمنا العربي.. التي تتحدث عن مئات الملايين!!

لكن هذه النجاحات التي حققتها اللجان الخيرية في الكويت رغم بساطة ميزانياتها يكمن وراءها الاستقلالية في اتخاذ القرار، نحن نقول بأن هؤلاء يملكون ويمكروا الله والله خير الماكرون، وأكد الدكتور مهلهل أن الصحة الإسلامية بفضل الله تعالى لم تعد مشروع حركة ولا مشروع حزب. إنما أصبحت مشروع أمة.

وعن العلاقة بين الحكومات والحركات الإسلامية قال الدكتور مهلهل إن الكثير من الدول التي كانت تحارب الحركات الإسلامية بدأت بالتعاطف مع الحركات الإسلامية وغيرت من سياساتها معهم، ونحن بفضل الله سبحانه وتعالى في دولنا الخليجية في خير كثير، فمع كثرة الهجمات ومع كثرة المقالات إلا أنه بفضل الله سبحانه وتعالى أصبحت اللجان الخيرية في ازدياد وفي إنتاجية متنوعة وفي عطاءات مختلفة وبفضل الله يوماً بعد يوم يؤكد رجالات الدولة على ثقة ونظافة هذه اللجان الخيرية العاملة.

وعن الإرهاب في الخليج والخطب بينه وبين المقاومة وقال إن أهل الكويت والخليج لا يعانون من الإرهاب، مشيراً إلى أن من يدافع عن حقوق وطنه لا يمكن أن نسميه إرهابياً، وإلا فهل يمكن أن نسمى المقاومة الكويتية في أيام الاحتلال العراقي للكويت عندما فجرت مواقع تجمع الجنود العراقيين بأنها إرهابية!!

وقال إن المقاومة حق لأي إنسان عندما ينتهك عرضه وتغتصب أرضه ويسلب ماله ولابد أن يمارس هذا الحق لأنه من حقوقه.. أيا كان ذلك سواء كان في الكويت أو فلسطين أو أي مكان في العالم.. وأشار إلى أن الشباب الذي يفجر نفسه بالشاحنة لا يحتاج إلى دعم من اللجان الخيرية.. أما الذي قتل المهندس يحيى عياش بهاتفه النقال عندما يتكلم فيه فهو الذي يحتاج إلى تكنولوجيا دقيقة ومتقدمة جداً ويحتاج إلى دعم!!

واختتم الدكتور مهلهل مؤكداً أن عملية البناء التي يقوم بها شباب جمعية الإصلاح وإحياء التراث وجمعية النجاة وغيرها هي نماذج على ما يقوم به المصلحون في بقية دول الخليج.. وأشار إلى التصريح الأخير لوزير الداخلية الكويتي عندما أثبت قضية الإرهاب قبل قمة «شرم الشيخ» والذي أكد فيه أنه لا وجود للإرهاب في دولنا الخليجية عموماً والكويت على وجه الخصوص.. وفي ذلك رد واضح وكاف لكل الاتهامات التي توجه للجان الخيرية. ■

قيادات النقابات المهنية في مصر يتحدثون لـ «المجتمع»

# مازق كبير يواجه النقابات المهنية في مصر

لا انتخابات.. لا شرعية للمجالس.. لا حل في المستقبل القريب!



القاهرة: بدر محمد بدر

إذا جاز القول بأن النصف الثاني من الثمانينيات واول التسعينيات، قد شهد عصراً ذهبياً للعمل النقابي المهني في مصر، سواء من حيث تنامي المشاركة الفاعلة والإيجابية، بمنسوبة ثمانية اضعاف، بين أعضاء هذه النقابات، قرابة أربعة ملايين عضواً، أو من حيث دخول طاقات جديدة مؤثرة، ومتفاعلة مع القاعدة المهنية الأكثر وعياً وثقافة بين افراد المجتمع، حتى اصبح واضحاً أن كثيرين يحرصون على المشاركة في العمل النقابي والانتخابات النقابية أكثر من حرصهم على الذهاب إلى صناديق الانتخابات العامة، نتيجة الإحساس بالمهنة والثقة العالية في القائمين عليها.. أيضاً من حيث تأثير هذه النقابات في الساحة السياسية، وفي توجهات المجتمع ومؤسساته العامة.

إذا جاز ذلك، فإن الموقف الآن، ومنذ أربع سنوات على وجه التحديد، قد انقلب إلى العكس، وأصبحت الفترة الحالية هي أسوأ عصر للنقابات المهنية، فغالبية مجالسها انتهت مدتها القانونية أو كادت، بينما لا تزال قضية الانتخابات في علم الغيب، وعلى سبيل المثال انتهت مدة مجلس النقابة العامة للتجار منذ عامين، وكذلك العديد من مجالس النقابات الفرعية للتجار، وانتهت مدة

المجلس الأعلى للمهندسين منذ عام، وكذلك العديد من النقابات الفرعية للمهندسين، وخلال أيام معدودة تنتهي مدة مجلس النقابة العامة للأطباء، كما تنتهي مدة مجلس النقابة العامة للمحامين في شهر سبتمبر القادم، بينما لم تجر الانتخابات المؤجلة منذ ثلاث سنوات لنقابة القاهرة الفرعية، ولا زال الموقف متجمداً.. لا انتخابات.. لا حل مقبول قانونياً.. لا شرعية للمجالس الحالية.

وبالرغم من كثرة الوعود الحكومية بقرب إجراء الانتخابات وحل هذه المشكلة، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث حتى الآن، ما هي الأسباب التي تحول دون إجراء الانتخابات في النقابات المهنية؟ وما هو الحل؟ وماذا تريد السلطة؟ باعتبار أن هذه الأزمة لا يمكن تجميدها إلى ما لا نهاية، ولا بد من حل.. هل هناك بوادر للانفراج، خصوصاً بعد التعديل الوزاري الذي جرى قبل أكثر من شهرين؟

## مسلسل النهب

للأسف استطلعت آراء قيادات عدد من النقابات حول هذا الموضوع، يقول الدكتور مهندس محمد علي بشر - الأستاذ بهنسة المنوفية، وأمين عام نقابة المهندسين العامة - لا أظن أن هناك بوادر قريبة لانتهاؤ أزمة نقابة المهندسين، وبخاصة أن الوزير المختص الدكتور محمد عبدالهادي راضي - وزير الأشغال والموارد المائية - وعد عدة مرات بإجراء الانتخابات، وأخرها في فبراير الماضي، وانتهى شهر فبراير ولم تجر الانتخابات، وعلمت أنه طلب من

الحارس القضائي سرعة إعداد الكشوف الانتخابية، وفوجئ بأن الحارس يماطل في هذا الموضوع، بحجة أنه مازال في طور إعداد الكشوف، وفرض الحراسة على بقية النقابات الفرعية (تم حتى الآن فرض الحراسة بصورة غير قانونية على نقابات القاهرة، والإسكندرية، والجيزة، والبحيرة، والشرقية)... وطالما أن مسلسل النهب مستمر - والكلام للدكتور محمد علي بشر - والحارس القضائي ومن يقف خلفه أصحاب مصلحة في ذلك، فلن يتم الانتهاء من إعداد هذه الكشوف، وبالتالي لن تجرى انتخابات في المستقبل المنظور... الشاهد الآخر أن الحكومة لا تفضل كلمة «انتخابات»، وتستبدلها بكلمة مفضلة لديها وهي «التعيين» حتى في المجالس الشعبية... فقد كان الأولى والمنطقي والمقبول، استمرار المجالس الشعبية القائمة في أداء مهمتها - والتي قضت المحكمة الدستورية ببطلان القانون الذي جرت على أساسه - حتى يتم إعداد القانون الجديد، وإجراء

انتخابات تأتي بمجالس جديدة تتفق مع الدستور والقانون، لكن مسلسل إلغاء الانتخابات من كافة المؤسسات الديمقراطية في مصر لازال مستمراً، وقررت الحكومة تعيين أفراد جدد يقومون بهذه المجالس، ربما يستمررون عاماً أو أكثر لحين صدور القانون... من هنا أرى أن إجراء انتخابات نقابة المهندسين لن يتم قريباً إلا أن يشاء ربي شيئاً. وحول تجاوز المجلس الأعلى لنقابة المهندسين لمدته القانونية يقول الدكتور محمد علي بشر: المجلس

تجاوز المدة القانونية بعام واحد، ولم يصدر له قرار بالحل، والواقع أن فرض الحراسة يعتبر بمثابة حل من الناحية الفعلية، لأن المجلس ممنوع بقوة الشرطة من دخول النقابة، وممارسة أية صلاحيات، وكلما اجتمع في نقابة فرعية، يتم فرض الحراسة عليها، حتى حينما اجتمع في نقابة المحامين العامة، تم تهديدها بفرض الحراسة إذا تكرر اجتماع المهندسين بها، وتم فرض الحراسة بالرغم من توقف المجلس الأعلى عن الاجتماع في نقابة المحامين... ويؤكد الدكتور محمد علي بشر أن الحقوق لا تمنح، وأنه لا بد للجمعية العمومية للمهندسين ٢٠٠٠ الف عضو، من القيام بدورها والتحرك لانتزاع حقوقها، وينبه الدكتور بشر إلى أن النقابات المهنية بشكل عام لها دور أساسي وهو الحفاظ على المهنة ومراقبة معدلات الأداء المهني، ومعاقبة عضو المهنة إذا أخطأ، وترك هذه المهام يؤدي إلى تفشي الفساد الذي يمكن أن يدمر المجتمع.

### بلاش الله يخليك!!

المهندس حسب الله الكفراوي - نقيب المهندسين - يتحدث لـ «المصري» بمرارة عن الأزمة مؤكداً أنه بالتأكيد هناك أخطاء متبادلة من الجانبين، سواء من القائمين على أمر النقابة «المجلس الأعلى»، كما أن

هناك أخطاء ليست محللاً للنقاش من جانب الحكومة، ولا بد أن يدرك الجميع أننا نعيش في قارب واحد هو «مصر الغليانية»، والمفروض أن يتقي كل فرد الله في الموقع الذي هو فيه، ويضيف المهندس الكفراوي مؤكداً أن دوره كنقيب للمهندسين هو شرف كبير له، وفي نفس الوقت أصبح مأساة كبيرة في حياته، مشيراً إلى أنه دخل في هذه «المعصرة» لكي يصلح ويزيل الاتهاب الموجود بين التيار الإسلامي الذي يقود النقابة، وبين الحكومة، «لكن بكل أسف لم أتمكن من إرضاء هذا أو إقناع ذاك»، ويؤكد نقيب المهندسين أنه «لا بد من وجود حل... لا بد من وجود أسلوب حياة بين الحاكم والمحكوم... لا بد من التعايش... لسنا في غابة... لا بد من الاتفاق على الأسس حتى تستمر الحياة... وأسأل المهندس الكفراوي: هل جرى اتصال بينك وبين السلطة بعد التغيير الوزاري، قريبا حدث انفراج في الأزمة... فيرد بعد «تهيدة» مؤثرة: «بلاش الله يخليك...» «قول يارب...» «يارب يطف بنا وببلدنا،



د. محمد علي بشر ■ م. حسب الله الكفراوي ■ د. حلمي نمر

مشاركتهم في الانتخابات، وتجارب الفترة الماضية تشير إلى أن ١٠٪ فقط من هذا العدد (١٥٠ ألف عضو) هي التي كانت تشارك، فإنا مثلاً تم اختياري نقيباً للتجارين بـ ١٢ ألف صوت فقط، وبالتالي هناك مخاوف من عدم اكتمال العملية الانتخابية، ونرى أن ذلك من أسباب تعطيل الانتخابات حتى الآن... ومن المرجح إجراء الانتخابات في أواخر هذا العام.

ويرى الدكتور حلمي نمر أن اللجنة القضائية المشكّلة لإجراء الانتخابات لها دور رئيسي في التأخير، وأن القانون رقم ١٠٠ لسنة ٩٢ له أيضاً دور رئيسي، ولهذا السبب تم الاعتراض عليه في مجلس الشعب، فقد كنا نجرى الانتخابات في النقابة العامة والنقابات الفرعية بدون مشاكل.

الدكتور حسام الدين سيد حسن - أمين الصندوق المساعد للنقابة العامة للأطباء - يرى أن القانون رقم ١٠٠ لسنة ٩٢ هو الذي صنع الأزمة، وأدى إلى الضغط الشديد على رجال القضاء، فلو

تخلينا أن مهمة القاضي أصبحت فتح باب الترشيح وتقبل الأوراق، وإعداد اللجان، وتوزيع الأعضاء عليها، والإشراف عليها من الفها إلى يانها، وهم أصلاً يتنون من آلاف القضايا التي ينظرونها... فلم يكن القانون الجديد عملياً... الأمر الثاني - في رأي الدكتور حسام الدين حسين - أنه لا توجد رغبة سياسية في إجراء الانتخابات، فالواضح أن الهوامش الديمقراطية في مصر بدأت تضيق، وبالتالي ازدادت معوقات الانتخابات، هذا بالإضافة إلى

الروح التي أصابت الناس بالإحباط عندما وجدت النقابيين يتعرضون للحبس والسجن بسبب مشاركتهم في العمل العام، فمن يُقيل على الحياة العامة في مثل تلك الظروف؟

ويقول الدكتور حسام: بالنسبة لنقابة الأطباء فالتجديد النصفي إلى الآن لم يتم، وقد أرسلنا للقاضي نخبره بأن قانون النقابة ينص على فتح باب الترشيح بدءاً من ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٥م، فرفض ذلك باعتبار أن القاضي هو الذي يحدد موعد الترشيح، وكل ما يتصل بالعملية الانتخابية، وكان يجب على القاضي أن يلتزم بنص قانون النقابة، حيث من المفروض أن تجرى الانتخابات في إبريل القادم، ونتيجة انشغال القاضي بأمر كثيرة جداً لم يرد حتى الآن، وهو معذور، فالحكومة وضعت النقابات والقضاء والحياة النقابية في مأزق منذ صدور القانون رقم ١٠٠ لسنة ٩٢، فهذا القانون لم يكن أبداً لدفع الحياة الديمقراطية في العمل النقابي، لأنه لم يكن هناك مشكلة، والصورة الآن في جميع النقابات بما فيها الإسلاميون الذين يتواجدون فقط في خمس نقابات «كقيادة»، وبقية النقابات لم تتم فيها الانتخابات، وحدث ركود في الحياة النقابية... مما يدل على أنها عملية يقصد بها تهميش الحياة الديمقراطية والتقليل من الحيز الموجود ■

ويجمع صفوفنا، ويوفقنا إلى الخير!!

الدكتور عبدالحميد الغزالي - وكيل نقابة التجارين - يشير إلى أن مجلس النقابة تجاوز المدة القانونية له بعامين، وأن العائق الأساسي أمام إجراء الانتخابات هو إدخال بيانات الأعضاء في الحاسب الآلي وتقسيمهم إلى مجموعات حسب أماكن عملهم، وبالتالي يحتاج ذلك إلى فترة زمنية لانتهاء منه.

### عملية شاقة جداً

ويقول الدكتور حلمي نمر - نقيب التجارين - إن عدد أعضاء النقابة يقارب نصف مليون عضو، وهي ثاني أكبر نقابة تقريباً، وقد اشترط القانون رقم ١٠٠ لسنة ٩٢ بأن تجرى الانتخابات في مواقع عمل التجارين، وهذا يستلزم إدخال نظام الحاسب الآلي وإدخال بيانات الأعضاء، وبالتالي توزيعهم على مواقع العمل، والتي تصل إلى حوالي ألف موقع، حيث أتاح القانون الحق لكل ٥٠٠ عضو أن تجرى الانتخابات في مكان عملهم.. وهذه عملية شاقة جداً، ويضيف الدكتور حلمي نمر: نحن نحاول أن ننظم العملية بشكل جيد كي نطمئن على سلامة الانتخابات من جهة، ونضمن مشاركة النسبة المحددة في القانون وهي بين ٥٠، ٢٢٪ وهي كما قلت عملية ليست سهلة أي ١٥٠ ألف عضو على الأقل لا بد من

# بطولة في جروزني.. ومشاهد دامية في قرى الشيشان

مراسل مجلة «لوبوان»: قناعتي بعد التقائي مع الشيشان.. لن يستسلم أحد!!

تحليل بقلم: محمد العباسي

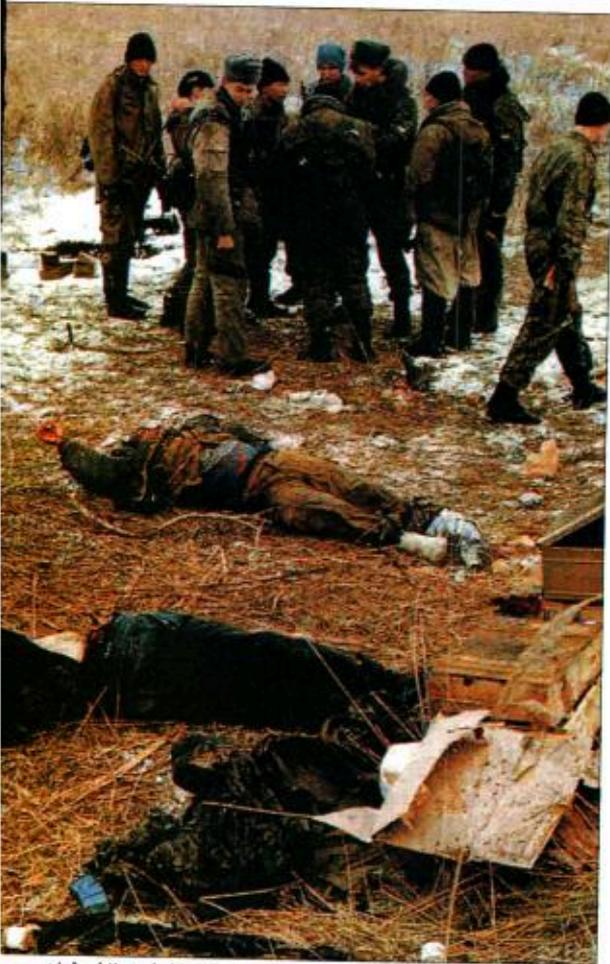
أكثر من ١٦ شهراً أو يزيد، وتحديداً منذ ١١ ديسمبر ١٩٩٤م، وروسيا الاتحادية تمارس أقصى أنواع الإرهاب الدولي ضد الشعب الشيشاني المسلم، بسبب رغبته في الاستقلال المعلن رسمياً عام ١٩٩١م، عندما تفكك الاتحاد السوفييتي، وهو القرار الذي الغاه مجلس الدوما يوم ١٤ مارس ١٩٩٦م، واعترض عليه الرئيس يلتسين معتبراً إياه مؤامرة ضده!! لم يجرؤ أحد على سؤال الرئيس بوريس يلتسين في قمة «مكافحة الإرهاب» بشرم الشيخ حول قيامه بممارسة إرهاب الدولة في الشيشان، والذي نتج عنه مقتل ٨٠ ألف شيشاني بشكل المندون منهم ٩٠٪، بل إنه في يوم الاجتماع ١٣ مارس كانت الطائرات الروسية تصب حممها على رؤوس المدنيين الفارين من جحيم القتال في قرى الشيشان بعد تدمير منازلهم.

لم يجرؤ أحد على سؤاله لأن القمة كانت بهدف إرهاب الشعوب التواقعة إلى الاستقلال واحترام الذات، كانت لحماية إرهاب الدولة ودعم القتل الإسرائيلي ضد أهالي الشهداء القتلى الذين انجبهم وتسببوا في تذكير العالم بقصة سرقة الأوطان، سواء في فلسطين، أو الشيشان، أو كردستان..... إلخ.

## تجفيف المنابع

فالمشهد الحالي في الشيشان ليس وليد شهر مارس ١٩٩٦م ولكنه مستمر منذ شهور، بل وسنوات سواء هنا أو هناك، فتصفية المقاتلين تحتاج أولاً إلى تجفيف المياه التي يسبحون فيها هرباً من القتل... وبالتالي يجب تصفية الشعب أولاً لتبقى الأسماك بلا مياه فيمكن صيدها بسهولة.. فالجيش الروسي يمارس منهج تصفية الشعب أولاً وتدمير القرى وتشريد النساء والأطفال، فما يحدث حالياً في قرى: تسيرنوفودسك، وسامشيك، إذ قتل الروس في الأخيرة ٦٠٠ مدني يومي ١٥، ١٦، ١٧ مارس، وهجرها ٢٠ ألف بدوا مسيرتهم لجمهورية أنجوشيا المجاورة، وكذلك ما يحدث في قرية باموت جنوب غرب الشيشان يعتبر امتداداً لسياسة

الروس ضد المسلمين مثلما حدث عام ١٩٩٤م ضد عشرة آلاف أنجوشي هربوا من بلادهم متوجهين للشيشان عندما دعم الطيران الروسي أوستيا أثناء حدوث اشتباكات بين الأنجوشيين والأوستيين الشماليين، إلا أن الطائرات لم ترجمهم. ومازالت عمليات تدمير قرى شاتوي، وأرجون، وجودرميس، وشالي ماثلة في الأذهان، ألم تعترف صحيفة «سفونديا» بأنه في ٧ إبريل ١٩٩٥م تم تدمير سامشيك بسكانها، وهو ما حدث ضد قرية بيرفاميسكايا الداغستانية في ١٥ يناير ١٩٩٦م، عندما اقتحمها راضييف مع المقاتلين الشيشان، وأخذ رهائن روسا، ألم تدمر القوات الروسية قرية أرشتي الأنجوشية في ٢٢ فبراير ١٩٩٦م، تحت زعم اختباء المقاتلين الشيشان فيها، وهو ما حدث أيضاً في تسيرنوفودسك في ٣ مارس ويستمر في قرى جديدة، إذ إن الخطة الروسية تستهدف استئصال الشعب الشيشاني الذي نجح في إذلال القوات الروسية، فكل ألف روسي يقابلهم ٤ مقاتلين شيشان نجحوا في مواجهتهم رغم الفارق العددي والتفوق التسليحي للروس، وهو ما يستعصي فهمه على الاستراتيجيين الذين لا يعرفون قيمة الإيمان وقوة الإرادة.



من مذابح الروس ضد المدنيين الشيشان

بل على الصعيد الاقتصادي فإن الدول الغربية أعطت إدارة يلتسين قرضاً قيمته ٩ مليارات دولار، ووعده بـ ١١ ملياراً بواسطة صندوق النقد، بينما بلغ حجم المساعدات الإنسانية للشعب الشيشاني المسكين وفقاً لما قاله الكاتب مصطفى نجاتي يوم ١٩ مارس ١٩٩٦م في صحيفة «تركييا»، ومن المدافعين عن قضايا المسلمين بلغ ٢٢ مليون دولار، أعطى الشعب التركي منها ٨٠٪ رغم أن العالم الإسلامي يضم ٧٠ دولة وتجمعاً، وليس ١٤ دولة أوروبية!!

## العودة للعاصمة

ورغم كل ذلك نجح المقاتلون الشيشان في الوقت الذي حددوه في العودة إلى العاصمة جروزني التي تحتلها القوات الروسية وتمكنوا من السيطرة عليها طوال شهر مارس ليؤكدوا للعالم كما سبق وأن أشرنا في أعداد سابقة أن الانسحاب من جروزني كان تكتيكياً لهدف استراتيجي انسحاباً من أجل هجوم هنا أو هناك، كما أن عودة المقاتلين الشيشان للعاصمة أكدت قدرتهم على النجاح في السيطرة على أية مدينة أو قرية يريدونها. ولذلك اعترف مراسل مجلة «لوبوان» الفرنسية

في عدد فبراير ١٩٩٦م بأنه توصل إلى قناعة تامة بعدما التقى مع الشيشانيين بدءاً من الجندي إلى القائد، ومن التمييز إلى البروفيسور، ومن الصغير إلى المعمر بأنه لن يستسلم أحد، وأن في الوقت الذي تزداد فيه قوة مقاومة المقاتلين الشيشانيين فإنه لا توجد فرص لنجاح الجيش الروسي في هذا البلد فالروس غرقوا بالفعل في المستنقع الشيشاني، مشيراً إلى أنه شهد بنفسه كيف يفر الجنود الروس أمام المقاتلين الشيشان كالارانب المذعورة، إذ إن في الليلة الواحدة يتمكن الشيشانيون من شن ٢٥ هجوماً ناجحاً في ٢٥ مكاناً مختلفاً.

### القوقاز نحو الوحدة

بل إن القادة الشيشان اكدوا للمراسل الفرنسي أن استمرار إرهاب الدولة الروسية مفيد لهم من الناحية الاستراتيجية، إذ إنه سيؤدي إلى توحيد القوقاز تحت الراية الإسلامية، فشعوب القوقاز ستثور جميعها ضد الظلم الروسي، وأن كونفدرالية الشعوب القوقازية ستتحقق إن عاجلاً أو آجلاً.

فالشاعر المجاهد موسى أحمدوف يقول: إن مقابل كل شهيد يسقط يقتل روسيين على الأقل، ولو استمرت الحرب فسيتوحد القوقاز تحت الراية الإسلامية، وأن الشيشانيين لن يتوقفوا عن الجهاد، إلا وفقاً لشروط ثلاث هي: الانسحاب الروسي من كل الأراضي الشيشانية، والاعتراف بحق الشعب الشيشاني في الاستقلال، والقبول بجمهورية الشيشان المستقلة.

ووفقاً لرواية المراسل الغربي للموقف الداخلي في الشيشان، فإن السلاح متواجد ويوفرة، إذ إنه شهد بنفسه عملية شراء السلاح من الجنود الروس، هذا بخلاف ما يستولي عليه المقاتلون أثناء القتال، كما أن المقاتلين كثيرون، والأموال موجودة، بل إن الشيشان يقومون حالياً بتكرير البترول بطريقة مبسطة ومن خلالها يحصلون على احتياجاتهم من البنزين الذي يبيعونه بسعر رخيص، حتى الفلاحين يعملون بطاقة مضاعفة من أجل توفير الغذاء.

### أرضية المواجهة

فعلى هذه الأرضية يخوض المقاتلون الشيشان معركتهم ضد المحتلين الروس، إلا أن نقطة ضعفهم الوحيدة هي في أن الذين يدفع ثمن كل هجوم ناجح ينفذونه هو الشعب الشيشاني البطل الذي يوفر لهم حوائط دفاعية بأجساد كل المواطنين، ومخابئ في أرواحهم رغم الثمن الباهظ الذي يدفعونه، فعلى سبيل المثال نجح المقاتلون الشيشان يوم ٢٢ مارس في قتل ٢٤ روسيا وجرح ٨٦، وفقاً لتصريح رسمي روسي، فقامت الطائرات على الفور بقصف المدنيين العزل وتدمير منازلهم، لأن موسكو تدرك أن المخبأ الآمن للمقاتلين في وجدان الشعب وداخل روحه، وفشلت كل تلك العمليات في إجبار الشعب على عدم احتواء مقاتليه أثناء العمليات، بل إن الاستخبارات الروسية اعترفت بقلّة معلوماتها في الشيشان، مما أدى إلى تعيين رئيس جديد لها هو فانتيل بارسوكوم.

## ٩ مليارات دولار من أوروبا لروسيا.. و٢٣ مليون دولار من ٧٠ دولة إسلامية للشيشان!!

وبالتالي فإن أي انسحاب شيشاني من أي موقع كان يكون بهدف تخفيف الضغط من على الشعب الأعرزل، فقرية سامشيك خرج منها ٢٠ ألف إلى الأنجوش بعد أن قتل الروس فيها ٦٠٠ مواطن، واستمرار القتال حتى اليوم وطلب بافل جراتشيف - وزير الدفاع الروسي الذي كان قد قال إنه سينهي العملية في ساعتين - التفاوض مع الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الذي تعتبره موسكو مطلوباً للمحاكمة، ومجرماً، فإن ذلك كله يعتبر نصراً شيشانياً، واعترافاً روسيا برئاسة دوداييف، والذي اتهمه يلتسين في شرم الشيخ بالإرهاب الدولي بل إن الذي يرفض التفاوض حالياً هو دوداييف، مشيراً إلى أن ما يتردد في موسكو من تصريحات حول خطة سلمية أو إجراء مفاوضات يأتي لأسباب انتخابية مشيراً إلى أن الحل الأمثل هو الانسحاب من الشيشان والاعتراف بحق الشعب الشيشاني في تقرير مصيره.

### تجميل كاذب

وبالطبع فإن الرئيس يلتسين في حاجة ماسة لتحسين صورته في الشيشان، خاصة وأن الشعب الروسي ومجلس الدوما والأحزاب تعترض على غزو الشيشان، وبما أنه فشل في تحقيق نصر عسكري هناك فلا بد أن يبحث عن طريق آخر لتبرير ذلك الفشل، مثل البحث عن «شعاعة» يعلق عليها الأخطاء، والمرشح لذلك هو جراتشيف وزير دفاعه، ومن الداعمين لهذا الاتجاه الجنرال كورجياكوف والمسؤول عن أمن الرئيس يلتسين، وكذلك فيتال بارسوكوف - رئيس الـ K.G. B. الاستخبارات، والذي أصبح رجل يلتسين الأول بدلاً من جراتشيف، وهو ما أشار إليه رمضان عبداللطيف عضو مجلس الدوما، إذ قال إن هناك

## الشاعر المجاهد موسى أحمدوف: استمرار الحرب سيساهم في توحيد القوقاز تحت الراية الإسلامية

معركة سرية بين الاستخبارات والجيش، بل إن مجلة «نارفيسمايا الروسية» قالت في مقال تحت عنوان «الشيشان.. الرمز الكودي للانتخابات» - وفقاً لما نشرته صحيفة «تركييا» يوم ٢١ مارس ١٩٩٦ - أن هناك لعبة كبرى في الشيشان يمكن أن تنسحب القوات الروسية منها في إبريل «نيسان»، بهدف إنجاح يلتسين في الانتخابات.

فيلتسين في مأزق صعب، خاصة وأنه لم تبق إلا عدة شهور عن موعد الانتخابات التي ينافس فيها زعيم الحزب الشيوعي السابق الذي أعلن عن مبادرة لحل المشكلة الشيشانية في الوقت الذي وعد فيه بإعادة الاتحاد السوفييتي، وإذا كان دوداييف قد صرح بأن أسوأ شيوعي أفضل من يلتسين، فإن الموقف أصبح صعباً للأخير الذي لا يعرف ماذا سيفعل لضمان تأييد الجماهير له يوم ١٦ يونيو المقبل.

### تكتيك فاشل

ولذلك فإن تكتيك يلتسين سيعتمد على إطلاق صواريخ من المبادرات السياسية والدعوى السلمية لحل المشكلة الشيشانية مع ضمان الحفاظ على هيئته في الوقت الذي قد يضحي فيه بمساعديه ورجاله، ليضع الشيشانيين في موقف صعب يمنعهم أدبياً من عدم تصعيد المواجهة خلال الفترة المقبلة خاصة في شهر مايو ويونيو، إذ إن منافسه يستفيد من ازدياد حدة الصراع ولذلك فإن المقاتلين الشيشانيين سيخوضون حرباً شرسة ضد الرئيس يلتسين في المرحلة المقبلة لإسقاطه، وسيستخدمون كافة ما في جعبتهم من سلاح وبخبرة لكشف خطة يلتسين الذي يلوح بالتسوية السلمية قولاً ويواصل الحرب عملاً.

وستكون تلك المواجهة حرباً لتكسير العظام بين الجانبين قد يلجأ فيها يلتسين إلى إبادة الشعب الشيشاني عن بكرة أبيه، إذا شعر بأنه سيفقد السلطة، وعندها قد ينفذ دوداييف تهديده بشن هجوم كيماوي على أهداف روسية.

فيلتسين الذي يأتي بعد جينادي زوجانوف في استطلاعات الرأي يؤكد ثقته بالفوز، مؤكداً أن مجلس الأمن القومي الروسي أقر خطة تسوية سلمية للنزاع في الشيشان بإجماع الأصوات سيقدم تفاصيلها في نهاية مارس.

كما أن الرئيس الروسي يواجه مشكلة كبرى تكشف ازواجيته السياسية، فبينما يرفض استقلال الشيشان فهو يرفض في نفس الوقت عودة الاتحاد السوفييتي، ويرى أن قرار مجلس الدوما بإلغاء قرار تفكيك الاتحاد السوفييتي في ديسمبر ١٩٩١م والذي وافق عليه ٢٥٠ ضد ٩٨ صوتاً لا يتمتع بأية قيمة قانونية، ويستهدف تعطيل الانتخابات وزعزعة الوضع السياسي الداخلي، ولمواجهة ذلك اتفق مع روسيا البيضاء على إقامة كونفدرالية بهدف احتواء آثار قرار الدوما فهو لا يعرف ماذا يريد؟ هل إعادة الاتحاد السوفييتي من جديد أم حله؟! فهو يدافع عن التفكيك، ويصر على استمرار ارتباط الشيشان التي تستقطب عن الكرملين. ■

# التحولات المستقبلية لسياسة روسيا الخارجية



بـقلم: جيناندو مينكوفسكيكو (\*)

بعد انقضاء شهرين على الانتخابات البرلمانية التي فاز فيها الحزب الشيوعي الروسي بغالبية الأصوات، وبعد مرور شهرين على تغيير الرئيس بوريس يلتسين للوزارة، لا يزال المجتمع الدولي يبحث عن مؤشرات تشير إلى حصول أي تغيير في موسكو، وفي الحقيقة إن توقع الفرد على الأقل أن سياسة روسيا الخارجية لن تتغير، فهذا في نظري غير واقعي. لقد اضطلع وزير الخارجية بريماكوف بمنصبه الجديد بعد ثلاث سنوات شغلها كرئيس لدائرة الاستخبارات الخارجية التابعة للخدمات الروسية الجديدة، وخلال توليه هذا المنصب قدمت هذه الدائرة وبصورة علنية غير عادية ثلاثة تحليلات للوضع داخل روسيا والوضع داخل جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق وعلاقتها مع الغرب.

ويمكن تلخيص العناصر الأساسية التي ظهرت نتيجة لهذه التحليلات كما يلي:

١ - إعادة دمج اقتصاد جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.  
٢ - إنشاء قيادة عسكرية مشتركة بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

٣ - دور الجيش الروسي في السيطرة على تجارة المخدرات والأسلحة والجريمة المنظمة، واستخدامه الحدود القديمة للاتحاد السوفييتي، والتي هي تحت سيطرة جمهوريات مختلفة، وكما هو معروف فإن السيد بريماكوف مستشرق كبير، وقد أكد وبوضوح أن روسيا لا يمكن أن تكون شريكاً أصغر لأي أحد كان، بل هي شريك يعتمد عليه.

إن من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن السيد زوغانوف «رئيس الحزب الشيوعي، ومرشح الرئاسة الروسية» يعتبر رفي نظر الصحفيين الليبراليين الروس، وكذلك رجال الأعمال الذين تحدثت معهم، هو الأوفر حظاً ليصبح رئيساً لروسيا، قد عبر عن وجهات نظر متشابهة جداً في السياسة الخارجية. ففي مقاله الأخير الذي نشرته صحيفته «نيويورك تايمز» يؤكد على أن روسيا لا تقبل أي توسع لحلف شمال الأطلسي «ناتو» لا تقبل أي تعامل معها من قِبل الولايات المتحدة كشريك أصغر «أدنى مرتبة».

وفي حديث خاص معه أكد بوضوح نفس الرؤيا حول ضرورة دمج أقوى بين جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق.

ويتوقع الكثيرون أنه إذا أصبح السيد زوغانوف رئيساً لروسيا في الصيف القادم، فالأرجح أنه سوف يحتفظ بريماكوف بمنصبه كوزير للخارجية الروسية.

وبالرغم من التغييرات القائمة خارج حدود روسيا ودول الكومنولث المستقلة سواء كان ذلك فيما يتعلق بالبلقان، أو إعادة ترتيب المنطقة كما نراه جارياً بين تركيا والبوسنة من جهة، واليونان والصرب من جهة أخرى، أو الحرب الدائرة في الشيشان أو موقف تركيا المتعاطف إزاء المتمردين، أو العزلة المفروضة على إيران من قِبل الولايات المتحدة، وكذلك الترتيبات الجارية لمرحلة العراق بعد صدام، كل هذا يفتح أفقاً جديدة لسياسة خارجية جديدة لروسيا.

إن الغرض لسياسة خارجية جديدة لروسيا تبدو جلية في جبهات مختلفة، فعلى الجبهة «القريبة خارج الحدود» وأعني بذلك دول الاتحاد السوفييتي السابق، يشير إلى أن التوازن السياسي الجديد في روسيا وسياستها الخارجية الجديدة ستؤدي إلى علاقات أوثق في الشؤون العسكرية والسياسية والاقتصادية بين الجمهوريات السابقة وروسيا. كما أن السنوات القليلة الماضية قد أثبتت القوة التي تمارسها موسكو من

(\*) مساعد الأمين العام السابق للأمم المتحدة للشؤون السياسية، وحق نشر المقال بالعربية لـ «الرجل».

خلال استخدام منظومة خطوط الغاز والنفط، إضافة لذلك فيعض هذه الجمهوريات السابقة عليها ديون لموسكو منذ أكثر من ثلاث سنوات كما نرى في أوكرانيا، ونتيجة لذلك فتعتبر هذه الجمهوريات في وضع أضعف بكثير، إن النزاعات الدائرة على الحدود الجنوبية كما هو جار في الشيشان، وطاجيكستان، والارتباطات الخارجية المزعومة بين مقاتلين داخل الحدود القديمة والدول المجاورة سيساعد في تبرير وضرورة وجود مستمر للجيش الروسي في جمهوريات عديدة.

فمن وجهة نظر اقتصادية، فأي دمج إضافي ستكون معارضته صعبة، فعملية الدمج الاقتصادي نفسها قائمة في أوروبا وشمال أمريكا وجنوب آسيا، ولا أتوقع إعادة التنظيم

السياسي لعدم وجود ضرورة لذلك، ولكن إيجاد دول كومنولث مستقلة أكثر تماسكاً هو المطلوب.

لقد أيقنت روسيا بأن هناك نسبة متفاوتة حول احتمال العداء أو الصداقة من قِبل جيرانها، وستركز روسيا على الخصوص بجعل إيران صديقاً مقرباً لها للأسباب التالية:

أولاً: إيران دولة معزولة من قِبل الولايات المتحدة ولا توجد مؤشرات تدل على أن ذلك سيتغير.

ثانياً: تدرك روسيا أن إيران قريبة جداً من جمهوريات آسيا الوسطى.

ثالثاً: تعتبر إيران أكبر مستورد لمنتجات روسيا المصنعة.

لذا فإن علاقة مقربة بين طهران وموسكو هو اتجاه خارجي، ومن جهة أخرى ظهرت تركيا من مفهوم روسي بأنها دولة غير ودية في كل من البلقان والقوقاز، فكل البلدين يسلك مصالح سياسية متعارضة، فالتقارب والارتباط المزعوم بين الأتراك والشيشان المتمردين هو آخر الأمثلة على ذلك، وستقوم تركيا ودول البلقان بتبرير أي تقارب مع اليونان، والذي يمكن بدوره أن يوضح المصالح الأمريكية المتجددة في ذلك البلد.

أما في الشرق الأوسط فلا تزال موسكو تحتفظ بوجود رئيسي هام في العراق، فإن مرحلة ما بعد صدام أو ما بعد العقوبات ستشهد لعبة كبرى تلعبها روسيا والغرب حول العراق، ويعتبر العراق ذي أهمية استراتيجية واقتصادية لكلا الطرفين، وفي الوقت نفسه فإن فقدان «إسرائيل» لأهميتها الاستراتيجية بعد اتفاقات السلام سيؤدي إلى تركيز نحو العراق والخليج، إن المستشرق بريماكوف والصديق القديم لصدام وكثير من العرب سوف لا يتخلى وبالتأكيد عن أي تأثير على بغداد.

أما بالنسبة لعلاقة روسيا مع الغرب فمن المرجح أن تستمر موسكو في لعبة قديمة، ولكن لأسباب جديدة، فالدعم الاقتصادي، والتبادل التكنولوجي مع روسيا، والذي تأتي غالبية من أوروبا وليس من أمريكا - وهذه قناعاً الروس - أدى إلى إرساء شعور متنام بعدم الارتياح في روسيا تجاه الولايات المتحدة، كما أن نفس الشعور في واشنطن قائم، وخاصة لدى الدوائر الاقتصادية تجاه روسيا.

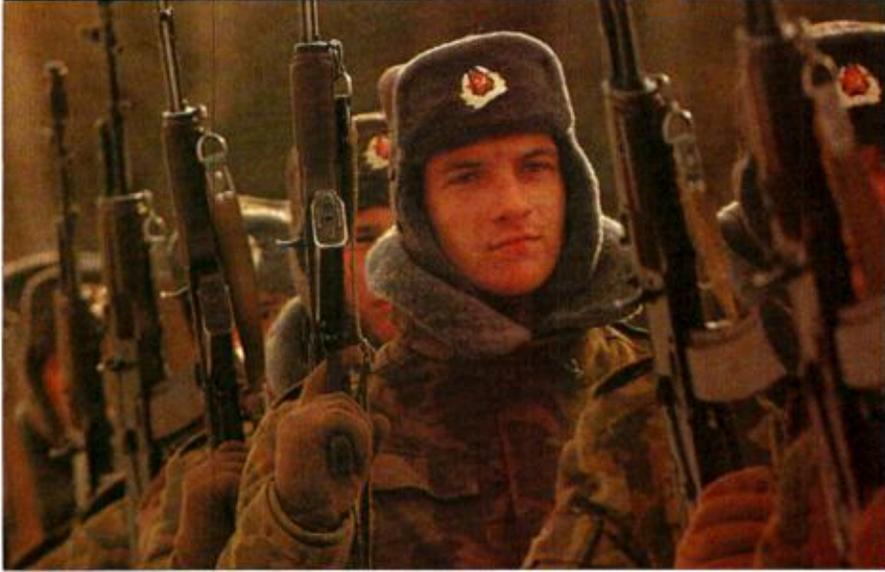
إن روسيا بحاجة إلى تكنولوجيا ورأسمال أوروبا، كما أن أوروبا بحاجة لأسواق روسيا الضخمة خلال العشرين سنة القادمة أو أكثر، وهذه الحاجات المتبادلة ستستخدمها روسيا لتوسيع الهوة بين أوروبا وأمريكا (ربما بسبب تركيز واشنطن على آسيا التي تجذب استثمارات وتجارة مضاعفة أكثر من أوروبا نفسها).

ولأسباب مرتبطة بحلف شمال الأطلسي «ناتو»، لابد وأن تبحث روسيا وأوروبا عن ترتيبات مؤسسية كطريق وحيد لتهدئة قلقها.

إن سياسة روسيا الجديدة في الشؤون الخارجية لازالت ينقصه وضوح كامل، ولكنني أشك في أن تبقى كما تعودنا أن نعرضها خلا السنوات الثلاث الماضية ■

# التركيبة العرقية للجيش الروسي تهدد بقاء روسيا الاتحادية

بقلم الدكتور: نادر عبد الغفور أحمد (\*)



الهجوم الأخير الذي قام به المجاهدون الشيشان على العاصمة جروزني باغت الحكومة الروسية التي اعتقدت أنها كبدت الشيشان خسائر كبيرة في الأرواح، ولم تعتقد أن بإمكانهم الهجوم على جروزني من جديد، وأصبح الوضع الجديد المتأزم في الشيشان يضع الرئيس الروسي يلتسين في وضع حرج، خصوصاً وأن حملته الانتخابية بدأت منذ فبراير الماضي لإعادة انتخابه للرئاسة مرة أخرى، وقد بلغ عدد الخسائر البشرية نتيجة لحرب الشيشان حتى الآن حوالي ٣٠.٠٠٠ الف شخص من بينهم عدد كبير من أفراد الجيش الروسي.

وبالرغم من الخسائر البشرية العالية إلا أن يلتسين رفض أساساً فكرة الانسحاب من الشيشان ومنحها الاستقلال أو حتى التفاوض مع الرئيس الشيشاني دوداييف، فالوضع المتأزم في الشيشان وعدم قدرة الجيش الروسي على السيطرة عليه يضع الرئيس الروسي يلتسين في موضع حرج بالنسبة للغرب الذي لا زال يراهن عليه للسيطرة على تفكك الاتحاد السوفييتي ومنع الجمهوريات المسلمة من الاستقلال أو الحصول على السلاح النووي، ويدرك يلتسين جيداً أن استمرار الوضع المتأزم سوف يعني في نهاية المطاف اختيار الغرب لبدل روسي آخر يمكنهم الاعتماد عليه للمحافظة على الكومنولث الروسي من التفكك.

وتنظر الولايات المتحدة وحليفاتها الآن بعين القلق لهذه الفترة الحرجة من تاريخ روسيا خصوصاً وأن استقلال دول الاتحاد ومنها الشيشان قد يهدد أمن ومصالح الدول الغربية مستقبلاً، ومن المعروف أن الجيش الروسي الذي كان يمثل الثقل الأكبر في جيش الاتحاد السوفييتي لم يثبت جدارته إبان أزمة أفغانستان بعد تكبده خسارة كبيرة على يد المجاهدين الأفغان، ويعزي الخبراء الغربيون بعض أسباب اندحار الجيش الأحمر في حرب أفغانستان إلى اعتماده على أعداد كبيرة من الجنود المسلمين من مواطني مناطق آسيا الوسطى لمقاتلة المجاهدين

(\*) كاتب عربي مقيم في بريطانيا

الدول خصوصاً وأن معظمها بدأ بالفعل يتجه نحو تشكيل جيوش مستقلة عن الاتحاد، كما أن المشكلة الأساسية التي تواجه تشكيل موحد يشمل قوميات مختلفة تكمن في تدويب الفروق والاختلافات الطائفية والعرقية وضمان ولاء الجيش الموحد للقيادة المشتركة.

## جيش متفكك

وقد برزت مؤخراً بعض الدراسات الاستراتيجية منها دراسات أمريكية لبحث مشكلة الانسجام القومي والطائفي داخل الجيش الروسي الموحد على ضوء المعلومات المتوفرة عن المشاكل القومية داخل جيش الاتحاد السوفييتي سابقاً، وتركز الدراسات الحديثة على الصعوبات التي يمكن أن تبرز عند محاولة إعادة التركيبة السوفييتية القديمة لتشكيل الجيش الموحد الذي يفنقر الآن للتعاليم الأيديولوجية التي كانت تحتلها التعاليم الشيوعية سابقاً، هذه الدراسات الغربية بدأت أولاً خلال فترة الإصلاحات التي قام بها الرئيس السوفييتي السابق جورباتشوف وانقسمت إلى وجهتي نظر متباينتين، تعتقد وجهة النظر الأولى أن الضغط على أفراد الجيش المتكون من قوميات وطوائف مختلفة للعيش والعمل معاً بصورة قسرية يحدث عادة مفعولاً عكسياً مقارنة مع حالة فسخ المجال أمام أفراد الجيش للاندماج مع أقرانهم من نفس القومية أو الاندماج مع أفراد آخرين من قوميات أخرى وحسب اختيار الفرد، أما وجهة النظر المعاكسة فتعتقد أن الحياة القاسية في الجيش وظروف المعيشة الجماعية داخل الوحدات المتشكلة من

الأفغان المسلمين، وبذلك تحطمت أسطورة الولاء للاممية العالمية الشيوعية بعد أن التحقت أفواج من الجنود السوفييت المسلمين بصغوف المقاتلين الأفغان ورفضت أفواج أخرى مقاتلتهم مباشرة.

## أسباب الاهتمام الغربي

السبب الحقيقي الذي يدفع الغرب إلى حث الحكومة الروسية للاهتمام بفكرة إنشاء اتحاد فيدرالي أطلق عليه اسم كومنولث الدول المستقلة هو تنسيق مواقف هذه الدول السياسية والعسكرية وتأسيس جيش مشترك يمكنه المحافظة على دول الكومنولث من التفكك، وفي نفس الوقت منع بعض الجمهوريات المسلمة ومنها الشيشان من الاستقلال لأسباب اقتصادية وعسكرية، وقد حظي تأسيس هذا الكومنولث بمباركة واهتمام الولايات المتحدة وحليفاتها لضمان عدم وقوع القدرات العسكرية وبالأخص النووية منها بيد قوى أخرى معادية للغرب أي القوى الإسلامية أو بيد بعض الإرهابيين، وبالفعل تم تأسيس الكومنولث وتم التوقيع على الاتفاقية الأمنية في مايو (أيار) عام ١٩٩٢م من قبل ست دول، وقد أقرته ثلاث دول فقط، وهي أرمينيا وقيرغيزستان وطاجيكستان، أما الدول الأخرى كأوكرانيا والبيلاروس ومالديفيا فإنها شكلت جيوشاً مستقلة، انذاك أعلنت الشيشان عن عزمها على تشكيل جيش قومي خاص بها، لكن التوقيع على تلك الاتفاقية لم تعن سيطرة روسيا على زمام الأمور إذ إن الكومنولث بدأ يعاني من مشكلة كيفية تشكيل قيادة عسكرية مركزية موحدة يمكنها تنسيق القوى العسكرية في هذه

قوميات مختلفة تشجع على حدوث تناسق واندماج مما يقلل التوتر القومي والطائفي، لكن بعض الباحثين السياسيين الأمريكيين الذين تتبعوا تاريخ الجيش السوفييتي منذ تأسيسه وحتى الآن لا يعتقدون بوجود أي دليل مادي يثبت صحة الاعتقادين.

وعلى العكس فقد أشارت دراسة أمريكية حديثة أجرتها ديبورا يارسكي بول ونشرتها مجلة (ارمد فورسيس اند سوسايتي) في عددها لشتاء عام ١٩٩٤م إلى أن العلاقات القومية والطائفية داخل جيش الاتحاد السوفييتي (الجيش الأحمر) أثرت كثيراً على الأداء العسكري، إذ إن الوحدات العسكرية ذات التقارب والانسجام القومي تميزت بحسن الأداء مقارنة مع الوحدات التي تحتوي على قوميات مختلفة، وركزت الباحثة الأمريكية على أهمية الدراسة في الوقت الذي تحاول فيه بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً إعادة جيوشها التي تشمل مجاميع قومية وعرقية مختلفة بصورة منفردة أو ضمن الجيش الموحد لدول الكومنولث، وعلى سبيل المثال فإن روسيا تتكون من قوميات أخرى تشكل نسبة ١٨٪ من سكانها، وهي قوميات غير روسية بالأصل، أما أوكرانيا فتحتوي على ٢٧٪ من القوميات المختلفة، وفي جورجيا تبلغ نسبة القوميات غير الجورجية ٢٠٪ بينما تبلغ القوميات غير الأذربيجانية التي تعيش ضمن أذربيجان حوالي ١٧٪، وهذا يوضح أن جيوش هذه الدول لا بد وأن تحتوي على عناصر ذات قوميات مختلفة ضمن الجيش الواحد، ولذلك يمكن أن تؤثر مثل هذه الجيوش كثيراً على السياسة الداخلية والخارجية لتلك الجمهوريات، وركزت الدراسة الأمريكية على ظروف معيشة القوميات المختلفة داخل الجيش الأحمر سابقاً، إذ إن ذلك يوفر النتائج التي يمكن أن تستعين بها دول الكومنولث وعلى رأسها روسيا لتشكيل جيش جديد قوى موحد، وتشير الدراسة إلى نقطة جديدة بالاهتمام وهي أن الجيش الأحمر تشكل سابقاً على أساس مواجهة القوى الإمبريالية الخارجية ولم يتم توجيهه عقائدياً وعسكرياً إلى مواجهة الحركات القومية والانفصالية داخل الاتحاد السوفييتي، حتى إن احتلال الجيش الأحمر لأفغانستان تم تحت غطاء مساعدة الأفغان ضد القوى الإمبريالية الطامعة وتنفيذاً لاتفاقية الدفاع الموقعة بين الطرفين السوفييتي والأفغاني سابقاً، وبالعكس ذلك فإن الجيش الجديد سيوجه أساساً لمواجهة وقمع الحركات الانفصالية ضمن دول اتحاد الكومنولث أو خارجه كما يحدث الآن في الشيشان، وهنا تبرز أهمية دراسة تأثير وجود قوميات مختلفة ضمن الجيش الواحد على كفاءة مثل ذلك الجيش للقيام بالمهام المناطة به، وهي قمع الحركات الانفصالية، وبالفعل حدث مثل هذا التأثير خلال

الحرب الحالية بين الشيشان والقوات الروسية بعد أن قامت مجاميع من الجيش الروسي بالعصيان وعدم إطاعة الأوامر، وربما كان من أهم أسباب ذلك وجود قوميات مختلفة داخله ترفض الانصياع لأوامر قتل الشعب الذي كان يعتبر جزءاً من الاتحاد السوفييتي في السابق، بل وإن أفرادها كانوا يقاتلون تحت لواء واحد ضد القوى الإمبريالية كما كانت تشير الشعارات.

### فشل الأممية العالمية

من جهة أخرى يعتقد بعض الباحثين الروس أن الجيش الأحمر حاول منذ بداية تأسيسه التركيز على جانب الصداقة بين القوميات المختلفة ضمن الوحدات العسكرية كجزء من مخطط الأممية العالمية الذي اعتبر من صميم عقيدة الحزب الشيوعي، إلا أن نشرة الجيش السوفييتي التي صدرت عام ١٩٨٩م خلال فترة «الجلاسنوست» كشفت عن وجود بعض الفجوات

### رغبة الشعوب في الاستقلال وإدارة أمورها بنفسها سوف تغلب في النهاية على جيش مكون من قوميات مختلفة لخدمة أغراض خاصة

في مثل ذلك التوجه، وقد اعترف وزير الدفاع السوفييتي السابق يازوف بوجود مشاكل كبيرة ذات طابع قومي وطائفي داخل الجيش الأحمر، وأشارت بعض الدراسات السياسية والعسكرية السوفييتية إلى أن الأقليات القومية داخل الجيش السوفييتي لم تمثل تمثيلاً حقيقياً داخل الوحدات القتالية ذات الطبيعة التقنية الحديثة المتطورة كالجوية، والقوة الجوية، والقوة الصاروخية الاستراتيجية، وقد نظر الجيش الأحمر منذ البداية إلى الأقليات القومية نظرة عدم ولاء وقلة تعليم التمكن من التكلم باللغة الروسية، وعلى سبيل المثال فإن الوحدات القتالية المتخصصة لحماية مرافق الدولة كانت تشكل من قوميات روسية أو أوكرانية وجميع أفرادها كانوا من أعضاء الحزب الشيوعي، وادعت مصادر الجيش السوفييتي سابقاً أن عدم تكيف الجنود من الأقليات للعمل داخل الوحدات ذات التقنية المتطورة يعود أساساً إلى عدم إتقانهم اللغة الروسية وعدم حصولهم على التدريب التقني والمهني، ويبين ذلك وجود تمييز عنصري أساسي بين الجنود الذين يتكلمون اللغة الروسية والذين لا

يتكلمونها ومعظمهم من سكان آسيا الوسطى، وتشير دراسات أمريكية إلى أن الوحدات الأرضية السوفييتية كالدفعية والخدمات العسكرية الخلفية قلت فيها نسبة الجنود الروس بينما ازدادت فيها نسبة الجنود المسلمين، ولم توجد أية وحدات من الجنود المسلمين في البحرية أو القوة الصاروخية الاستراتيجية السوفييتية، أما بالنسبة للرتب العسكرية فإن ٨٨٪ من عرفاء الجيش السوفييتي كانوا من القومية السلافية وأن ٤٢.٧٪ منهم من الروس، أما الضباط فإن نسبة ٨٩.٧٪ كانوا من السلافك و ٦٩٪ من الروس، وليس هذا بالمستغرب إذ إن السلافك ومن بينهم الروس كانوا يشكلون الأغلبية في المناصب الحساسة ذات التقنية العالية بينما تمركز العسكريون المسلمون في الوحدات ذات التقنية المتواضعة، وتدعم الدراسة رأيها في تأثير التشكيلة القومية على كفاءة الجيش السوفييتي بالقول إن الوحدات العسكرية التي احتوت على قوميات مختلفة كانت من أكثر الوحدات التي تعاني الاضطرابات والمشاكل بعكس الوحدات ذات القومية الواحدة كالوحدات الصاروخية والنوية المتقدمة، ويناقض هذا اعتقاد باحثين آخرين بأن القيادة الحازمة والطعام الجيد هما المسئولان الأساسيان عن المعنويات القتالية العالية ولا دخل للتركيبة القومية بذلك، وتخرج الدراسة بملخص لهذا الرأي قائلة إن على دول الكومنولث بحث تأثير التركيبة القومية للجيش الجديد، وأن أحسن حل لتشكيل جيش جديد ذي كفاءة قتالية عالية يكمن في عزل القوميات المختلفة ضمن وحدات متخصصة ذات قومية واحدة، أما الحل الآخر فهو منع الأقليات القومية من الخدمة العسكرية إلا أن ذلك قد يؤدي إلى مشاكل أخرى غير متوقعة.

وبالرغم من أن تلك الدراسات أشارت إلى نقاط ضعف كثيرة في تشكيلة جيش دول الكومنولث الروسي إلا أنها لم تتطرق إلى نقطة جوهرية وهي أن رغبة الشعب في الاستقلال وإدارة أموره بنفسه سوف تغلب في نهاية الأمر على جيش جميع أفرادها من قوميات مختلفة لخدمة أغراض خاصة ببعض دول الاتحاد، وهذا ما يبرهنه شعب الشيشان المسلم اليوم، وهو أن الرغبة في الاستقلال لا يمكن أن تقمع من قبل جيش كان ولوقت قريب يعتبر من القوى العظمى في العالم.

وبعد أن فشلت الشيوعية بأيديولوجيتها في السابق على توحيد الجيش السوفييتي... فهل يمكن للحكومة الروسية التي تنقصها الأيديولوجية أن تجمع فتات ما تبقى من الجيش السوفييتي وتوجهه لتحقيق الأحلام الغربية فم منع الجمهوريات المسلمة من الحصول على استقلالها؟ هذا ما ستبرهنه الأيام القادمة. ■



د. توفيق الواعي

## الصنم والفكرة.. والصراع الأبدي

وها هم قد اشعلوا المصابيح الكاذبة لكي يحجبوا ضوء النهار، ولكي يطمسوا بالظلام رسمك في السهل الذي أنت ذاهب إليه. وها هم قد حملوا الأصنام ليحرقوا الهوان بالفكرة.

ولكن الكتيبة الزاحفة ستحس صدق الآيات الأبدية، وتلاحظ بيان السنن الإلهية: «إن الذين يحادون الله ورسوله كُتِبُوا كما كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ».

وسترى وتعقل أنت وأنا وهم، هدير القدرة، وفعل العناية، وسطوة الألوهية في القرار البين الواضح «إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الآذنين».

وسيطهر القضاء، ويعلم البلاغ، وتسمع الدنيا «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز».

وستتابع شمس الهداية سيرها دون تراجع، وستعلن قريبا انتصار الفكرة، وانهيار الأصنام، كما حدث يوم تحطيم هبل عند الكعبة.

وستردد الدنيا كلمات النشيد العظيم، وأرجيز الفوز الهادر، وآيات الكفاح الأول «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا».

والمؤمن المكافح اليوم يملؤه الأمل العريض في صلاح أمته، وقد تحركت المشاعر رغم الصواعق والرعود، واستيقظت رغم الفتن والكوارث، فهي تغلي غلباناً بيقظة، وتضطرب اضطراباً بوعي، وتشعر شعوراً بفهم، وتحس إحساساً بهمة، ولولا ثقل القيود من قبل أعدائها من جهة، والفوضى في التوجيه من جهة أخرى لكان لهذه البيقظة والصحوه أروع الآثار، ولن تظل هذه القيود كخيار، والدهر قلب، وما بين طرفه عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال، «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

إن يمسمكم قرح فقد من القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس، «هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار».

وقد انصرت الجموع المؤمنة طريقها وعرفت دربها، واشرقت الفكرة، ونُذِرَ الوزن، وسيفرح المؤمنون بنصر الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

تهون علينا في المعالي نفوسنا  
ومن خطب الحسنة لم يغل المهر  
وشمس الهداية اليوم قد اشرفت والهب  
باشعتها الاقفية السكرى، وعزمات الرجال قد  
تحركت وشقت طريقها كالمحراث في الجموع  
النائمة، فاحيت الموات والقوت وراعها بذور  
الفكرة السامقة، فسرعان ما نبت الزرع،  
وأثمر الغرس، وأتت الشجرة الطيبة أكلها في  
الضمير الإسلامي قوية مبهرة فعالة، بل  
غيرت ما بانفس الناس من ذلة ووهن، ويزغ  
الفجر كما يقول مالك بن نبي:

● وحانت الساعة التي ينساب فيها شعاع  
الفجر الشاحب بين نجوم الشرق.

● وكل من سيستيقظ بدأ يتحرك وينتفض في  
خدر النوم وأرحام الأيام.

● ستشرق شمس الإيمان على كفاحك الذي  
استأنفته، هنالك في السهول والوديان،  
حيث المدينة التي نامت منذ أمس مازالت  
مخدرة، ولكنها تنفض الغبار.

● ستحمل إشعاعات الصباح الجديد، ظل  
جهدك المبارك إلى الدنيا المشتاقة إليه.

● وسيجمل النسيم الذي يمر الآن البذور التي  
تنثرها يدك إلى كل الوديان والسهول.

● ابذر يا أخي الزارع، من أجل أن تذهب  
بذورك بعيداً عن حقلك... في عمق المستقبل.

● ها هي بعض الأصوات تهتف.. الأصوات التي  
ايقظتها خطواتك في المدينة، وانت منقلب  
إلى كفاحك الصباحي، هؤلاء الذين استيقظوا  
على نداءك سيلتزم شملهم معك.. أطلق

انشودة الصباح أخي الزارع لكي تهدي  
بصوتك هذه الخطوات التي جاءت في عمدة  
الفجر نحو الصف الذي يأتي من بعيد.

وليدو نشيدك البهيج، كما دوى من قبل  
حدايا الأنبياء في فجر الأمم فايقظ التاريخ،  
واحيا الموات.

● وليلما تشيدك أسماع الدنيا، فإنه اعنف  
واقوى من هذه الجوقات الصاخبة الضالة  
التي قامت هنا وهناك.

● ها هم ينصبون الآن على ابواب المدينة  
التي تستيقظ سوق العمالة وساحات النفاق  
وملاهيها، لكي يميلوا هؤلاء الذين جاوعوا على  
إثرك، ويلفتوهم عن نداءك.

● وها هم قد أقاموا المسارح والمنابر  
للمهرجين والبهلوانات، لكي تطفئ الضجة  
على نبرات صوتك.

من سنن الله في خلقه انه عندما تغرب  
فكرة يبزغ صنم، والعكس صحيح، وعندما  
تضيق معالم رسالة تاتي جاهلية، وإذا كانت

الجاهلية في نظر الإسلام وثنية لأنها لا تغرس  
أفكاراً بل تنصب اصناماً، فإنه لم يكن من باب  
الصدفة أن تجنح الشعوب المتخلفة إلى

عبودية الافراد، ووثنية الأنظمة بدلاً من التزام  
المبادئ، واتباع الدساتير والقوانين، ولم يكن  
من باب الخط العشوائي أن تافل الحضارات  
والافكار في عقول الأمم ونفوسهم قبل أن

تغرب عن أرضهم، وهكذا كان شأن الشرق، فقد  
مضى على أفول شمس زمن بعيد، وقضى في  
ليله وقتاً ليس بالقصير، ومن عادة التاريخ ألا

يلتفت للامم التي تغط في نومها، وإنما يتركها  
لأحلامها التي تطربها أحياناً، وتزعجها حيناً

آخر، تطربها إذ ترى في منامها أبطالها  
الخالدين وقد ادوا رسالتهم، وتزعجها حينما

تدخل صاعرة في سلطة جبار عنيد، ولا قومة  
لهذه الشعوب إلا بروح وثابة، ولا يكتب لها

الخلود إلا بفكرة غالبة، ترفعها حيث يهوي  
الأخرون، وتعليها وتحفظها عندما ينوب

سواها، ولقد كتب للامة الإسلامية الخلود، بما  
أوتيت من روح الإيمان التي رفعتها فوق

الهاوية، ودفعتها صوب الخلود، وإلا فليسأل  
السائل التاريخ عن مصير القبائل الأمريكية

قبل كريستوفر كولومبس، أين هي؟ لقد  
اصبحت أحاديث، وتمزقت كل ممزق، ودفنها

الزمن في طياته، حيث صارت في ضميره  
نسياً منسياً، ونحن نرى في زوالها

وانحلالها خير شاهد على أن الإسلام بما  
انطوى عليه من قوة روحية، كان للذين  
يتمسكون به درعاً يقيهم من أن تحطمهم

الأيام، أو تحرقهم الحوادث في بوتقة  
المستعمر، أو تلقيهم المؤامرات والمحن في

مكان سحيق، واليوم رغم ما يرى ويشاهد مما  
يغتم الأعداء من اجتماع الباطل كله، والفساد  
كله، والجهل كله على الإسلام ليجعله عدواً،  
ورغم انصياح كثير منا وراء السراب الكاذب:

يرجون من ظلم أهل الظلم مغفرةً  
ومن إساءة أهل السوء إحساناً  
رغم ذلك فالإسلام غلاب، والراية  
الإيمانية خافقة، والعزم الرباني مبهر،  
والفتوة المؤمنة شامخة:  
ونحن قوم لا توسط عندنا  
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

# الصين وتايوان حرب .. أم مصالحة؟

الصين وتايوان ما هي إلا امتداد للأحداث المشابهة لها بالأمس، والتي غلب عليها العداء والمواجهة منذ انهيار الإمبراطورية الصينية في عام ١٩١١م. واندلاع الحرب الأهلية الصينية (التي تعد أطول حرب أهلية في التاريخ) بين طبقة البورجوا - الرأسمالية بقيادة «شيانج كاي تشيك» والعناصر الشيوعية التي تعددت قياداتها لترسو أخيراً على الزعيم الصيني «ماوتسي تونج».

وبعد حرب طويلة تمكن ماوتسي تونج من إلحاق الهزيمة بقوات شيانج تشيك الذي هرب مع مؤيديه وأعوانه إلى جزيرة تايوان وأقام فيها حكماً سياسياً ديكتاتورياً يمينياً لا يختلف عن الحكم الشيوعي لماوتسي تونج اليساري، وبعد ذلك الهروب أو الاستسلام غير المباشر تمكن ماوتسي تونج من السيطرة الكاملة على الصين لتصبح معقلاً من معازل الشيوعية الحديثة.

## أطماع دولية

والصين اليوم كما كانت بالأمس عرضة للاطماع الدولية للدول الكبرى التي تنافست في بسط نفوذها بهدف السيطرة عليها، ففي الماضي تعرضت الصين للاطماع اليابانية من الشرق، وللأطماع الروسية ومن ثم السوفييتية من الشمال، ومن جميع الاتجاهات من قِبَل الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ترتع بعثاتها العسكرية والتبشيرية والتجارية في جميع أنحاء البلاد الصينية.

إذا فإن المصالح والأهداف القومية العالمية وخصوصاً المصالح الأمريكية الحيوية والاستراتيجية في الصين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى - وبشكل أكثر عمقاً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كانت تُعد المحرك الرئيسي للسياسة الصينية والإقليمية والدولية وخصوصاً إبان اندلاع الحرب الكورية في عام ١٩٥٠م.

وتجلت بوضوح أهمية الصين الوطنية عندما اندلعت الحرب الكورية ومن ثم الحرب الفيتنامية وذلك في التحالف الأمريكي - التايواني في مواجهة العدو العقائدي - والسياسي - والاقتصادي المشترك لهما وهو التتين الصيني أو كما يسميه البعض في الغرب العملاق الصيني الذي كان نائماً في ذلك الوقت ولكنه كان مدعوماً من قبل حليفه الاتحاد السوفييتي النشط والمتحيز للانقضاض على المصالح الأمريكية في جميع أنحاء العالم.

وفي الحقيقة فإنه لولا الأساطيل الأمريكية



■ جانب من المناورات الصينية أمام سواحل تايوان

## بقلم: د. وحيد حمزة هاشم (\*)

الأزمة التايوانية - الصينية التي بدأت منذ أكثر من ثلاثة أسابيع أخذت بُعداً سياسياً وعسكرياً جديداً بعد فوز الرئيس التايواني «لي دينج هوي» بأغلبية أصوات الناخبين مما يصعد من احتمالات المواجهة الصينية - التايوانية - الأمريكية المحتملة في مضيق تايوان ، ولربما على أراضي الجزيرة التايوانية (فورموزا كما سماها البرتغاليون).. وهي أزمة إقليمية - دولية جديدة تعد من أهم ما يشغل بال الرأي العام العالمي والإقليمي نظراً للمخاطر الجسيمة والمكلفة فيما لو اندلعت حرب محدودة أو شاملة في تلك المنطقة.

ولقد بلغت الأزمة أشدها .. في ضوء التصعيدات الصينية العسكرية في مضيق تايوان ونتيجة لطول فترة تلك المناورات والاستخدامات العسكرية الصينية فيها لأحدث الأسلحة في الترسانة الصينية وخصوصاً أجهزة توجيه الصواريخ المواجهة طويلة المدى .. وفي ضوء الحشد الأمريكي العسكري الهائل في المنطقة والذي لم يسبق وأن حشدت أمريكا مثله منذ الحرب الفيتنامية.

منطقياً من ذلك السؤال التالي: هل من الممكن أن يؤدي تصعيد التوتر في مضيق تايوان إلى إجبار الحكومة التايوانية على الدخول في مفاوضات لتحقيق الوحدة مع الصين؟ ويقودنا هذا السؤال إلى تساؤل آخر هو: هل هناك احتمال ولو ضئيل لحدوث صدام عسكري بين الصين وتايوان؟ ولو عن طريق الخطأ؟

لأشك أن نظرنا إلى الإجابة على هذه التساؤلات لابد وأن تكون نظرة موضوعية تحليلية شاملة ومجردة لتطورات الوضع الحالي للمنطقة وحققها في إطار أحداث الماضي التي أفرزت هذه التطورات وهذا الواقع بكامل معانيه وحقائقه وتداعياته.

فالأحداث الخطيرة التي تجري اليوم بين

والسؤال الأول الذي يتداعى هنا منطقياً هو: ما هو الهدف من إجراء المناورات العسكرية الصينية في ذات الوقت الذي تجري فيه الانتخابات الرئاسية التايوانية؟ ومن ثم يتداعى

(\*) أستاذ العلوم السياسية في جامعة الملك عبد العزيز، جدة

التي دفعت إلى المنطقة عام ١٩٥٠م والدعم العسكري والمادي الأمريكي للصين الوطنية لضممت الأخيرة إلى الصين الأم بالإكراه منذ زمن بعيد، بل وساهمت أهمية الصين الوطنية الاستراتيجية والحيوية للمصالح الأمريكية القومية في أن تفرض أمريكا تايوان على العالم كله لمدة عشرين عاماً وخصوصاً في مجلس الأمن الذي كانت تايوان عضواً من الأعضاء الخمسة الدائمين فيه.

إلا أن التغييرات الحيوية الرئيسية والاستراتيجية في العلاقات الأمريكية الصينية الشيوعية منذ عام ١٩٧٠م، نتيجة لصحوة العملاق النائم وظهوره على الساحة الإقليمية والدولية كقوة نووية يحسب لها ألف حساب تهدد جميع المصالح الغربية في جميع أنحاء منطقة شرق وشمال وجنوب آسيا مهدت الطريق لحدوث تغيرات جوهرية في السياسة الأمريكية - الصينية الوطنية.

نتيجة لذلك وبهدف احتواء القوة الصينية وتحديد مخاطرها لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً في طرد الصين الوطنية من منظمة الأمم المتحدة ومن جميع المنظمات الدولية وأحلت محلها الصين الشيوعية، وذلك نتيجة لسياسة (البينج بونغ) التي تتوجت بزيارة نيكسون للصين في عام ١٩٧١م وانفتاحها على العالم.

وعلى الرغم من التحالف الصيني (الشيوعية) - الأمريكي والانفتاح السياسي والاقتصادي فيما بينهما، إلا أن الإصرار الصيني على استعادة تايوان وضمها إليها بآية وسيلة كانت ولا زالت محوراً رئيسياً للخلاف الأمريكي - الصيني.

### سياسة خارجية مستقلة

وفي إطار ذلك استمرت الصين في اتباع سياسة خارجية مستقلة عن الولايات المتحدة الأمريكية وفي بناء قوتها العسكرية التقليدية والنووية، وفي الضغط من وقت لآخر على الصين الوطنية ملوحة لها بسياسة العسا والجزرة، فإما الوحدة سلمياً أو بالقوة، وخصوصاً عندما أعلن الرئيس الحالي (والذي كان مرشحاً للانتخابات الرئاسية الماضية) لي تينج هوي «بأنه سيعلمن استقلال تايوان التام عن الصين فيما لو أعيد انتخابه مرة أخرى، وهو وضع خطير سوف يترقبه العالم كله باهتمام في الأيام القادمة.

ولذلك فإن المناورات العسكرية الصينية في مضيق تايوان وعمليات إطلاق الصواريخ الموجهة كانت ولا زالت رسائل حاسمة وأخيرة إلى الرئيس «هوي» بعدم التفكير في إعلان الاستقلال، إلى جانب أنها كانت دعماً وتأييداً

سياسياً وعسكرياً لمنافسه زعيم الحزب الجديد «لين يانج كانج» الذي دعا في حملته الانتخابية إلى إعادة توحيد تايوان مع الوطن الأم... إلا أن تلك السياسة العسكرية الصينية ساهمت بشكل مباشر في حدوث رد فعل شعبي سلبي تجاهه وإلى فوز «هوي» في تلك الانتخابات على الرغم من مخاطر الغزو الصيني للجزيرة.

ولاشك أن تصعيد التوتر في مضيق تايوان سيؤدي إن استمر على نفس الدرجة وبنفس القوة والإرادة والتصميم الصيني إلى أن تجبر تايوان على الدخول في مفاوضات لتحقيق الوحدة مع الصين، وخصوصاً فيما لو تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عن التزامها بالدفاع عن تايوان... وهو أمر محتمل ووضع قد يصبح حقيقة فيما لو أعلن الرئيس «هوي» عن استقلال تايوان عن الصين الأم، ونفذت الصين الشيوعية تهديدها وقامت بالفعل بهجوم عسكري مباغت على الجزيرة التايوانية حفاظاً على مصداقيتها

## الإصرار الصيني على استعادة تايوان بآية وسيلة كانت ولا زالت المحور الرئيسي للخلاف مع أمريكا.. لماذا؟

السياسية والعسكرية إقليمياً ودولياً. وبذلك ستوضع السياسة الأمريكية والمصداقية الأمريكية على المحك الحقيقي والاختيار الصعب مرة أخرى في تلك المنطقة من العالم.. فهل ستغامر أمريكا في الدخول في حرب تقليدية (ولربما تتطور إلى نووية) مع الصين الشيوعية من أجل عين تايوان «الصين الوطنية»؟ وهل سيقبل الرأي العام الأمريكي تلك الحرب، وهل سيوافق الكونجرس الأمريكي على تلك الحرب؟ وهل سيغامر الرئيس كلينتون في حرب قد تفقده حلم الانتخاب للفترة الرئاسية الثانية؟

الإجابة على هذه التساؤلات تكمن في أسلوب التحليل العلمي الموضوعي للحدث اعتماداً على أحداث الماضي ووقائع الحاضر، وعلى معرفة الأهمية الاستراتيجية والحيوية لتايوان اليوم (والتي تختلف قطعاً عما سبق وما أوضحناه عن أهميتها بالأمس) في إطار المصالح الأمريكية القومية العليا وما تمثله من مخاطر على الأمن القومي الأمريكي. ولحسن حظ الصين الشيوعية، ولربما لسوء

حظ تايوان فإن انحسار الشيوعية في الصين، وانهيائها في روسيا بل وانفتاح الصين الشيوعية على العالم سياسياً واقتصادياً، هذه الأمور لعبت دوراً كبيراً في هبوط الأهمية الاستراتيجية المصالحية للصين الوطنية في ميزان المصلحة الأمريكية القومية والأمنية.

إضافة إلى أن دخول القوات الأمريكية في معركة عسكرية مع القوات الصينية ترتبط بالقرار السياسي الأمريكي، الذي يرتبط بالأمن والمصالح الأمريكية العليا، وبالرأي العام الأمريكي، وبالكونجرس الأمريكي... وجميعها لا يمكن أن تنسى ذكرى الحرب الكورية وتدخّل الصين الشيوعية فيها، أو ذكرى الحرب الفيتنامية ودعم الصين للثوار الفيتكونج وما أدت إليه هاتان الحربان من خسائر جسيمة في القوات العسكرية الأمريكية. بل وفي المصداقية السياسية والعسكرية الأمريكية.

### المواجهة العسكرية

ولذلك فإن حدوث مواجهة عسكرية عن قصد أو عن خطأ سيكون فيما بين القوات الصينية التايوانية، والصينية الشيوعية التي تتفوق كما ونوعاً على القوات التايوانية، ولكن وعلى الرغم من احتمالات حدوث ذلك السيناريو، إلا أن الواقع العسكري وحقايقه قد يختلف عما يدور في الخاطر السياسي لصانعي القرار السياسي في «بيكين» فالقضية ليست بهذه السهولة، والغزو العسكري ليس برحلة استجمام أو ترفيه، والموانع الاستراتيجية تلعب دوراً كبيراً في الهجوم أو منعه.

فتايوان تبعد عن الصين الشيوعية بحوالي مائة ميل، والمشكلة الكبرى للصين الشيوعية تكمن في انعدام القدرة العسكرية السريعة على شحن القوات (وسائل النقل والمواصلات العسكرية) وسرعة إنزالها على شواطئ تايوان... فالصين الشيوعية لازالت تفتقر إلى وسيلة الإيصال والنقل العسكرية السريعة للجنود والمعدات والأسلحة والذخائر، وإلى المحافظة على خطوط الإمدادات العسكرية.

ولذلك وفي حالة تصاعد الأحداث وانفلات محيداتها وضوابطها السياسية (فيما لو أعلن الرئيس لي تينج هوي استقلال بلاده عن الصين ولم يتراجع عن ذلك)، إلى مرحلة المواجهة العسكرية المباشرة، فإن أمريكا ستترك الأحداث تأخذ مجراها الطبيعي في تلك المنطقة من العالم كما فعلت عام ١٩٧١م عندما طردت الصين الوطنية من هيئة الأمم المتحدة، وكما فعلت في فيتنام في أواخر عام ١٩٧٤م، وذلك تمشياً مع مصالحها القومية وأمنها القومي، وحتى لا تعيد إلى أذهان الشعب الأمريكي والعالم كله تجربة فيتنام المؤلمة - المرة. ■

# بات بيوكانان ظاهرة سوف تغير وجه أمريكا وسياساتها في القرن القادم

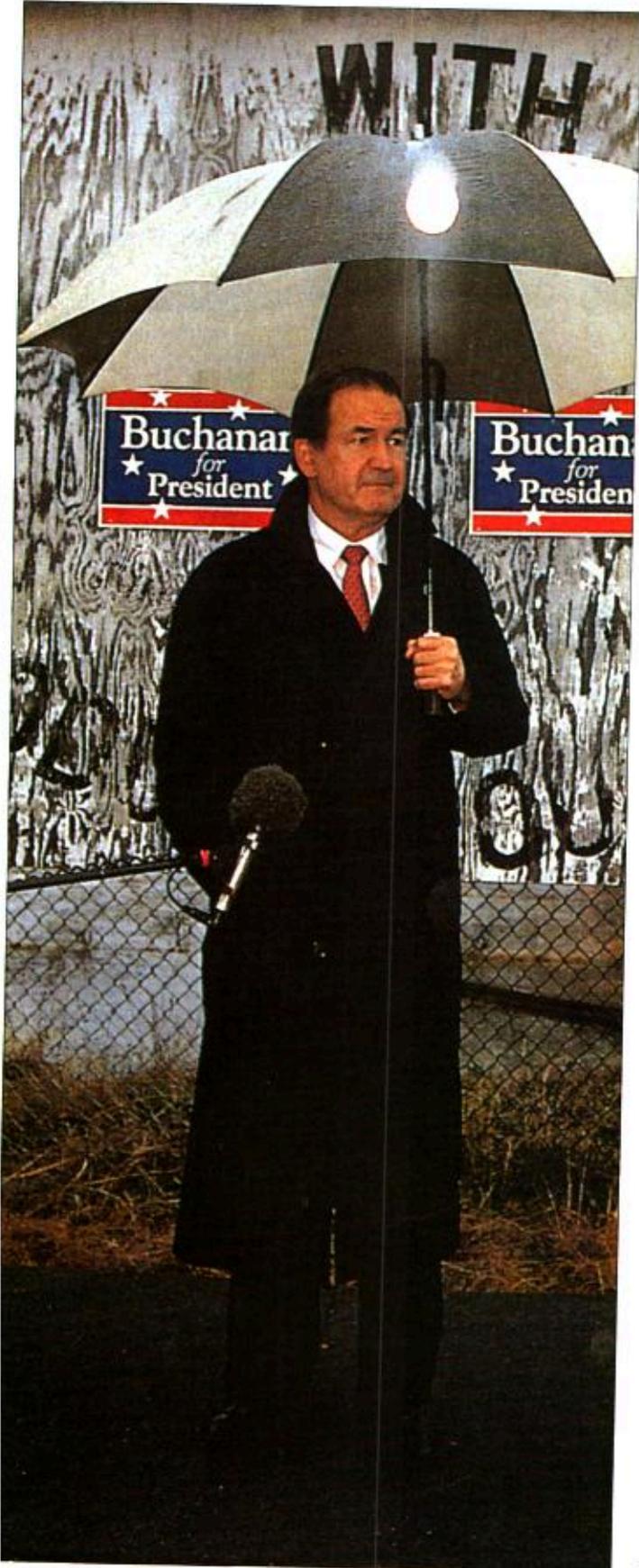
بقلم: أنتوني سوليفان (٥)

إن النجاح النسبي الذي حققته الحملات السياسية للمرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية باتريك بيوكانان يرمز إلى تصاعد وتنامي إحدى القوى الجديدة على الساحة السياسية الأمريكية، وهو الأمر الذي أصبح ممكناً بعد نهاية الحرب الباردة وفي أعقاب الحملة الانتخابية للمرشح الرئاسي روس بيرو في عام ١٩٩٢م، إن حملة بيوكانان ستحظى باهتمام كبير من قبل العالم الإسلامي عامة والحركات الإسلامية على وجه الخصوص، وذلك لأن الحركة السياسية التي يقودها بيوكانان تعتبر حداً فاصلاً في السياسة الأمريكية بين مرحلتين، ومن المحتمل أن تلعب دوراً فاعلاً في صياغة سياسة أمريكا الخارجية والداخلية في المستقبل.

والحقيقة هي أن «البيوكانانية» أصبحت حركة تمثل ظاهرة ذات أبعاد كبيرة وليست مجرد حركة رفض من شخص ذكي يدعو إلى تأكيد وتثبيت حقائق وأشياء تحكم السياسة الأمريكية منذ عام ١٩٤٥م، وكان بيوكانان قد حقق خلال العام الماضي نجاحاً غير متوقع في تاليف الجماهير ضد كثير من المسلمات الجاهزة التي ظلت تتحكم في صياغة السياسات العامة في أمريكا منذ سنوات طويلة، ورغم أنه بات من الواضح عدم فوز بيوكانان بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات عام ١٩٩٦م فإن الحقيقة التي ستبقى هي أنه جاء في المرتبة الثانية في السباق، وكل هذه الأصوات التي حصل عليها في الانتخابات الأولية لاختبار المرشح الجمهوري قد أعطته قوة هائلة تمكنه من صياغة توجهات الحزب الجمهوري مستقبلاً، الأمر الذي سيسهل عملية الاندماج في صلب السياسة الأمريكية بالنسبة للمجتمعات المهمشة سابقاً والتي كانت ترفض الكثير من المسلمات في التركيبة السياسية الأمريكية.

لقد أصيبت قطاعات رئيسية تمثل النخبة الأمريكية بالهلع من هذا التطور الجديد، وأثناء الحملة الانتخابية الحالية تعرض بيوكانان إلى حملة

(٥) استاذ في قسم الدراسات الشرق أوسطية بجامعة متشيجان، وحق نشر المقال بالعربية في العدد ١١٩٤ - ١٤ نو القعدة ١٤١٦هـ - ٢ / ٤ / ١٩٩٦م.



انتقادات عنيفة وغير متوقعة في السياسة الأمريكية، فقد تم وصفه بأنه معاد للسامية وانعزالي ومهرج ديماجوجي وفوق كل هذا بأنه متطرف. ووصفه البعض بأنه «هتلر جديد» وقام الميجر رولف حولياني من مدينة نيويورك بحملة معادية لترشيح بيوكانان لتمثيل الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأمريكية، ومن الجانب الآخر يقوم بيوكانان بمواصلة حملته رافضاً المساومة على رسالته و متمسكاً بمبادئه التي يتحدث عنها بإيمان عميق.

## آراء بيوكانان ومعتقداته

ما هي المبادئ التي يؤمن بها بيوكانان؟ ومن هم أعداؤه الأيديولوجيون، وما هي المجموعات التي تقف من ورائه مؤيدة له؟ وماذا يعني كل هذا بالنسبة للعرب والمسلمين؟

أولاً: يعارض باتريك بيوكانان السياسة الأمريكية المفتوحة في التدخلات الخارجية، ويرى أن التدخل الأمريكي الخارجي يجب أن لا يتم إلا في الحالات ذات الضرورة القصوى، ويعتقد أن تلك الحالات هي التي تتعلق مباشرة وبوضوح بالمخاطر التي تتهدد الأمن القومي الأمريكي، وقد عارض بيوكانان بقوة وبشجاعة التدخل الأمريكي في حرب الخليج، واعترض على إرسال قوات أمريكية إلى الصومال، وانتقد مراراً المشاركة الأمريكية في قوات حفظ السلام الدولية التي أرسلت مؤخراً إلى يوغسلافيا السابقة،

وبالنسبة للبوينة حث بيوكانان مراراً الإدارة الأمريكية، والحرب البوسنية في أوجها، برفع الحظر الأمريكي عن السلاح والسماح لمسلمي البوسنة بالدفاع عن أنفسهم، ومع انتهاء مرحلة الحرب الباردة فإن بيوكانان يعتقد بأن على أمريكا أن تعود إلى نفسها وأن توجه اهتمامها الأكبر لمعالجة القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الضخمة والتي تواجه الولايات المتحدة.

وبالنسبة لإسرائيل والصراع الإسرائيلي الفلسطيني أطلق بيوكانان آراء لم نسمع بها من قبل من شخصية أمريكية ذات وزن، وكتب بيوكانان مرة عن الكونجرس بأنه «أرض إسرائيلية محتلة»، وانتقد بشدة اللجنة الأمريكية

الإسرائيلية للعلاقات العامة (AIPAC) واللوبي، وصرح مراراً وأوضح في ردوده على أسئلة وجهت له أثناء الحملة الرئاسية الحالية بأن احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة يجب أن ينتهي، وأن للفلسطينيين الحق في تقرير مصيرهم، وأن يكون لهم «علمهم الخاص بهم» وأن يقيموا «دولتهم المستقلة»، ويعتقد بيوكانان بأن العون العسكري والاقتصادي الأمريكي لإسرائيل (إلى جانب العون الاقتصادي والعسكري لمصر وغيرها من الدول) يجب تقليصه بصورة كبيرة وتخصيص تلك الأموال لمعالجة المشاكل الاجتماعية في الولايات المتحدة.

وعلى الصعيد المحلي فإن التحلل الاجتماعي والمشاكل الاقتصادية تعتبر من بين الاهتمامات الرئيسية لبيوكانان، ويعترض بيوكانان، وهو من طائفة الكاثوليك الرومان، بشدة على حرية الإجهاض باعتبار أنها تؤثر سلباً على التماسك الأسري في أمريكا، وهو في ذات الوقت يعتبر من أقوى المعارضين لحركات التحرر النسائية المتطرفة وطروحات مجموعات الشوادة أخلاقياً، وأدان بيوكانان الشركات والمؤسسات الكبرى التي قامت بفصل أعداد كبيرة من العاملين وتلك التي نقلت مراكزها إلى خارج الولايات المتحدة حيث توجد الأيدي العاملة الرخيصة والأجور المتدنية مقارنة مع الأجور المرتفعة داخل الولايات المتحدة، ولوقف تآكل الفرص الوظيفية داخل الولايات المتحدة وتدني المستوى المعيشي للكثيرين من الأمريكيين يدعو بيوكانان إلى فرض رسوم وتعرفة جمركية عالية على بعض الواردات خاصة المنتجات القادمة من اليابان والصين، ويعارض بيوكانان بشدة الهجرة غير القانونية وهي المشكلة التي تسببها في المقام الأول الهجرة الوافدة من دول أمريكا اللاتينية والتي تصبغ

دائماً عبئاً على النظام الاجتماعي والمستوى المعيشي في الولايات المتحدة، وبيوكانان باعتباره من أتباع الثقافة التقليدية ومن المحافظين سياسياً واجتماعياً يشن حملاته الانتقادية على روح الفردية وحب الذات وانعدام الجوانب الأخلاقية والتي أصبحت من سمات الحياة الأمريكية.

ومن بين أعداء بيوكانان الأيديولوجيين الصهاينة الأمريكيون وصحفيهم مثل The new Republic و Commentary والمجلة الأسبوعية (standard) التي قادت جوقة الاحتجاجات والإدانات ومن ورائها مجموعة المصلين والنقاد الموالين لإسرائيل مثل مارتين بيريتز، وزورينثال، ووليام سفاير، إضافة إلى بقية المؤسسة الهجومية والتي بقيت في مكانها في حالة تأهب على الرغم من انتهاء مرحلة الحرب الباردة، وهي تقف معارضة لآراء بيوكانان ودعوته ضد سياسة التدخلات في حالة ممارسة السياسة الخارجية الأمريكية، ومن الأمثلة الحديثة والحية وهي كثيرة انتقادات النخبة لآراء بيوكانان ضد سياسة التدخلات ومن بين هؤلاء الجنرال كولين باول قائد القوات الأمريكية أثناء حرب الخليج.

## القوة الدافعة لبيوكانان

إن القوة الدافعة لحملة بيوكانان تنبع من أسفل الطبقة الوسطى والتي يقع على عاتقها تبعات وأعباء إعادة صياغة ومحاولات تشكيل النظام الدولي الجديد (والذي يشن عليه بيوكانان حملة شعواء في حملاته الانتخابية)، والكثيرون ممن يطلق عليهم «ديمقراطيون ريجان» ينتمي معظمهم إلى هذه الطبقة ويصوتون الآن لصالح بيوكانان، وهناك الكثيرون من مختلف قطاعات المجتمع والذين يقلقهم أمر تهميش الدين وانتهيار القيم والأخلاقيات، يقفون الآن مؤيدين لبيوكانان، ومن بين هذه المجموعات التي تلقت الانتباه أكثر هي مجموعة «اليمن المسيحي» أو التي يمكن وصفها في أمريكا بصورة أكثر دقة من ناحية سياسية ودينية بأنها نوع من أنواع التحول الأصولي ويتوقع لمثل هذا الناشط المسيحي اليميني أن يحظى بثقل سياسي متزايد في المستقبل، ولعل من الجدير بالذكر أن القرار

**بيوكانان: يعارض التدخلات الأمريكية الخارجية ويصف الكونجرس بأنه أرض إسرائيلية محتلة ويطالب بإنهاء احتلال الضفة الغربية وغزة**

الأخير لمسلمي أمريكا صائب في الانضمام إلى صفوف العاملين المهمشين والأصوليين المسيحيين وإعلان تأييدهم لحملة بيوكانان، وهذه المبادرة الأخيرة تكتسب أهميتها مع تطور وتقدم هذه الحملة.

والعرب الذين تمنوا ولعدة عقود أن يروا سياسة أمريكية متوازنة إزاء الصراع العربي الإسرائيلي والمسلمون الذين يرغبون في وجود أمريكي مخفف في الشرق الأوسط، والإسلاميون المعارضون لموجة العلمنة الراديكالية والتحديث كل هذه المجموعات يجب أن تكون في موقع القلب والصدارة بالنسبة لتأييد ترشيح بيوكانان، وأن تراقب بحذر تطور هذه الحركة التي تتمثل في ترشيح بيوكانان، والمبادرة بإجراء حوارات بين النخبة العربية والإسلامية ونخبة مختارة من المفكرين الأمريكيين الذين لهم علاقة وطيدة مع حركة البيوكانانية يمكنها أن تمثل طريقة مثلى ومؤثرة في البدء في تكوين جبهة متحدة ضد الكثير من المشاكل الماثلة والتي تواجه مجموعات الثقافات التقليدية في العالمين الإسلامي والغربي، ومثل هذه المبادرة ليس فقط من شأنها أن تشجع على إحداث تعديلات وتحولات جذرية في السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بل سنشجع على قيام تحالف دولي بين التقليديين الدينيين المعارضين للأفكار والمبادئ المستفاد من حركة التنوير - الفرنسية والتي تعتبر هدامة للقيم والمعتقدات الدينية وللأسرة والمجتمع.

إن حملة باتريك بيوكانان قد تقدم أكثر الفرص الواعدة خلال نصف القرن القادم لإحداث وإعادة صياغة السياسات والخطاب السياسي في منطقة الشرق الأوسط، والولايات المتحدة، وربما الغرب بجمعه ■

تنتهي به إلى الوفاة، ولهذا فالمرض نادر وليس له علاج، وقد سجلت حتى الآن أكثر من ست حالات توفيت في بريطانيا من هذا المرض، من بينها فتاة تركية مسلمة عمرها ١٧ سنة.

هذا ويبلغ عدد الأبقار في بريطانيا حوالي ١١ مليون بقرة، يقدر المصاب منها بأكثر من ٤ مليون، ولكن البيطرية يشيرون إلى أنه من المحتمل وجود المرض في عدد أكبر خاصة في الأبقار التي أصيبت في مرحلة مبكرة، ولم تظهر عليها الأعراض الأولية، وتفكر الحكومة جدياً في التخلص من الأبقار المريضة عن طريق الذبح، ولن تكون هذه هي المرة الأولى التي تلجأ فيها بريطانيا إلى هذا الخيار الصعب، فقبل ٢٠ سنة ذبحت بريطانيا حوالي ٤٤٢ ألف بقرة لإصابتها بمرض الفم والقدم وكلف الحكومة ذلك حوالي ٢٧ مليون جنيه استرليني، أما في هذه المرة فقد يكلفها هذا القرار ما يزيد على ٥ بلايين جنيه استرليني تدفعها كتعويض للمزارعين، ومن المؤكد أن يكون لهذا انعكاساته على وضع بريطانيا الاقتصادي.

### الإنجليز يريدون المزيد من الطمأنينة

وكانت جلسة البرلمان البريطانية التي شهدتها الأبقار مناقشة مرض «جنون البقر» يوم الاثنين ٢٥ مارس ساخنة جداً، حيث ألقى فيها كل من وزير الصحة والزراعة كلمة أوضح فيها سلامة لحوم الأبقار الموجودة في الأسواق من المرض، واعتبرت كلمة وزير الزراعة «دوجلاس هوغ»، عاتمة، لأنها لم تنف أو تؤكد بشكل واضح الحالة الصحية العامة للأبقار الإنجليزية ومستقبل المرض بالنسبة للناس، فلا زال هناك توجس شعبي من القضية برمتها، ولن يقدم أحد على المخاطرة بحياته لأن الحكومة تقول ما قالت، خاصة وقد صارت الثقة شبه معدومة بين الاثنين حول هذا الموضوع.

وفي جلسة البرلمان كانت هناك انتقادات حادة للحكومة على تهاونها في القضية منذ أوائل ظهورها «وكانها لا تعبا بحياة الشعب» كما وصف أحد النواب، وانتقد البعض سياسة الحكومة إطعام الأبقار بقايا حيوانات أخرى بدلاً من النباتات لأسباب تجارية، وأثر ذلك في إيجاد المشكلة من البداية، فبريطانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي تتبنى مثل هذا النظام الغذائي الغريب، وطالب البعض الحكومة بنشر تفاصيل التحقيق في قضية الأبقار حتى يطمئن عليها الشعب ويطمئن على حياته، فهناك حالة ذعر واسعة جعلت الناس تحجم عن شراء لحوم البقر، وتستهلك بدلاً منه لحوم الماعز، ولأول مرة تشهد الأسواق البريطانية تديناً واضحاً في أسعار لحوم البقر، أما المطاعم التجارية الشهيرة مثل «ماك دونالد» و«مبي»، فقد أوقفت تقديم لحوم البقر في شطائر الهامبورجر، واستبدلته بأنواع أخرى من اللحوم... كل هذه



# جنون البقر يشير الرعب في بريطانيا

لندن: هشام العوضى

اخيراً وبعد مضي أكثر من عشر سنوات اعترفت الحكومة البريطانية بوجود علاقة بين مرض جنون الأبقار BSE ومرض الخرف CJD، وكشف عن أن غالبية من يتناولون اللحم البقري معرضون إلى الإصابة بالمرض بما في ذلك الأطفال، وقد أثارت هذه التصريحات ضجة كبيرة تجاوزت بريطانيا إلى الدول الأوروبية وجميع الدول المستوردة للحوم الأبقار الإنجليزية.

وقد جاء الاعتراف بعد مرور عشر سنوات على ظهور الأعراض الأولية BSE، ونفي الحكومة في ١٩٨٦م وجود أية علاقة بين المرض وبين أية أمراض آدمية، غير أنه وبعد ظهور ١٠ حالات وفاة مرضية لمن هم دون الأربعين في بريطانيا بسبب داء CJD، واكتشاف وجود نفس الأعراض التي تظهر في الأبقار اضطرت الحكومة إلى الاعتراف باحتمال وجود علاقة بين المرضين.

والتي اتضح فيما بعد إصابتها بمرض معد في المخ انتقل بدوره إلى البقر.

والذي يشير إلى وجود علاقة بين مرض «جنون البقر» وبين مرض CJD الخطير هو التشابه في الأعراض، إذ يصاب المريض بما يشبه الحفر الصغيرة في خلايا المخ يفقد معها توازنه العقلي، ويدخل في حالة غيبوبة طويلة

وقد سجلت أول حالة لظهور مرض جنون الأبقار في ١٩٨٥ إذ ظهرت في الأبقار أعراض الضعف وعدم القدرة على المشي وفقد الشعور بالمكان وتدهور عام في الأداء الوظيفي للمخ ثم الموت، ومع أن البيطرية لا يجزمون بذلك إلا أن هناك دلائل علمية واضحة تؤكد أن سبب المرض يرجع إلى تغذية الأبقار ببقايا لحوم الخراف،

التدابير جعلت الموقف الحكومي هزئياً في البرلمان، وأمام الرأي العام ولا تقويه مجرد الكلمات الدبلوماسية.

## الموقف الأوروبي

دول الاتحاد الأوروبي لم تعبأ هي الأخرى بكلمات الحكومة البريطانية، واتخذت قرارها يوم الإثنين (٢٥ مارس) وفي توقيت الجلسة البرلمانية بمقاطعة لحوم الأبقار البريطانية ووقف استيرادها، وقد صوتت على القرار جميع الدول ما عدا إيرلندا والدانمارك، وانتقدت بريطانيا القرار الأوروبي واعتبرت أنه جاء متسرعاً وبدون دراسة علمية لنتائج البحث، غير أن هذه الدول فضلت المقاطعة ورفضت الانتظار والمخاطرة بحياة شعوبها، وكانت ألمانيا من الدول الأولى التي تقود حملة المقاطعة، إذ كشف أحد وزرائها في وقت سابق عن تفكير بلده جدياً في منع استيراد لحوم البقر البريطانية حتى يصل الاتحاد الأوروبي إلى قراره.

ومن المبكر التنبؤ بانعكاسات القرار الأوروبي على علاقة بريطانيا بهذه الدول وعمّا إذا كانت هناك (أجندة) سياسية صاغت القرار غير الجانب الصحي للموضوع.

ولكن من الواضح وجود استياء بريطاني من المقاطعة الأوروبية، واتهام لبعض الدول بالتحيز في اتخاذ القرار، فقد انتقد نواب الحكومة بعض الدول مؤكداً على أن «بعضها يملك نفس المرض أو أمراض أخرى خطيرة، ولكن يسميها بغير مسمياتها الحقيقية»، وهذا من شأنه أن يخدم هذه الدول في شيئين: **الأول:** أنه لا يخلق لها مشاكل اقتصادية مع المزارعين والتجار، أو صحية مع المستهلك كما في بريطانيا.

**والثاني:** أنه فتح لها طريقاً أوسع للتصدير بعد خلو الساحة من المنافسة البريطانية.

## البعد السياسي في القضية

ولكن إلى جانب البعد التجاري هل هناك بعدٌ آخر سياسي، كأن يكون القرار لعبة أوروبية للضغط على بريطانيا لتعديل سياستها نحو الاتحاد الأوروبي مستقبلاً؟ هذا ليس مستبعداً ولكن الدكتور «كورو» من الاتحاد الأوروبي ينفي ذلك، ويفيد بأن بريطانيا هي التي اعترفت بنفسها عن وجود مرض BSE في أبقارها وليس أية دولة أوروبية أخرى، وهذا الكلام صحيح، ولكن بريطانيا تعود اليوم وتؤكد سلامة اللحم البقري في الأسواق من المرض، ومع ذلك تتخذ الدول الأوروبية قرارها بالمقاطعة القوية وبدون استماع لحجج الطرف البريطاني، ومن جانب آخر انتقد «كورو» الموقف البريطاني في الإعلان عن وجود علاقة بين مرض جنون الأبقار وأمراض بشرية

أخرى دون إطلاع الدول الأوروبية على ذلك مسبقاً، وقال في تصريح خاص لـ «الجزيرة»: إن الدول الأوروبية فوجئت كما فوجئ الشعب البريطاني تماماً عندما أذيع الخبر بشكل علني في ٢٠ مارس الجاري وكان من المفترض أن تطلع الدول الأوروبية على ذلك قبل الجميع، ويستطرد «كورو» قوله بأن بريطانيا أذاعت الخبر الأربعاء قبل الماضي، وكان هناك اجتماع أوروبي قبل ذلك بيومين أي يوم الإثنين ومع ذلك لم تخبر أحداً بموضوع اللحوم، ويضيف: «الطريف في الموضوع أن الاجتماع الأوروبي كان لاتخاذ قرار بشأن مقاطعة استيراد اللحوم التي تحقن



بهرمونات لزيادة نموها، وقد صوتت على القرار ١٤ دولة أوروبية ما عدا بريطانيا، ولكن الطريف فعلاً أنها لم تفتح مطلقاً موضوع اللحوم البقرية، ومن المتوقع أن يستمر القرار الأوروبي بالمقاطعة لمدة سنتين إلى حين ظهور نتائج جديدة وتثير قضية الأبقار عدة إشكاليات منها: اعتراض الكثير على سياسة بريطانيا الغذائية في إطعام الأبقار بقايا حيوانات أخرى من الخراف والأبقار الميتة بدلاً من النباتات لأسباب تجارية، وما قد يترتب على ذلك من أضرار، منها هذا المرض، فهل يكون سباق البيع والتصدير ومنافسة السوق الاستهلاكية. تماماً كسباق التسلح. على حساب حياة الإنسان؟ ثم لماذا لا تعبأ الحكومة بتدارك الأمر من ساعة اكتشافه في ١٩٨٥م وترك الأمر يتفشى لعشرة سنوات فتكون النتيجة موت الناس والملايين من الأبقار، والملايين من الجنيهات؟ وما الذي حدا بالحكومة الآن إلى الاعتراف بخطئها وما هي خطواتها المستقبلية لحل المشكلة؟ هذه هي الأسئلة التي يسألها كل إنجليزي اليوم في بريطانيا وهو مستعد للصوم عن لحوم البقر حتى تقدم له حكومته الأجوبة الشافية على هذه الأسئلة، ولن يحل المشكلة مجرد إغراق السوق باللحوم البقرية الرخيصة الثمن، كما تحاول الحكومة فعله حالياً ■

## المجتمع بحاجة إلى مندوبي توزيع في جميع مدن أوروبا والأمريكيتين ووسط وجنوب آسيا



**تعلم مجلة المجتمع عن حاجتها لمندوبي توزيع في كافة المدن الكبرى التي تتواجد بها كثافة عربية في أوروبا والأمريكيتين ووسط وجنوب آسيا للقيام بتوزيع المجلة بعمولة مجزية.**

ولمزيد من التفاصيل الاتصال بقسم التوزيع ت ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

## صفحات من دفتر الذكريات (٩١)

# أسس التنسيق في المرحلة الحالية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (\*)



إن المرحلة القادمة في كفاح شعوبنا هي بناء وحدة شاملة تُخرجهم من أوضاع التجزئة التي تحول دون نموها الاقتصادي والسياسي والعسكري، وتمكنها من أن يكون لها وزن في المجال الدولي في عصر التكتلات الكبرى.

وما نشاهده من مخاوف أعدائها من نمو الصحوة الإسلامية التي يصفونها بالاصولية يدل على أنهم واثقون بأن لهذه الصحوة دوراً كبيراً في بناء وحدة أوسع نطاقاً وأعمق أصولاً في هذه المنطقة التي يتحكمون فيها ويرسمون الخطط لاستمرار سيطرتهم عليها واستغلال ثرواتها، وإذلال شعوبها بالضغوط الاقتصادية، أو عن طريق تدعيم القوة العسكرية الصهيونية التوسعية العدوانية.

وكما أن أعداءنا يستخدمون المنظمات والهيئات والزعامات المتعددة الموالية لهم، بل وينسقون بينها، فإننا يجب أن نستفيد من تعدد الجماعات والهيئات الإسلامية، ونعمل للتنسيق والتعاون بينها، على أن يرسم لكل منها دور محدد توجه إليه، ونساعدها على القيام به، وعدم الانحراف عنه نحو معارك داخلية عقيمة، أو أهداف جانبية تشوه مسيرة شعوبنا وتصرفها عن الهدف الأصلي المشترك المنفق عليه بين الجميع، وهو وحدة الأمة الإسلامية ونهضتها.. وذلك على الأسس التالية:

١ - أن الحركات الإسلامية هي أولى القوى الوطنية وأهمها، لأن وطنها شامل لجميع أنحاء العالم الإسلامي.

٢ - رسم خطة تحدد لكل قوة وطنية مساهماتها وتوجهها في خط مستقيم لتقوم بدور محدد في طريق بناء الوحدة الشاملة، سواء على المستوى المغربي، أو العربي، أو الإسلامي.

٣ - السهر على منع هذه القوى الوطنية من الدخول في معارك ضد بعضها البعض تستنزف جهودها، وتخلق جوّاً يشجع الفتن العنصرية والانفصالية والتفرقة، وعملاء القوى الأجنبية.

٤ - إعطاء الأولوية للعمل الثقافي والاجتماعي على أساس العقيدة والمثل العليا الدينية والأخلاقية التي يتعلق بها الشعب، لأن هذا الميدان هو القاعدة الحقيقية لأي عمل سياسي في الحاضر أو المستقبل، ويجب أن يبقى بعيداً عن الخلافات والنزاعات الحزبية والتقلبات السياسية.

وأهمية الصحوة ناتجة عن التأييد الشعبي لشعاراتها ودعاتها، وعلينا أن نبحت في الكيفية التي تمكننا من توظيف هذه الطاقات السعبية الهائلة من أجل بناء الوحدة، سواء في النطاق المغربي، أو العربي، أو الإسلامي، أو الإفريقي الآسيوي، أو العالمي.

إن الجزائر هي الدولة المرشحة أكثر من غيرها لقيادة حركة الوحدة الجدية الاندماجية بين أقطار المغرب العربي، والتي يجب أن تُبنى على أساس الاندماج الكامل لجميع الأقطار في ظل دولة موحدة أو اتحاد إقليمي أو فيدرالي يحقق التكامل والتضامن في جميع النواحي الاقتصادية أولاً، ثم في النواحي الثقافية والسياسية والقوة العسكرية.

ولا يمكن أن نسير في هذا الاتجاه بصورة جديدة إلا إذا جندنا لهذا الهدف الطاقة الشعبية المؤيدة للاتجاه الإسلامي، والتي يخشى أعداؤنا نموها، ويحسبون ألف حساب لخطرها على مخططاتهم.

إن أعداءنا يرسمون الخطط ويرصدون الميزانيات الضخمة، ويستغلون سيطرتهم الإعلامية لتدعيم كل من يجارونهم في العمل على وقف نمو هذه الصحوة أو القضاء عليها، وبدلاً من تشييت جهودنا نستطيع نحن أن نستفيد منها في إدماج هذه الشعوب وتوجيه طاقتها العظيمة والفكرية لتحطيم الحواجز التي تفصل بينها.

(\*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

٥ - وفيما يخص الجزائر يمكننا أن نرسم خطة أولية لتوزيع المسؤوليات بين القوى والهيئات الوطنية على التفصيل الآتي:

### ١- جمعية الإرشاد

هذه الجمعية هي التي تمثل حركة «الإخوان المسلمون» على النطاق القطري، ونرى أنه يحسن أن توجه طاقتها للعمل التربوي والثقافي والاقتصادي، وتوحيد الجماهير حول عقيدتها الخالدة دون أن تبدد مجهوداتها في الميدان السياسي، وأن يفسح لها المجال في اقتحام ميدان التعليم والاقتصاد والدعوة والإرشاد، وعليها أن تهتم بمناطق القبائل والبربر لتسد الطريق على دعاة الفرانكفونية والنزعات العنصرية والانفصالية في هذه المناطق وتساعدها على السير في الاتجاه التضامني والوحدوي.

وطالما أنها تحصر نشاطها خارج السياسة، فإن ذلك يسهل لها إقامة علاقات تعاون مع الهيئات الإسلامية في المغرب وتونس، وكثير من الأقطار العربية والإسلامية القريبة أو البعيدة، ويمكن أن نيسر لها سبل الاتصال لتكون عاملاً يجذب الهيئات الإسلامية في الخارج لكي تقوم بدور إيجابي في إدماج الشعوب في إطار أمة موحدة عظيمة تمتد شعوبها من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي.

وبقاء هذه الجماعة خارج دائرة الصراعات الحزبية ضروري، لكي تقوم بهذا الدور.

### ٢- جبهة الإنقاذ

إنها حركة إسلامية جزائرية صحيحة، تمثل الأصالة الجزائرية الإسلامية، لكنها حركاً سياسية، ونرى أن الميدان الهام الذي يجب مساعدتها على السير فيه هو مقاومة المنظمات العميلة التي ترفع شعارات تؤيدها القوى الأجنبية، خاصة الأحزاب والزعامات التي تتجاوب مع الخطط الاستعمارية والمتفرنسة، ويلزم علم وجه الخصوص أن يوجه نشاطها للدفاع عن وحدة الشعب وأصالتها، ولا تسمح للدعايات الأجنبية لتمزيق وحدة الشعب أو عزله عن مقوماته الإسلامية التي توحد بينه وبين الشعوب العربية والإسلامية كلها.

الحرية هي التي تبرزها كما هو الشأن بالنسبة لجبهة الإنقاذ، وفي هذه الحالة فإن الدولة لا يجوز أن تبذل طاقاتها في محاولة عقبة لاستيعابها أو تحطيمها، لأن ذلك يخدم المخططات الأجنبية ويفتح لها الباب للتدخل في شؤوننا بإنشاء هيئات منشقة، وأحزاب صغيرة، وزعامات مصنوعة تمولها، وتعمل لحسابها، وتدور في فلكها، وتنفذ مخططاتها.

ولما كانت جبهة التحرير قد أنشئت على أساس الاشتراكية التي بدأت شعوب العالم كلها تعارض أساليبها الشمولية والدكتاتورية، فإن جبهة التحرير يجب أن تسارع لتطوير أفكارها الاشتراكية، وتتبنى خطأ اشتراكياً ديمقراطياً معتدلاً بعيداً عن الفلسفة الماركسية التي كرهت الشعوب أسسها الإلحادية، وأساليبها الدكتاتورية التي قامت على نظام الحزب الواحد الذي

يحارب العقائد الإسلامية، ويعمل لاقتلاع الدين من مناهج التعليم والثقافة والإعلام.

وإذا سارت جبهة التحرير في هذا الخط الاشتراكي الديمقراطي المعتدل فإنها يجب أن تبقى لكي تكون قوة تنجذب إليها فلول الأحزاب والاتجاهات اليسارية في المغرب والمشرق، لكي تؤدي دوراً جديداً في الالتفات حول الجزائر التي تقود مسيرتها وتتقدمها نحو الوحدة الاندماجية الشاملة.

#### ٤. دور المؤسسات الوطنية

نقصد بذلك المؤسسات التي تلو فوق الأحزاب والاتجاهات السياسية والفكرية المتعددة مثل رئاسة الدولة، والجيش، والقضاء، بل والأوقاف، والتعليم، والثقافة، والإعلام أيضاً.

ودور هذه المؤسسات يقوم على مبدئين: الأول: أن تكون فوق الاتجاهات المتنافسة في السياسة الداخلية، وألا تفكر في الانحياز إلى إحدى الهيئات والقيام بأي عمل يثير شبهة لهذا الانحياز لكي تبقى في نظر الجماهير مرجعاً قومياً ومنزهاً عن الأغراض الحزبية.

الثاني: أن يكون استقرارها واستقلالها أساساً لحفظ التوازن بين الأحزاب والقوى السياسية المختلفة، وسد الطريق أمام الاتجاهات الإلحادية باسم الاشتراكية أو الديمقراطية، ومنع القوى الأجنبية من التدخل في الشؤون الجزائرية الوطنية باستغلال الهيئات أو الأحزاب المصطنعة التي ترفع شعارات معادية للعروبة والإسلام والوحدة الشاملة التي هي الهدف الأساسي لكفاحنا في هذه المرحلة.



■ من نوات جمعية الإرشاد والإصلاح

الإقدام على ذلك لقطع الطريق على العناصر الرجعية التي مازالت تحلم بالعودة إلى نظام الحزب الواحد والدكتاتورية التي ترفع شعارات كاذبة اشتراكية أو ديمقراطية.

ومن المستحسن الآن تقع الحكومة التي تنتمي لجبهة التحرير في الفخاخ التي يستدرجها البعض إليها، ويريدون منها اصطناع عدد كبير من الأحزاب الصغيرة المتناحرة والمتصارعة لا يمكن أن تكون بديلة عنها، ولا أن تحل محلها في ممارسة السلطة، بل تسعى السلطة المتحكمة لترويضها لتصبح مستأنسة وواجهة صورية لتعددية شكلية تكون شعاراً لنظام دكتاتوري كما في بعض البلاد الأخرى.

إن التعددية الجديدة لا يمكن أن تتوفر إلا إذا وجد حزبان كبيران يمثلان قوتين متعادلتين على أساس أن كلا منهما يقتنع مقدماً بأن الحركة الأخرى تكون بديلة عنه في حالة اتجاه الجماهير إلى التغيير.

ونعتقد أن إحدى هاتين القوتين هي جبهة التحرير الوطني سواء احتفظت بهذا الاسم أو غيرته، أما القوة أو الهيئة الثانية فإن الانتخابات

ويمكن أن يكون دورها في الجو الديمقراطي هو إيجاد تعددية حقيقية تقوم على وجود حزبين كبيرين لهما قوتان متوازنتان، وسد الطريق على من يعملون للعودة إلى نظام الحزب الواحد المسيطر، وكثير منهم ما يزالون يعملون في نطاق جبهة التحرير وباسمها، وبخاصة الشيوعيون واليساريون عموماً الذين لا يستطيعون الاستناد إلى قوة شعبية أو جماهيرية تمكنهم من الوصول إلى السلطة، وقد تعودوا أن يمارسوها في إطار الحزب الواحد المحتكر للسلطة الشمولية.

إن وجود هذه الجبهة يشجع الهيئات التي ترفع شعارات إسلامية في تونس والمغرب، على أن توجه جهودها نحو الوحدة الاندماجية مع الجزائر التي يصبح استقرارها الهدف الأول لديهم لتغيير الأوضاع الطاغية المتحكمة في كثير من الأقطار العربية، لأن الطغاة لا يقبلون إزالة الحواجز بين أقطارهم والأقطار المجاورة، وكل ما يقبلونه عندما يرفعون شعار وحدة المغرب أو القومية العربية هو إيجاد أجهزة شكلية تشغل الجماهير عن الوحدة الحقيقية كما فعلت القومية العربية المزعومة التي لم تحقق خطوة واحدة نحو الوحدة الاندماجية منذ إنشائها إلى اليوم.

#### ٢. جبهة التحرير الوطني

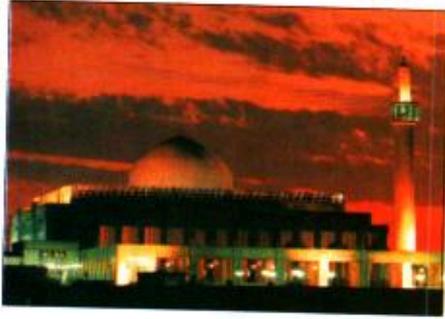
إن هذه الجبهة الوطنية التي قادت البلاد في المرحلة الماضية يجب أن تقتنع بضرورة وجود تعددية ديمقراطية حقيقية، وإذا استدعى الأمر تغيير اسمها وتجديد إطاراتها لتتلائم مع الجو الديمقراطي القائم على التعددية المتوازنة، فيحسن

**المرحلة القادمة في كفاح شعوبنا هي بناء وحدة شاملة تخرجهم من أوضاع التجزئة**



# الورع.. حصن الصالحين

بقلم: عبد الرحمن العيون (\*)



دون ترو تورد صاحبها المهالك، كما لا يصح جسم نبت من حرام ولا يقبل الله إلا الطيب، ولطالما وقع الكثيرون في المحظورات والمحرمات بحجة أن الناس يفعلونها، مرديين كلمة (إن الدين يسر) ويشكلونها على أهوائهم فيحلون ما حرم الله مع أن لهم في غيرها باب واسع ومبارك، (سأل الحسن غلاماً فقال له: ما ملاك الدين، قال: الورع قال: ما أفته...؟ قال، الطمع، فعجب الحسن منه) فلذة عاجلة في منق أو ماكل أو ملبس أو مكسب سريع أو كبير تكون وبالا حين يفقد الرجل بها دينه، قال بشر الحافي: (كان عشرة ينظرون في الحلال النظر الشديد، لا يدخل بطونهم إلا حلال ولو استفوا التراب، فذكر منهم علي بن الغضيل) كذلك شأن أئمة الهدى الذين عاشوا مع الناس في حياتهم وتعاملهم، ولكنهم ارتفعوا عنهم في مفاهيمهم الناصعة التي يحققون ذواتهم بها، فهذا الإمام أبو حنيفة يرسل لشريكه متاعاً فيه ثوب معيب يبيعه ويبين ما فيه من العيب، فباعه ولم يبين العيب نسياناً، وجهل المشتري، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله، وكان ثلاثين ألف درهم، وفاصل شريكه (أي فارقته) حساسية صادقة في معرفة العواقب شارك فيها عبدالله بن المبارك حين كان في غزوة (فنزل عند نهر وعرز رمح وريط فرسه وتوضأ وشرع يصلي فلما سلم وجد أن فرسه انفلتت وأكلت من الزرع، فقال: أكلت فرسي حراماً فلا ينبغي لي أن أغزو عليها فتركها لصاحب الزرع واشترى غيرها وغزا عليها).

ولله در النساء الصالحات اللواتي يتورع من ضوء مشعل، فما ظنكم بغيره...؟ (جاء امرأة إلى الإمام أحمد بن حنبل تسأل وتقول يمر بنا العسس بالليل حاملين مشاعا السلطان ويقفون أمام بيتنا فهل يحل لي أن أغزل على ضوء مشاعهم...؟ فقال: من أنه رحمك الله؟ قالت: أخت بشر الحافي، قال من بيتكم يخرج الورع الصادق، لا تغزلي ف شعاعها).

في التوقف عند الشبهات وهجر المحرمات حفظ لدين المرء وبرأته من العطب، وهل قل الحلال أو ندر حتى يخوض الناس في شبهة أو حرام...؟ فلم يضح مجال البدائل عن ما يؤدي الغرض ويقوم باللازم، وتبقى القاعدة الثابتة التي قالها الرسول ﷺ ملجأ لمن أراد سلامة دينه ونجاة عرضه حين قال: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (صحيح سنن الترمذي، رقم الحديث ٢٠٤٥)، فمن شك في عمل شك في النتيجة، ومن أوغل في شبهة سحبته إلى أخرى، والشيطان متحفز يترقب، بل ويرسل الأعوان والأتباع ليوقع المسكين، ولا خلاص من هذا إلا بورع صادق، فالأمر جد، والعقوبة مؤلمة، والخسارة كبيرة، فكان الورع أفضل الأعمال لأنه المبدأ الصحيح لعمل متيقن النتيجة بإذن الله.

والخروج من الشبهات وعدم الولوج في السيئات مدار هذا الدين، لذا كان الأولون يدعون كثيراً مما لا بأس به مخافة ما به بأس، ويرغمون أنفسهم في مجابهة الشهوات وقمعها كي لا تزل قدم بعد ثبوتها، ويضعون بينهم وبين الحرام حواجز كثيرة من الحلال لا يخرقونها، قال سفيان بن عيينة: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يجعل بينه وبين الحرام حاجزاً من الحلال، وحتى يدع الإثم وما تشابه منه» فتراهم يتورعون عن كل ما يضر في الدار الآخرة، وكان الورع عندهم هو المقياس الأصيل في وزن قدر الرجال، فكان ضمرة بن أبي حبيب يقول: «كان يقال: لا يعجبكم صيام امرئ ولا قيامه، ولكن انظروا إلى ورعه، فإن كان ورعاً مع ما رزقه الله من العبادة فهو عبدالله حقاً».

فطاعة الله والعمل بأمره يحببان العبد في التوكل على الله والأخذ بما أحل واجتناب ما حرم، والطاعة تغطي كل جوانب الحياة ولا تقتصر على الجانب التعبيدي من صلاة وصيام ونحوهما، فحتى المباحات وأوقات المرح تصبح عبادة إذا صاحبتهما النية الصالحة، والورع يدخل في كل نواحي الحياة من معاملات وحركات وكلمات، فكان التحرز من الأوقات عظيماً، ومن أشد الأمور عندهم توجساً هو اللسان الذي قال عنه الحسن ابن صالح: (فتشنا الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان) الذي سرعان ما ينطلق بكلمة

(\*) كاتب سعودي.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

الأمم المحسوس واللذة المخيبة (٢)

تحدثنا في المقال السابق عن أثر الشعور بالسعادة التي أعدها الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين في الآخرة بتخفيف الألم الذي يلاقه السائرون في طريق الحق. وأن القرآن، والسنة المطهرة ملئت بالحديث في هذا الأمر، فلم يعلق هذا الدين أتباعه بسعادة زائلة مؤقتة، بل علقهم بسعادة خالدة لا تزول، مما أوجد نماذجاً من الرعيل الأول ومن تبعهم يستهينون بعذاب الدنيا لأجل ما سيصيبون من لذة الآخرة، فهذا عمير بن همام يسمع رسول الله ﷺ في بداية معركة بدر يحث الجيش بقوله: «والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة، فقال: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟! قال: نعم. فقال عمير: بخ بخ، قال رسول الله: وما يحملك على قول بخ بخ؟ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها! قال: فإنك من أهلها.. فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها حياة طويلة، فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتلهم وهو يقول:

ركضاً إلى الله بغير زاد

إلى التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد

وكل زاد عرضه النفاق

غير التقى والبر والرشاد

فقاتل حتى قتل - رضي الله عنه.

وتذكر سعادة الآخرة التي جعلت جعفراً - رضي

الله عنه - يقول وهو يواجه الموت في معركة مؤتة.

يا حبذا الجنة واقترابها

طيبة وبارد شرابها

وجعل ابن رواحة يقول في نفس المعركة عندما رأى

من نفسه تردداً «مالي أراك تكرهين الجنة، هذا

الاندفاع نحو الموت عند التفكير بسعادة أعلى وأكبر من

سعادة الأرض تتصاغر أمامها الأم الدنيا بأسرها لم

يات من فراغ، بل جاء منذ أول درس غرسه الرسول

ﷺ في نفوس آل ياسر وهو يراهم يعذبون في دروب

مكة ويسمع أنيهم فيقول لهم وهو يمر بهم «صبراً آل

ياسر إن موعدكم الجنة».

وجاء عندما سأل البيايعون الأوائل في بيعة العقبة

الكبرى ماذا لنا؟ قال: لكم الجنة ■

أبو خلاد

## جزء الغادرين



بِقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

باعتصاب أرض فلسطين، وتشريد المسلمين فيها، والتوغل في البلاد الإسلامية لامتصاص الخيرات، والتهديد عند اللزوم باستخدام السلاح النووي المرعب لن لم يرتض طريق الاستسلام، ويعلن عن انهياره بمعاهدات السلام التي تضمن لليهود كل شيء، ولا تضمن للعرب والمسلمين أي شيء، وعلى الرغم من ذلك كله فإن اليهود لن يوفوا بعهودهم وستتبت الأيام - عما قريب - صدق ما نقول، لأننا نستند في حكمنا إلى قول الله في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه «أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون» وقد ظهرت بوادر نقضهم للعهود، فلقد أعلن رئيس وزراء إسرائيل أن المواعيد المتفق عليها في «أوسلو» ليست مقدسة، وهذا منه أول الغيث، وسوف يتتابع هذا النقض للعهود حتى تفرغ معاهدات السلام من مضمونها وتبقى حبراً على ورق، لا يتمسك بها غير الواهمين.

### نقض قریش العهد

وقریش كذلك حين نقضت صلح الحديبية بعد عامين فقط من توقيعه حين أيدت وناصرت حليفاتها قبيلة بكر ضد خزاعة التي حظيت بتأييد المسلمين لها لأنها انضمت إليهم بعد صلح الحديبية ماذا كان جزاؤها؟ سير لها الرسول ﷺ عشرة آلاف مقاتل دخلوها في ساعة من نهار، فكان نقض العهد في غير صالح قریش، التي كان صلح الحديبية قد قرر مدة الهدنة بين الفريقين عشر سنين. فجزاء الغدر خسران في الدنيا والآخرة سواء أكان على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الأمم والدول على السواء، إن الأشخاص والجماعات والأمم التي لا عهد لها تفقد الثقة بين الناس، وتعم فيها الخيانة، ويسودها اضطراب في القيم، وتبدل في الأخلاق، وفساد في الإدارات، وربما شاعت فيها الرشوة والكذب والزور والبهتان وغير ذلك مما يضر بالامة في عاجلها وأجلها. والمسلمون مأمورون أن يحافظوا على العهود مهما كانت المغارم ومهما كثرت التضحيات، فإن هم خافوا الخيانة من الآخرين فليعلم أن يعلنوم بذلك تحقيفاً - لقول الله: «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين».

فلماذا تنكب المسلمون جادة الطريق، فصار الكثيرون منهم لا يتمسكون بالوفاء، ولا يحرصون على أن يضحوا في سبيله؟ لقد بعد الوفاء عن الحياة العملية للمسلمين في كثير من الشؤون والمصالح ضعفت إنتاجهم وتأخر ركبهم وسبقهم غيرهم.

إن الشكوى باتت مريرة في هذه الأيام بسبب انتشار ظاهرة الغدر، وما تجره من فقدان الثقة في العلاقات الاجتماعية عامة، ولقما تنجو منها مؤسسة في عالم التجارة والاقتصاد، حيث لا يراعي كثير من الشركاء في من انتنومهم إلا ولا ذمة، فتمحق البركة وتكثر الخسائر، حتى المؤسسات التربوية تلك التي كان يتوقع منها أن تغرس الفضيلة ونور العلم والتوجيه، بات بعضها يضرب أمثلة سيئة من الغدر والكيد وانعدام الوفاء.

إن ترجمة أخلاق المسلم إلى شباب هذه الأمة، ليست نظريات تلقى في فراغ، ولا محاضرات وادعاءات، إنها قدوة حسنة، وسلوك واقعي فذ في عالم الناس والشباب خاصة.

إنها واجب ديني تفرضه علينا تعاليم ديننا ومصصلحة أمنا وأمانة البلاغ، إن تصورات العقيدة إذا لم تتحول إلى سلوك عملي ينسجم مع هذه التصورات، فسوف يوقع الأجيال الناشئة في إحباط شديد، وتمزق مرير، وتساؤل عجيب بسبب الانقسام بين النظرية والتطبيق.

إنها أمانة ضخمة - في أعناق دعاة هذا الدين، فليصدقوا الله في أداء هذه الأمانة، وليضربوا النماذج الحية من الوفاء ومكارم الأخلاق، والأمل كبير في الأجيال المؤمنة الجادة لتعود بهذه الأمة إلى سابق مجدها ونظافة أخلاقها، وصفاء عقيدتها ■

القران الكريم يقص علينا جزء الذين غدروا بعهدهم، حين طلبوا من الله أن يؤتيهم من فضله على أن يتصدقوا منه، ويكونوا من المنفقين، واستجاب الله سبحانه لهم، وهو عليم بما يفعلون، لم يوفوا - بعد أن حقق الله لهم مطلبهم - بعهدهم، فأعقبتهم الله نفاقاً في قلوبهم لا يتحولون عنه إلى أن يموتوا وهم في نفاقهم، فينالوا عذاب المنافقين، وجزاء الغادرين قال سبحانه: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين - فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون - فأعقبتهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون» (التوبة: ٧٥-٧٧).

### اليهود ونقض العهود

حين هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وضع بينه وبين اليهود في المدينة صحيفة تبين معالم العلاقة بين المسلمين واليهود، وتبين التزامات كل طرف نحو الآخر وصارت هذه الصحيفة بمثابة العقد المكتوب، الذي ينبغي الوفاء به من كلا الطرفين، ولكن طبيعة الغدر عن اليهود لازمتهم فلم يوفوا بعهدهم، وخانوا أمانتهم على الرغم من وفاء الرسول ﷺ، وصدق فيهم قول الله: «أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون» (البقرة: ١٠٠).

خان بنو قينقاع عهدهم مع الرسول فكشفوا سواة امرأة مسلمة ذهبت لتبيع ذهبها في السوق، وساموها على كشف وجهها فأبت، فخطب شقي من أشقيانهم طرف ثوبها بأعلاه وهي جالسة مشغولة بالبيع فلما قامت انكشفت سواتها فصاحت متأللة لذلك وهم يضحكون منها، وكان بالقرب منها رجل مسلم أدرك صيحتها، فانقض على اليهودي فقتله، وتكالب عليه اليهود فقتلوه، وحاصروهم الرسول ﷺ ثم أجلاهم عن المدينة (راجع سيرة ابن هشام، وفقه السيرة: للغزالي، ودراسات في السيرة: للدكتور عماد الدين خليل).

وحاول بنو النضير أن يقتلوا رسول الله ﷺ حين ذهب إلى ديارهم ليلطلب منهم - حسب الاتفاق معهم - أن يشتركوا مع المسلمين في دفع ديتين لرجلين قتلتهما المسلمون خطأ، فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فاجلس ها هنا حتى نجمع لك ما تريد، وانتصروا بينهم على أن يصعد رجل منهم إلى سطح المنزل فيلقي على الرسول ﷺ حجراً، فيقضي عليه، وهو ما بتنفيذ مؤامرتهم، التي لم تنجح لأن الله سبحانه أخبر رسوله بتبويرهم فقام منصرفاً عنهم إلى المدينة، ولحق به المسلمون الذين كانوا في صحبته بعد ذلك، وكان هذا منهم نقضاً لعهدهم مع رسول الله، وانتهى أمرهم بأن حاربهم رسول الله ﷺ وأجلاهم عن المدينة.

وجاءت غزوة الأحزاب تحمل للمسلمين عبئاً كبيراً، وهماً ثقيلاً زاد من ثقله وأنه أن المسلمين علموا أن بني قريظة نقضوا العهد مع المسلمين وظاهرهوا وناصروا الأحزاب فزلزلوا لذلك زلزالاً شديداً سجله القرآن الكريم «إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً» (الأحزاب: ١٠-١١)، وثبت المسلمون أمام الكارثة، حتى انقلب الأحزاب منهزمين إلى ديارهم، وحاصر المسلمون بني قريظة زمناً، فنزلوا على أن يحكم فيهم سعد بن معاذ، فحكم بقتل رجالهم وسبي ذراريهم ونسائهم.

وكان هذا جزء غدرهم وخيانتهم «الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون» (الأنفال: ٥٦).

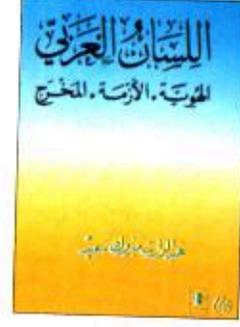
وهكذا هم اليهود لا يعرفون عهداً ولا موثقاً، لقد قتلوا أنبياء، الله من قبل، ونقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ حينما لاحت لهم أول بادرة من فرصة ظنوها مواتية لنقض العهد، ولم يرقبوا ذمة في عهد قطوعه، ولا في ميثاق وافقوا عليه وأعلنوه، فكان جزاؤهم ما حدثناك به من قبل، واليوم يعاودون الكرة، ويحاولون أن يقتنصوا المصلحة الظاهرة لهم في صلحهم - المزعوم - مع العرب عن طريق معاهدات السلام، التي تعقد بين الإسرائيليين والدول الإسلامية، وما هي في الواقع بمعاهدات سلام، ولكنها صكوك اعتراف من الدول الإسلامية

إصدارات مختارة

اللسان العربي

الكتاب : اللسان العربي - الهوية - الأزمة - المخرج.  
 المؤلف : عبدالوارث مبروك سعيد.  
 الناشر: دار الوفاء - المنصورة - مصر  
 ت: ٣٤٧٤٢٣ ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨  
 ضم هذا الكتاب مجموعة من المقالات القصيرة  
 المركزة كانت قد نشرت في مجلة **البيان** في  
 الفترة ما بين ١٦/٣/١٩٩٢م حتى ١٨/٧/١٩٩٥م.  
 كان المنطلق الأساسي لكتابها شعور مؤرق بحال  
 اللغة العربية المتدهور اليوم في بلادها على مختلف  
 المستويات تعليمياً وإعلامياً، ونظراً لتناقس أبنائها  
 المخجل أمام المؤامرات الشرسة من قبل أعدائها.  
 وهذه المحاولة غايتها إيقاظ المشاعر وتحريك  
 الهمم والطاقات ووضع إشارات على الطريق نحو  
 «توبة» لغوية نصوح تعود بلغة القرآن لغة الإسلام  
 وحضارته وأمه إلى مكانتها ورسالتها الطبيعية  
 لغة للعلم والثقافة والاتصال الحي بين أبناء الأمة  
 في كل أمر ذي بال وهو ما تنعم به معظم لغات  
 الأمم الأخرى وتحترم منه العربية التي هي أعظم  
 منها جميعاً.. غنى في الطاقات وكفاءة في الأداء  
 وشفراً في الرسالة.  
 قسم المؤلف كتابه إلى فصلين أولهما يتحدث  
 فيه عن اللسان العربي من حيث هويته وأصالته من  
 خلال العناوين التالية:  
 عن الهوية والصراع - لسان فريد - بين الصحة

والجمال - بين  
 الفصاحة والبلاغة -  
 الفصر والفصل  
 والإيجاز - كائنات  
 لغوية دقيقة الترقيم  
 في التراث - التذكير  
 والتثنية في الكون  
 وفي اللغات - التذكير  
 والتثنية والأزمة النسائية.



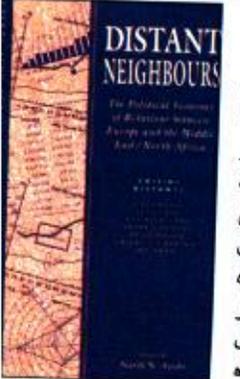
أما الفصل الثاني فيتناول جانبين الأول: أزمة  
 اللسان العربي والإشكالات التي تعترض سبيله  
 فبيداً بالحديث عن نعمة البيان بين الحصر والهدر  
 ثم يتبعها بالرونة اللغوية - الأصوات المظلومة - بين  
 الفصيحة والعامية - مصير العربية بين الشكوى  
 والإهمال - ويناقش في القسم الثاني من هذا  
 الفصل المخرج من الأزمة ويقترح بعض الحلول  
 لحل هذا الإشكال تحت العناوين التالية:  
 الفيروسات القاتلة - من التصحيح إلى التفصيح -  
 جمعية أصدقاء الفصحى - التعريب والأسلمة  
 توأمان - الحاسة اللغوية - التركيب بعد التحليل -  
 نماذج للاقتداء اقتحام العربية.  
 والكتاب بعد ذلك يجمع بين الفائدة وعموم  
 القراء والمتعة خاصة لعشاق اللسان العربي ورواد  
 أدائه الرائع ومنطقه المبدع. ■

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

التذوق الأدبي، هل هو مهارة يكتسبها  
 الإنسان بالدربة والمران؟ أم هو علم  
 يحصل عليه بالسهر والنظر في طيات  
 الكتب؟ أم هو موهبة تنشأ مع تفتح الحياة  
 وروية النور كما السمع والبصر؟  
 قد يتعجل الفكر في الإجابة بنعم، على  
 واحدة من هذه التساؤلات، ولكن لماذا  
 العجلة؟ والأمر أعمق من أن تحيط به  
 عجلتنا أو يصل إليه تسرعنا.  
 وقد يختار المنطق إحدى وجهات النظر  
 أنفة الذكر، لكن ما شأن المنطق في  
 خصوصية فطرية، لا تخضع لتقسيماته  
 وقوانينه، وتخرج عن مجاله الرتيب،  
 وأحكامه الصارمة.  
 لم يبق إلا أن ندخل بموضوعنا إلى  
 مختبر التجربة، لنسلط عليه كل الأضواء  
 ومن كل الجوانب.. والحل - رغم تعقيد  
 المحاولة - أبسط مما نتصور!!  
 لنأت بهذه القصيدة، ولنعرضها على  
 صاحب الدربة والمران، فنرى أنه  
 سيحفظها بعد تكرارها مرات عدة.  
 ثم لنضعها بين يدي العالم الذي  
 يتعرف على معاني كلماتها ومرامي  
 أبياتها.. وينقدها فيكشف ضعفها وقوتها،  
 واستقامة وزنها أو اختلاله.  
 وأخيراً نأتي إلى صاحب الموهبة فيلمح  
 منها لمحات خاطفة، ويهوم في أقيانها  
 تهويمات حائلة، ويخرج منها بمعان ذات  
 أبعاد، قد لا ينتبه لها العالم أو لا يستطيع  
 متابعتها بخياله، وهي بالتأكيد لا تخطر  
 ببال ممتهن الحفظ، ولا تحظى منه بأدنى  
 اهتمام.  
 ولأشك أن الدربة تخدم الموهبة والعلم  
 ينميها ولكنهما مجتمعين لا يقدران على  
 إنشاء أو زرع مثل هذه الحاسة الفنية  
 العجيبة. ■

DISTANT NEIGHBOURS



يتساءل الفصل  
 الأول عن طبيعة  
 الطريق الذي تسير  
 نحوه العلاقات  
 الأوروبية - الشرق  
 أوسطية، أما الفصل  
 الثاني فيتناول هذه  
 العلاقة من منظور  
 تجاري، أما الفصول  
 التالية فتفصل هذه  
 العلاقة مع الدول العربية بشكل فردي : فهنا  
 فصل عن سورية وعلاقتها التجارية مع أوروبا  
 وفصل آخر عن تونس والمغرب، أما الفصل  
 الأخيرة فتتناول هذه العلاقة من جانب الد  
 الأوروبية بالتفصيل، فهناك فصل يتحدث عن طبي  
 الاستثمارات الفرنسية في الدول العربية بما  
 ذلك شمال إفريقيا، وفصل آخر يتحدث عن الحد  
 الألمانية.  
 هذا والكتاب مليء بالجداول التوضيحية  
 والإحصائيات، مما يضفي على الكتاب نكهة  
 معلوماتية واضحة. ■

لندن : هشام العوضي

اسم الكتاب : الجيران المتباعدون.  
 المؤلف (إعداد): نزيه أيوبي  
 الناشر: Itheca press Reading  
 يتناول هذا الكتاب الذي أعده مجموعة من  
 الخبراء طبيعة العلاقة الاقتصادية - السياسية التي  
 تربط بين أوروبا والشرق الأوسط - شمال إفريقيا،  
 وذلك في محاولة أكاديمية جادة للبحث في العقبات  
 التي تعترض هذه العلاقة، وسبل إزالتها من أجل  
 تعاون يستفيد منه كلا الطرفين.  
 يقرر معد الكتاب (الدراسة) - نزيه أيوبي - بأن  
 حرب الخليج الثانية قد أثبتت غياب سياسة أوروبية  
 موحدة وواضحة نحو الشرق الأوسط (!) بحيث  
 دفع هذا الغياب إلى التساؤل وعلى مستوى الوحدة  
 الأوروبية هذه المرة : هل هناك سياسة اقتصادية  
 مبلورة بين أوروبا والشرق الأوسط وهل هناك  
 علاقة منظمة وموحدة بين الدول الأوروبية نفسها؟  
 على مثل هذه الأسئلة تجيب الفصول الاثنا عشر  
 من هذا الكتاب والتي أعدها مجموعة من الخبراء  
 المتخصصين وذلك باللغتين الإنجليزية والفرنسية.



# النسر الساقط!!

مهداة إلى ذلك الذي كان (...)، ثم... ياللعار صار (...)!!

لك الونجُرُ والمجْدُ والراسيات  
وعبْدُ انْقِضَاضِكَ عَضْفُ عَتِي  
وإمَّا زَعَفْتُ فَصَوْتُ المَصِيرِ

مَدِيدَ الرَّحَابِ ، رَحِيْبَ المَدَى  
فليسَ له مَنكُ غيرَ الردي  
ويصْبِحُ دَرْسًا لمن هَدَدَا

ولكنَ منَ القممِ العالِيَةِ  
تهوَنُ عليكِ القُوَى العاتِيَةِ  
وغيرُكَ للسفْحِ والهَوايَةِ

رفيعَ المَرَامِ، أبايَ الشَّمَمِ  
يرفرفرُ فوقَ نواصيِ الأُمَمِ  
إذا ديسَ منْهَـا بأرضِ حَرَمِ

مُغيرًا تجرُّورُ عَلى عَشْهَـا  
لتَسْتَلُ بالغَدْرِ منَ قَشْهَـا:  
تمتَعنَ بالدفءِ في ريشِها

ويَهْرَجُ في جانبيها الرُغْبِ  
يسدُّ عليها نروبَ الهَرَبِ  
وأخرسَها منكُ سيفِ الرُهْبِ

ومخلِبُها القاتِلُ الأعْقَفُ  
خسيسُ بغِي الهَوَى مُجْجَفُ  
إذا ما الجراحُ بها تنزَفُ

على «صَوَصَوَاتِ» الأَسَى والألَمِ  
وبعضِ منَ القشِ يَعْلُوهُ دَمٌ  
كسِيرِ الفؤادِ حطامًا أصم

ليهبَطَ منْهَـا عَلى قاعِها  
كأني به صيغٌ منَ طبعِها  
عليها... فيكْرَمُ في ربْعِها

عن الدودِ أو عن بقايا الرَمَمِ  
ذليلَ الجناحِ كسِيحِ الهَمَمِ  
ولكنَ «عدو العِلا .. والقِمَمِ»

لَكَ الونجُرُ والمجْدُ والراسيات  
وعبْدُ انْقِضَاضِكَ عَضْفُ عَتِي  
وإمَّا زَعَفْتُ فَصَوْتُ المَصِيرِ

لَكَ السَهْلُ والنجدُ - غيرَ الفضاءِ -  
ومنَ يَتَّقَهمُ عَليكَ الجِواءُ ..  
ويغدو هباءً شريدَ الدَمَاءِ

وتحصدُ رزقك أني تشاءُ  
مليكَ قويا مهيبَ الجناحِ  
فعرشك حيثُ يكونُ العلاءُ

وعشتَ عيَوفًا كريمَ المقامِ  
لذلك كنتَ «شِعَار» الجيوشِ  
ورمزَ الكفاحِ السُعيرِ المَريرِ

كذلك كنتَ ، فكيفَ هويتَ  
وتزحفُ كاللصِ في ليلِها  
نخاعَ «يمام» صغار ررقاقِ

وكانتَ تعانقُ شوقَ الحياةِ  
فلما هبطتَ كحلمِ كئيبِ  
تهربُ من شفتيها الهديلُ

فيا ويلها إذ دهاها الغشومُ  
نهُومُ بزرعِ الأَسَى والجراحِ  
فامتعَ ما يشتهيه الدماءُ

ويطلُعُ فجْرُ مريضِ الضياءِ  
وبعضِ منَ الريشِ فوقَ الغصونِ  
وفي السفحِ تشهدُ أيكنا كئيبا

ونسرًا تخلي عن الناطحاتِ  
ويزحفُ زحفَ الأفاعي اللُثامِ  
وينزلُ ضيفًا عزيزَ المقامِ

الم تره باحثًا في الترابِ..  
اسيرَ السقوطِ الذميمةِ الحقيِرِ  
فما عاد يدعى «مليك الطيور»

\*\*\*

العلامة الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي | المجتمع:

# الأدب الإسلامي روح واعتقاد وتصوير لإسما الفن الذي لا يستوعب المستوى الأمثل، هو نوع

حاوره في القاهرة: محمود خليل

العلامة الكبير الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي.. رجل من طراز خاص.. ذلك لأنه يمثل ركناً أساسياً في المكتبة العربية الإسلامية.. وهو شاهد هام على مسيرة ستين عاماً من فكرنا وأدبنا..

ولد «خفاجي» عام ١٩١٥م بقرية «تلبانة» بالمنصورة، وحصل على الدكتوراة من جامعة الأزهر عام ١٩٤٦م.. وتدرج في معظم الأعمال العلمية باحثاً ومعلماً وعميداً، وطوف خلال هذه الرحلة الفريدة بكل شئون الثقافة والفكر والأدب والنقد والدين.. فهو من أوائل المفكرين الإسلاميين الذين كتبوا في مراحل باكورة من فكرنا الإسلامي حول الإسلام وحقوق الإنسان، والاقتصاد الإسلامي.. وهو من الموسوعيين الذين تتميز كتاباتهم بالدقة والعمق والرصانة..

أثرى المكتبة الإسلامية بما يقرب من الخمسمائة كتاب، يأتي في مقدمتها «الذكر الحكيم في تفسير القرآن الكريم» في ثلاثة عشر مجلداً وتعليقاته على صحيح البخاري في عشرة أجزاء، وقصة الأدب في مصر في خمسة أجزاء، وقصة الأدب في الأندلس في خمسة أجزاء.. إضافة إلى شروحه للقرويني، والباقلاني والصنعاني، والأصمعي، وأبي هلال. كما ترك لنا باقة رقيقة من أحد عشر ديواناً من الشعر الجميل.. إنه ظاهرة فذة في تاريخ الثقافة العربية والإسلامية.. كما يطلق عليه الكثيرون.. إنه «سيوطي» العصر، «وحافظه هذا الزمان».

ومع التواضع الجمل لهذا الرجل الكبير.. فإنه مساحة خاصة في مكتبتنا العربية الإسلامية لا يملؤها غيره ولا يشغلها سواه.. وكان لله سبحانه وتعالى فضلته هذا الحوار:

● من منظور إسلامي.. نحب أن نعرف على ماهية الفن؟

○ الفن هو التعبير الجميل عن الحياة، وإبراز جوانب الإبداع فيها، بالكلمة واللون والصورة، بحيث يدعم القيم السامية والفضائل العالية، ويشيع روح المحبة والمودة، وينمي في الناس المشاعر الجميلة.

ومن وجهة نظر الإسلام، فإن الفن يحدد الأنماط السامية لما يجب أن تكون عليه علاقات البشر، مهما خضعت هذه العلاقات والتصورات للتجسيد أو التجريد.

● وإلى أي حد يمثل الدين قيماً على التصورات الفنية والتخييلات الإبداعية؟

○ الدين عطاء إلهي.. يرفع البشر إلى المستوى الأمثل من علاقات العباد بعضهم ببعض، وعلاقاتهم بخالقهم الجليل.. والفن الذي لا يستوعب هذا المستوى الأمثل من العلاقات، هو نوع من الضلال والضياع والتردي، حيث إنه في هذه الحالة سوف ينزوي إلى جزئيات مبتورة من الحياة، التي لا تتولد بها إلا الرقوى المبتورة الشوهاء، وسوف ينتكس لاسترضاء علاقات وتصورات غير سوية من الشهوات والنوازغ.. والذين يقولون بقيود الدين على الفن.. يجهلون مهمة الدين ورسالة الفن.. فالفن إنما ينمو ويزدهر في ظل الدين.. والدراسة التاريخية للفن تقول بذلك بكل وضوح.. حتى وإن كانت هذه

الديانات وثنية أو ضالة كالفن المصري القديم على سبيل المثال.. فالفن بالنسبة للدين.. هو التربة الهامدة التي ينزل عليها الماء فتتهز وتربو وتثبت من كل زوج يهيج.. والدين هو مصدر حياة وقوة الفن على أساس ألا يتحول الدين إلى لهو ولعب.

● وبالنسبة للإسلام على وجه التحديد.. كيف نوازن بين الدين وبين الفن كرسالة إبداعية حرة؟

○ الإسلام يدعو للتجمل، ويمجد الجمال، ذلك لأن الجمال صفة رب الوجود، والسمة البارزة في الكون البديع، حتى أن الإسلام قد طالب بالجمال في السلوكيات والأعمال جميعاً «فاصفح الصفح الجميل».. والجمال مطلوب حتى في مواضع الهجر.. «واهجرهم هجراً جميلاً» ويقول تعالى: «وأسرحن سراخاً جميلاً».. فالمظهر الجميل مقصد إسلامي في البيت والفرد والأسرة.. والكلمة والصورة والسلوك.

وقد نمت في ظلال الإسلام فنون شتى كالعمارة والنقش والزخرفة، ومنها فنون أدبية تبرز جمال الكلمة وذوقها في اللسان العربي، ونحن نقرر أن الذوق السليم، والفهم الصحيح للإسلام والموهبة الصافية.. لا تجد لديها أي تعارض أو معاضلة في أن تعيش الفن في ظل دين يدعو للتجميل ويمجد الجمال، ويرى فيه السمة البارزة في الكون البديع ويتعبد الله تعالى على أنه «جميل يحب الجمال».

والشاعر الموهوب تقرأ شعره فترى جمال الله في أكوانه شريطة أن تتفق الأشواق والأنواق على أن «حسنه حسن، وقبيحه قبيح».. فالمناع الإبداعي للفنان المسلم يجد منتهى رحابته في شمولية التصور الإسلامي الصحيح وكماله.

حتى ولو كان بالأمس

● تتزايد هجمات العلمانيين والتخريبيين الآن على التراث.. وتختلف تأويلاتهم لماهية التراث.. ومدى أهميته المرجعية من شيوخ التراث.. د. خفاجي..؟

○ تختلف نظرات الناس للتراث.. تبعاً لامتداداتهم «الجزرية» التي يرضون بها في أعماق هذا التراث..

فهناك من يرى أن تراثنا هو الفرعونية لاغير، وهناك من يرى تراثنا هو الفينيقية لاغير.. وهناك من يبتسر تراثنا العربي الإسلامي لمرحلة الفتى العثماني لمصر.. أي حوالي عام ٩٢٢ هـ، ١٥١٧م.. ولكن هذا يهمل زاد كبيراً من تراثنا.. وتحديد عصور التراث، ليس من حقنا أن نقف بها عند فتر محددة، أو مرحلة معينة فكل ما خلفه لنا الأجداد له أهميته، بصرف النظر عن مدى قيمته واقتداره.. والسؤال الذي يجب أن ندور حوله هو.. ما الذي يجد أن نأخذ، وما الذي يجب أن ندع من تراثنا.. بمعنى أننا يجب أن نعلم المفاتيح الصحيحة للإطلاع على عبقورية التراث.

● وما هي نظرتكم لأدبنا المعاصر؟

○ إن هذا الأدب المعاصر في معظمه، صورة مشوهة للفكر الغربي، وإ أكثر من ثلاثة أرباعه، سوف يموت يموت أصحابه، ويجب أن تكون شخصية العربية الإسلامية واضحة في أدبنا كل الوضوح.. ومعظم الحداثيين والمعاصرين لا موهبة لديهم، ولا أصالة، ولا يعرفون شيئاً عن التراث، وليس



■ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

# شريعة وتقويم الحضارة ضلال والضياع والتردي

لديهم القدرة على تذوقه... ومعظمهم عبارة عن لافتات جوفاء، صنعتها وصيغتها دوائر العمالة الأجنبية.

● وما هي رؤيتكم الخاصة، من موقع الناقد العريق.. لصيحات الحدائث، والبنوية، وغيرها من الصيحات المعاصرة في عالم الأدب؟  
○ الحدائث والبنوية من بنات «العلمانية» المخربة المغلوطة.. وليس هناك فكر آخر يحتويها.. وبعض نوابها من أصحاب الصوت العالي، لأن الجهات المغرضة من ورائهم..

● انطلاقاً من هذه الأصالة.. ما هي نظرتكم للادب الإسلامي، تعريفاً ومنهجاً وإبداعاً؟

○ الأدب الإسلامي أدب عام شامل، ولا يصح أن يكون خطابياً، لأن أدب المناير لا يتعدى جزءاً صغيراً لا يتجاوز واحداً بالمائة من أدبنا الإسلامي.. أما الأدب الإسلامي.. فهو الأدب الصادر عن هذا التصور الشامل الكامل لرسالة الإسلام في كل جوانب الدنيا والآخرة.. وهو الامتداد الطبيعي للرؤية الإسلامية الإنسانية الصحيحة التي تعمل لإسعاد البشرية وتقويم الحضارة.. وأقرأ إن شئت، نجيب الكيلاني، وأقبال، وعمر بهاء الأميري، ومحمود مفلح، وباكثير، والرافعي، والكثير من أدباء الصحوة المعاصرة.

## روح واعتقاد

● ولكن ألا يرى أستاذنا الكبير د. خفاجي أن امتداد الساحة الإصلاحيّة للإسلام كرسالة.. تتسع لإبداعات غير المسلمين من الأدباء.. طالما لا تصطدم بما استقرت عليه المقاصد الإسلامية لأدب والفنون؟

○ أمثال هذه الإبداعات قد تلتقي مع أديبنا وفنونا.. لكنها تظل من ناحية المنبع غير إسلامية.. وأنا أرى أن الأدب الإسلامي روح واعتقاد وتصور، ينبع من أحضان هذا الدين الحق، وبالتالي فإن مبدع هذا الأدب الإسلامي لا بد أن يكون مؤمناً مسلماً، ينطلق في تصوره ورؤيته من قاعدة الدين، ويستمد شاعره وأحاسيسه من روح الإسلام، ويصدر في نوقه عن وجدان إسلامي يقين.

● ولكن اختلاف لغات الشعوب الإسلامية.. ألا يقف حائلاً دون وجود التلاقي الأدبي المنشود في ظل الإسلام؟

○ معظم لغات الشعوب الإسلامية من «تركية»، و«فارسية»، و«أردية»، و«هوسا»، هي بنات أصيلة للغة العربية.. وسهل جداً عليك وعلى أي إنسان أن يجيد أية لغة من هذه اللغات.. ناهيك عن متذوقي ودارسي الأدب.. فنحن في صمر مثلاً.. تربيينا على أدب «إقبال» العظيم، وكثير من الشعوب الإسلامية ربت على كتابات سيد قطب والرافعي والكيلاني.. وهكذا ناهيك عن أن لتعبير عن هذا الدين أصلاً.. قد بدأ بلغة ملؤها الأدب الرفيع.

## أزمة واضحة

● بصفتكم أحد أساطين النقد الأدبي.. ما هي رؤيتكم لأزمة لنقد الأدبي المعاصرة.. خاصة ما يتعلق منها بالادب الإسلامي؟

○ فعلاً.. النقد الأدبي اليوم يمر بأزمة واضحة، ولعله من أسباب هذه الأزمة، أن معظم المعاصرين من النقاد، قد تم تشكيل أدواتهم في ظل أزمات كرية وأحداث لا تخفى على أحد.. والآن سقطت هذه التوجهات الفكرية..

فسقط معها هؤلاء النقاد الذين طالما قرعت الطبول من حولهم. والسبب الثاني.. أن الصحافة اليومية.. بل والأسبوعية قد انتقلت في معظمها من صحافة رأي ومقال إلى صحافة خبر.. وبالتالي فإن الصحافة الأدبية كادت تموت.

والسبب الثالث.. أن الكتاب الذي كان في الماضي وسيلة المعرفة والاطلاع.. ويلعب دور الصلة المباشرة بين المبدع والناقد والقارئ.. قد أصبح منافساً خطيراً للمطعم والملبس والمشرب.. وبالتالي أصبح الإقبال عليه قراءة وشراء من الضعف بمكان.. أضف إلى ذلك ندرة المجالات الأدبية الحرة المتخصصة، وإذا وجدت.. فإنها تولد ومعها كل أسباب الموت المادي والمعنوي من «التحرّب» الفكري، والضغط الحكومي، والنقبة الضيقة.. وبالتالي.. نراها تدخل سريعاً إلى دوائر العجز والفساد وعدم الزواج، أضف إلى ما سبق، أننا نعاني من عجز واضح في المواهب الكبيرة.

● أين نحن من الشاعر الكبير د. خفاجي؟

○ منذ سنة ١٩٣٦م حين صدر ديواني الأول وأنا بالمرحلة الثانوية.. وقدم له الكاتب الكبير محمد توفيق دياب - رئيس تحرير جريدة الجهاد - في ذلك العهد.. منذ ذلك الحين وحتى الآن.. لا أستطيع أن انفصل عن الشعر أبداً.. واعتقد أن الشعر لا يرضى أن يفصل عني فأننا رجل تكتبني القصائد ولا أكتبها..

وخلال هذه الرحلة الطويلة صدر لي عشرة دواوين، كان آخرها ملحمة السيرة النبوية.. وأنا الآن أعيد طباعة دواويني لأن معظمها قد نفذ منذ سنوات، خاصة الديوان الإسلامي الكبير.. والديوان الجديد «أنشودة إلى الغد».

● وما هي أحب قصائدكم إلى أنفسكم الصافية؟

○ كل شعري أثير إلى نفسي.. إلا أنني أشعر بحنين خاص إلى قصيدتي «النغم اللؤلؤي»، وهلم في الضحى.. من بين آلاف القصائد التي كتبتها.. ذلك لأن أولاهما كتبتها على شدة وجد وحب وشوق لولدي «ماجد» وهو طفل صغير.. وفيها قلت له:

وددت لو أجعل أحشائي وسادته  
يزول في قربة ما اشتد من المي  
أرنبو إليه بطرف خاشع حذر  
أما في القصيدة الثانية.. فقد رثيت زوجتي الحبيبة الطاهرة.. ومنها..

يا يوم ودعت المنى ونصصت في  
ونظرت والدمع الهتون يلغني  
ووقفت في الأعراف أبكي جنثي  
سأظل أغسل بالدموع مشاعري  
التيه المهوم والظلام ركابي  
بسحاب الهامي إلى الأحباب  
ودعتها.. وأنا على الأبواب  
وأظل أرفس بالمنى أهديني

الداعية زينب الغزالي تهمس في أذن الزوجة الجديدة (١ من ٢)

# الحياة الزوجية شركة اجتماعية وليست ميداناً للمبارزة



القاهرة: بدر محمد بدر

عاشت الداعية الإسلامية الكبيرة السيدة زينب الغزالي قرابة الستين عاماً في ميدان العمل الاجتماعي، منذ أسست جمعية السيدات المسلمات (١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م)، ومررت بها تجارب ومشكلات وظواهر عديدة ومتنوعة، وساهمت في تقديم الحلول المناسبة لكل حالة ومشكلة وظاهرة، ومن هذا الباب كان لنا عدد من اللقاءات معها، سالناها فيها عن الأسرة وما يصلحها، ورايها في المشكلات الموجودة، ونبدأ هذه السلسلة بسؤالها عن أهم نصائحها للزوجة الجديدة فنقول:

الحياة الزوجية هي شركة اجتماعية، تحتاج إلى تعاون ورعاية وخبرة واعية، وعلاج سريع للمشكلات حتى لا تتراكم، وأساس هذه الشراكة هو حرص الزوج والزوجة على إنجاح الزواج، وتحقيق الأطمئنان والسكينة والسعادة، مصداقاً لقول الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الروم: ٢١)، فالزواج ليس ميداناً للمبارزة والعناد أو السيطرة والتحكم، بل هو ميدان الرحمة والعاطفة والود والألفة، والمشاعر الرقيقة، وهو رابطة روحية ونفسية ووجدانية ودينية، قبل أن يكون مادية أو رسمية.

**وأول ما أنصح به الزوجة الجديدة: أن**

تكتم أسرار بيتها الجديد، وعلاقتها مع زوجها عن صاحباتها وزميلاتها وقربياتها، بل وحتى عن أمها وأبيها وأخواتها، وأن تترك أن هذه العلاقة لها خصوصية من حقها هي وزوجها فقط، وإن كانت هناك بعض الاختلافات في وجهات النظر مع زوجها، فيمكن حلها بالطرق الودية بعيداً عن التدخلات الخارجية، وعليها أن تتأكد من أن خروج المشكلات إلى الآخرين يزيد من صعوبة حلها، لاختلاف الآراء والخبرات والأهواء، ومن خلال تجاربي كنت أرى المرأة التي تتحدث عن أسرار بيتها ومشاكله أمام الآخرين، إنما تزيدها تعقيداً، والزوجة عليها أن تتأكد أن في كل بيت مشاكل صغيرة وكثيرة، يمكن التغلب عليها بالصبر والتفاهم، والإقناع والتسامح، وطرح الخلاف في وجهات النظر بين



الزوجين على مائدة الحب والود والألفة ادعى إلى الوصول إلى حلول سريعة ومريحة وحاسمة لها.

**الأمر الثاني:** هو أن الزوج والزوجة، كليهما

له طريقة حياته وطباعه وثقافته وبيئته وخبرته، وتكوينه النفسي، وهو أمر يحدث حتى داخل الأسرة الواحدة بين الأولاد، وإدراك هذه الحقيقة يعني الحاجة الملحة للصبر حتى تتأقلم الطباع، ويسعى كل طرف لاستكشاف شخصية الآخر، ورؤية «مفاتيح شخصيته»، حتى يتعرف على طرق التعامل معها، وبالتالي تحتاج الزوجة إلى وقت - وأيضاً الزوج - ربما يمتد إلى ستة أشهر أو

سنة، وربما أكثر كي تتفهم طباع شريك حياتها، وهو أيضاً، ويتحقق الانسجام والتفاهم الكامل، وهنا لا بد من الصبر والتصبر.

**الأمر الثالث:** أن الزوجة الجديدة يجب أن تدرك أنها أصبحت مسؤولة من شخص آخر، غير الذي رباها، وهذا الشخص هو الزوج الذي أصبح له عليها حق الطاعة، وحماية عرضه وماله والحرص على إسعاده، وأنه مسؤول منها من حيث الاهتمام بشؤونه كلها، وكذلك تقدير جهده وعمله ودفعه إلى الأمام لمزيد من التفوق في حياته وعمله وأخلاقه وسمعته... إن الوضع قد تغير، وعلى الزوجة أن تدرك أن طاعتها لزوجها مقدمة على طاعتها لوالدها أو لوالدتها، أو لغيرهما، والطاعة طبعاً في غير معصية الله.

**الأمر الرابع:** الذي أنصح به الزوجة

الجديدة التي تخطو أولى خطواتها في بيت الزوجية أن تحرص على إسعاد الزوج، وهذا الحرص له طرق ووسائل كثيرة، منها مثلاً أن يصل إلى بيته من عمله، فيجده مرتباً نظيفاً، ويجد الطعا، وقد أعد إعداداً جيداً، ثم يجد زوجته وقد تهيات لاستقباله بلباس نظيف وجميل، وابتسامة وشفافة وطلاقة في الوجه، ثم تقدم له الطعام وتشاركه في الأكل، وحبذا لو قدمت له أطيب الطعا في فمه لزيادة الحب والألفة، وبالطبع سوف يقدر ذلك ويشكر زوجته على تعبها وحرصه على إسعاده، ثم على الزوجة أن تتخير الربة المناسب لتحدث زوجها في الموضوع الذي تريد سواء كانت مناقشة موضوع أو مشكلة أو إلقاء خبر أو طرح فكرة... إلخ، لأنه ليس مستعداً يستمع إلي ذلك في كل وقت، ومن طرق إسعاد الزوج أيضاً أن تتعامل الزوجة مع أهله وأقاربها بحب ومودة واحترام وتقدير، حتى ولو ك تعاملهم معها على غير ذلك، فالزوج في النه يسعد كثيراً عندما يجد زوجته حريصة على طاعة الله في أهله، وعلى الصبر على متاعبهم أحيا ويسعد كذلك عندما يجد زوجته تحته على رحمة والبر بأهله والنفقة عليهم إن كانوا حاجة، وهذا السلوك من جانب الزوجة يزيد من تقديرها في نظر زوجها، ويجعله يعامل أهلها كما بالبر والألفة. ■

# النمو العقلي في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ - ١٢ سنة



- ١ - توفير فرص التعليم الإلزامي المنظم الذي يضمن نمو قدرات الطفل إلى أقصى حد ممكن.
  - ٢ - استغلال قدرة الطفل على الحفظ في حفظ القرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، وحفظ أبيات شعرية تحت على الأخلاقيات الفاضلة.
  - ٣ - توجيه مهارة القراءة لدى الطفل بالتحبيب والترغيب والتشجيع، ولأسيما في أوقات الفراغ، ومساعدته على تكوين مكتبة قيمة لديه، مع تعويده على تلخيص ما قرأه بكتابه في دفتر خاص به للرجوع إليه وقت الحاجة، وفي هذا التلخيص فوائد جمة منها: تعويده على الكتابة، والتعبير عما فهمه بأسلوبه الخاص، وتثبيت كل ما تعلمه للاستفادة منه، بالإضافة إلى تقوية كتابته باللغة العربية... إلى غير ذلك.
  - ٤ - توجيه القدرة على الابتكار في مختلف المجالات التي يميل إليها الطفل عن طريق إتقانه لما يقوم به، وتشجيعه على تنمية قدرته بشراء ما يحتاجه من أدوات وغيرها، مع ترك الحرية له في التعبير عما يحبه من مهارات وفنون وغيرها.
  - ٥ - مساعدة الطفل على أداء واجباته المدرسية اليومية بطريقة منظمة مركزة، ومراجعة ما عليه من دروس مع توجيهه للطريقة الصحيحة للاستذكار الفعال.
  - ٦ - مساعدة الطفل على الاشتراك الإيجابي في كافة الأنشطة اللامنهجية المدرسية، حتى تصقل شخصيته، وتساعد على التكيف الاجتماعي، والقدرة على التعامل مع الآخرين بخلق فاضل، وأدب جم.
  - ٧ - مساعدة الطفل على تعليم المفاهيم المجردة كالعدل والظلم، والصواب والخطأ، من خلال المواقف اليومية، وتوجيهه نحو التصرف الإسلامي الصحيح.
  - ٨ - تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف الجغرافية والتاريخية عن بيئته، ثم عن عالمه العربي والإسلامي حتى يزداد ولاؤه لوطنه الإسلامي الكبير، مع إتاحة الفرصة له - إن أمكن - لزيارة الأماكن الأثرية في داخل بلده وخارجها، أو من خلال الأفلام التعليمية الإعلامية عن الدول العربية والإسلامية المختلفة.
  - ٩ - العمل على تنمية المواهب والميول، وتشجيع هذه المواهب والميول بالإجابة عن كل أسئلة الأطفال، بأسلوب يتناسب وعمرهم الزمني والعقلي.
  - ١٠ - العمل على توسيع اهتمامات الطفل العقلية وتنمية حب الاستطلاع واستغلال استعداد الطفل لاكتشاف بيئته المحلية، ومساعدته على حسن التعامل معها.
  - ١١ - عدم إلقاء الوالدين العبء كاملاً في النمو العقلي والتحصيل على المدرسة والمدرسين أو العكس، لأن كلاً من الطرفين له دور تربيوي في عملية التربية والتعليم والتوجيه.
- لذلك ينبغي الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة حتى يكون من المتفوقين أو الموهوبين لأن لديه الاستعداد العقلي لذلك ■

بقلم: د. ليلي عبد الرشيد عطار (٥)

يمتاز النمو العقلي - في هذه المرحلة - بمظاهر متعددة، ساذكر رأي علماء النفس فيها، وما يقابلها من متطلبات تربوية إسلامية.

أكد معظم علماء النفس على أن النمو في هذه المرحلة يتميز «بإطراد نمو الذكاء حتى سن الثانية عشرة، وفي منتصف هذه المرحلة يصل الطفل إلى حوالي نصف إمكانيات نمو ذكائه في المستقبل.

وتتميز قدراته الخاصة عن الذكاء والقدرة العقلية العامة، وتنمو لديه مهارة القراءة ويحب الطفل - في هذه المرحلة - القراءة بصفة عامة، ويستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير، ويستطيع أن يقرأ لنفسه ما يجذب اهتمامه للقراءة، ويستثيره البحث عن الحقيقة والحاجة لفهم الظواهر الطبيعية، كما تتضح لديه تدريجياً القدرة على الابتكار، وتزداد القدرة على تعلم ونمو المفاهيم، ويزداد تعقدها وتمييزها وموضوعيتها وتجريدها وعموميتها وثباتها، ومن أمثلة ذلك مفهوم العدل والظلم، والصواب والخطأ، ويتعلم المعايير والقيم الخلقية والخير والشر، بغض النظر عن المواقف أو الظروف التي تحدث فيها.

ويزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تقدماً وتعقيداً، ويمكنه استيعاب الدراسات الاجتماعية، ويزداد اهتمامه بأوجه النشاط الخارجة عن المنهج، ويتحمس الطفل لمعرفة الكثير عن البيئة المباشرة، وعن بلده وعن البلاد الأخرى وعن العالم من حوله.

تظهر الفروق الفردية واضحة خاصة في الذكاء والتحصيل، وتتأثر بالتفاوت في الخبرة المدرسية، ويمتاز البنون عن البنات في الذكاء، خاصة في سن التاسعة والعاشر.

وأهم متطلبات التربية الإسلامية لتنمية الجانب العقلي تتمثل في عدة أمور منها:

(٥) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات بجدة.

وتنظيم برامج للأطفال، وإلقاء المحاضرات عليهم، كما قمنا بتأسيس «تجمع المسلمين في هامبورج»، والتعبير عن اهتمامنا بكل ما يخص الإسلام لدى المؤتمر الـ ٢٦، لكنيسة الإنجيلية الألمانية. وتؤكد سمية أنه على الرغم من أننا لم نستلم بعد أي دعم مالي من الحكومة الألمانية، فضلاً عن أن مواردها مازالت تعتمد على إيرادات الأنشطة التي تمارسها، واشتراكات الأعضاء، فإننا نسعى جاهدين إلى جعل الإسلام مقبولاً لدى الشعب الألماني في يوم من الأيام إن شاء الله. ■

أصبحت جمعية «بيت النساء» إحدى مراكز الإشعاع لخدمة المرأة المسلمة في ألمانيا، وذلك منذ تأسيسها عام ١٩٩٢م على يد نساء المانيات، وتقول رئيستها السيدة سمية كوشيرا رحمها الله إن جمعيتها ليس لها أي اتجاه سياسي، وإن بعض نشاطاتها وفعالياتها تشمل تنظيم حلقات نقاش حول مختلف المواضيع والقضايا الإسلامية، وتناقش أيضاً حول مضامين الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع محاولة تمحيص الأحداث التي تدور حولنا. علاوة على ذلك فإننا كنا نشطين في مساعدة النساء البوسنيات

جمعية  
«بيت  
النساء»  
الألمانية

# «جنون الأبقار» يربع العالم

## وقفه طبية

### الإنسان بعد المال!

الضجة التي أحدثها مرض «جنون البقر» والذي يصيب الأبقار الإنجليزية أظهر على الساحة مجموعة من الحقائق التي كانت معروفة ولكن كانت تحتاج إلى إثبات، وليس إثبات أدل من هذا الإثبات العالمي على أن «الإنسان يأتي في المرتبة الثانية بعد المال».

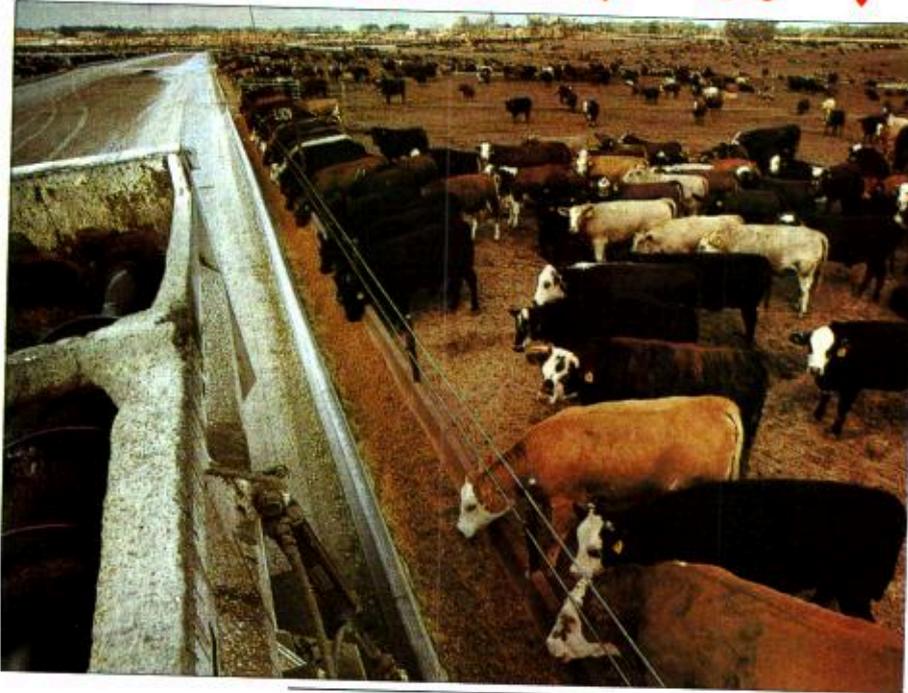
فعلى الرغم من أن اكتشاف المرض في الأبقار كان عام ١٩٨٦م، وتم إعدام ١٦٠,٠٠٠ رأس من الأبقار في ذلك العام إلا أن الحكومة البريطانية حاولت أن تبقى هذا الأمر طي الكتمان حتى لا يؤثر ذلك سلباً على دخلها المادي من تجارة اللحوم والأبقار، حيث إن دخل بريطانيا السنوي من اللحوم هو ٣ مليارات جنيه استرليني، وهذا المبلغ يستحق أن تفعل الحكومات أي شيء في سبيله، ولو كان على حساب الصحة العامة للبشر.

وعندما أصبح الأمر في عام ١٩٨٩م خارج نطاق السيطرة، فأصبح هناك ٨٠٠ رأس جديدة تصاب بالمرض أسبوعياً، وفي ذات الوقت تعالت النداءات حول إمكانية انتقال هذا المرض إلى الإنسان وفي ظل كل هذا كان نداء المال أقوى، فحرص وزير الصحة البريطاني في ذلك الوقت على أن يظهر أمام كاميرات المصورين في لحظة تمثيلية محبوبكة، فقد أتى بابنه ذي الأربعة أعوام وقام بإطعامه الهامبورجر المصنوع من لحم إنجليزي كي يثبت للعالم أنه لا حقيقة لما يشاع عن إمكانية انتقال هذا المرض للإنسان عن طريق تناول لحوم الأبقار الحاملة لهذا المرض.

وحتى اليوم وبعد أن تم الإعلان عن وجود هذه العلاقة بين مرض «جنون الأبقار» ومرض «كورتز فلدت - جاكوب» الذي يصيب الإنسان فإن بيان الحكومة البريطانية لم يخل من إضفاء بعض ظلال التشكيك في حقيقة هذا الاكتشاف.

أما العالم الآخر كأمريكا مثلاً، لم يهتما من الموضوع إلا أن تروج في صورة «الدعاية التجارية» عن خلو أبقارها من هذا المرض وأنها على استعداد لإمداد أوروبا باللحوم بدلاً من إنجلترا في محاولة من الولايات المتحدة للاستفادة من هذا الوضع لزيادة دخلها المادي من جهة، ومن جهة أخرى لحث الدول الأوروبية لرفع الحظر المفروض على استيراد اللحوم الأمريكية لأن أوروبا ترى أن الهرمونات التي تعطي للأبقار الأمريكية سواء عن طريق الأعلاف أو عن طريق الحقن هي مضرّة بالصحة، وخصوصاً بالأجنة في الأرحام.

وقد دخل في هذا السباق مع الولايات المتحدة دول أخرى من أمريكا الجنوبية مثل الأرجنتين التي يمثل لها هذا الوضع فرصة لإنقاذها من مغبة الديون المتركمة، ولكن يبقى الإنسان في ذيل قائمة الاهتمامات. ■



بقلم: د. عادل الزايد

البداية كانت عام ١٩٨٦م عندما اكتشف العلماء أن هناك أعداداً من الأبقار مصابة بمرض عصبي يجعلها تتصرف بجنون، فهي تدور حول نفسها وتقفز، وغير ذلك من التصرفات الغريبة، فتم إعدام هذه الأبقار والتخلص منها، وأخذ مخرجها لتحليله فوجد أنها مصابة بمرض يعرف علمياً باسم (Bovine Spongi Form Encephalopathy). وإذا صححت الترجمة فإن الاسم هو مرض «التهاب خلايا المخ الإسفنجي» وسمي كذلك لأن مخ الأبقار المصابة كان به فتحات مما جعل مخ الأبقار المصابة يشبه الإسفنج.

وقد تبين للعلماء أن هذا المرض هو مرض معدٍ بين الأبقار، وأنه أصلاً انتقل إلى الأبقار عن طريق الماشية، وذلك لأنهم في بريطانيا يطعمون الأبقار أعلافاً فيها مكونات حيوانية خاصة من الماشية، ولكن لم يثبت في ذلك الوقت أن هناك احتمال انتقال هذا المرض إلى الإنسان. ولكن على الرغم من الاحتياطات التي اتخذت لمنع انتشار هذا المرض بين الأبقار إلا أنها لم تكن مجدية إذ أخذت أرقام الأبقار المصابة في الارتفاع حتى بلغت ٨٠٠ حالة أسبوعياً في عام ١٩٨٩م، وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لمنع استيراد لحوم الأبقار، بل وحتى الأبقار الحية من بريطانيا وذلك لمنع انتقال هذا المرض إليها.

وظلت بريطانيا ترفض الاعتراف بوجود أية صلة بين هذا المرض ومرض مشابه يصيب

الإنسان يعرف باسم Creutz Feldt - Jakob Disease) «كروتز فيلدت - جاكوب»، ولكن لا يمكن مكنياً إخفاء الأمر فمعدلات الإصابة بهذا المرض أخذت في الارتفاع في بريطانيا خاصة بين الشباب فبعد أن كان هناك ١٨ حالة لهذا المرض في عام ١٩٩٠م ارتفع الرقم إلى ٦ حالة عام ١٩٩٤م، وهذا المرض النادر الذي يصيب الإنسان بفقده قدراته العقلية ثم تكرر النتيجة النهائية هي الموت من غير أية إمكان لعمل شيء لهذا المصاب.

وعندها دعت الحكومة البريطانية لتشكيل لجنة علمية لبحث الأمر فتبين لهذه اللجنة عشرة حالات من الحالات المصابة بالمرض مصابة بفصيلة جديدة منه، وأن المتوسد العمري للمصابين هو ٢٧,٥ عاماً. وعندها استمر العلماء في بحث ما إذا كان

## محاذير طبية في زراعة الأسنان



بقلم الدكتورة: شمائل شحاتة محمد السيد (٥)

أكثر ما يشغل بال كثير من الناس بخصوص تركيب الأسنان هو موضوع زراعة الأسنان، ويتوقعون الكثير منه، بل ويعتقدون أنه الحل لكل مشاكل تركيب الأسنان، وتعويض ما فقد منها، ولكن ما هي الصورة الحقيقية لهذا الموضوع؟ وهل كل شخص يمكنه تعويض أسنانه عن طريق زراعة غيرها؟ وهل كل المشاكل تنتهي بمجرد زراعة الأسنان؟ وهل هناك أضرار يمكن أن تحدث نتيجة لزراعة الأسنان؟ كلها أسئلة تدور في أذهان المهتمين بهذا الموضوع.

أولاً: يجب أن نوضح أن البعض يختلط عليه الأمر بين التركيبات الثابتة وزراعة الأسنان، التركيبات الثابتة هي عبارة عن جسر يعتمد في تثبيته على الأسنان الطبيعية الموجودة داخل الفم، ويتخذ منها دعامة يعتمد عليها ولا يحتاج المريض في هذه الحالة إلى أية جراحة، ويتم تثبيت الجسر دون الحاجة إلى إخراجها من الفم لتنظيفه، بل يتم تنظيفه بالطرق المعروفة مثل فرشاة الأسنان والخيط وغيرها، أما زراعة الأسنان فهي عبارة عن غرس دعامة داخل الفم مصنوعة من معادن نبيلة ثبت أن الجسم في معظم الأحيان يتقبلها ولا يرفضها، بل ويلتئم ويلتحم بها بعد فترة زمنية قرابة الثلاثة شهور، يتم بعدها تثبيت الأسنان التركيب في هذه الدعامة.

ولكن أهم شيء لإنجاح عملية زراعة الأسنان هو اختيار المريض المناسب بعناية، فمثلاً هذا العلاج لا يناسب مرضى السكر، وأيضاً المرضى المصابين بأمراض تؤثر على تكوين وكثافة عظام

(٥) أستاذ مساعد بجامعة الإسكندرية، ومساعد رئيس وحدة المنجف الطبية، الكويت.

مرض «جنون الأبقار» هو مصدر هذا المرض عند الإنسان، وتبين لهم من خلال البحث أن هناك علاقة بين هذا المرض النادر عند الإنسان والمرض المسمى «جنون الأبقار»، وأن هذا المرض ربما انتقل لهؤلاء المصابين عن طريق تناول لحوم مثل هذه الأبقار الحاملة لهذا الفيروس، فالأبقار وحتى الإنسان يمكن أن يحتضن هذا المرض في جسمه لمدة عشرة أعوام قبل ظهور الأعراض المرضية عليه، وأن لحوم الأبقار طوال هذه السنوات العشر تبقى معدية.

وفي يوم الخميس الموافق ٢١ / ٣ / ١٩٩٦م، أعلن السيد «ستيغن درولر» وكيل وزارة الصحة البريطاني هذا الأمر، وعندها بدأ جنون العالم، فأعلنت الدول الأوروبية واحدة تلو الأخرى في سباق جنوني منع استيراد لحوم الأبقار الحية، بل وحتى منتجات الألبان من بريطانيا، وعلى الرغم من أن الإعلان عن اكتشاف هذا المرض في الأبقار البريطانية عام ١٩٨٦م خفض من صادرات بريطانيا من لحوم الأبقار ١٢٪، وأن تزايد معدلات الإصابة بهذا المرض بين الأبقار خلال السنوات الخمس الأخيرة خفض هذه الصادرات بنسبة ١٥٪ فإن المشكلة المالية القادمة قد تكلف بريطانيا ما مقداره ٣٠ بليون دولار.

وقد اضطر السيد «ستيغن درولر» للتصريح مرة أخرى، فقال هذه المرة في كلمات لم تخل من النبرة السياسية: إنه حتى الآن لا توجد دلائل أكيدة على أن هذا المرض الذي يصيب الأبقار يمكن أن ينتقل إلى الإنسان، أو أنه هو وراء الإصابة بمرض (Creutz Feldt - Jakop Disease) عند الإنسان، ولكنه أضاف نائلاً بأنه من المحتمل أن يصدر قرار حكومي بإعدام جميع رؤوس الأبقار المتواجدة في مملكة والبالغ عددها ١١ مليون رأس، ولكنه ختم كلامه قائلاً: بأن حتى هذا الإجراء لا يضمن أن يمنع ظهور هذا المرض من جديد في بريطانيا.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن كل لتقديرات العلمية تقول بأنه من المحتمل جداً أن تكون معظم الدول الأوروبية قد وصلها هذا المرض إذ تمثل صادرات إنجلترا من اللحوم والأبقار الحية أحد المصادر الرئيسية عظم الدول الأوروبية، وإن كان المرض قد اكتشف عام ١٩٨٦م، إلا أنه من المؤكد أنه كان موجوداً قبل ذلك بسنوات.

ويبقى من الضروري في ختام هذا الموضوع أن نقول إن القروود التي حققت الفيروس المأخوذ من الأبقار المصابة ماتت جميعاً. ■

الجسم، وبالتالي تؤثر على صلابة عظام الفك، أيضاً يجب أن تكون الحالة العامة للمريض جيدة، ويتحمل الجراحة، وأن يكون هناك ارتفاع كاف في عظام الفك بحيث تسمح بتثبيت الدعامة بالعمق المناسب داخل العظام، وللأسف أن حالة الفك المتآكل هي أكثر الحالات طلباً لهذا العلاج، لأنهم يجدون صعوبة في استخدام التركيبات المتحركة، لكن المجازفة بزراعة الأسنان لتلك الحالات غير مأمون، وقد يؤدي إلى فقد الدعامة أو كسر الفك، ومع ذلك إذا تم اختيار المريض بشكل جيد وتم توعيته أيضاً بصورة تامة عن كيفية المحافظة على الأسنان المزروعة وضرورة متابعتها المستمرة مع طبيبه الخاص، وتعاون المريض بصورة كاملة مع الطبيب، واتباع تعليماته، وكذلك اختيار التصميم المناسب للدعامة من قبل الطبيب، كلها عوامل مهمة تؤدي إلى زيادة فرصة إنجاح هذا العلاج، على أن نضع في الاعتبار أن جهاز المناعة الخاص لبعض المرضى قد لا يتقبل الجسم المزروع رغم كل الاحتياطات، وينتهي الأمر بفشل الزراعة ولغف الجسم للدعامة دون أي ضرر آخر على الجسم، وسيكون الحل في هذه الحالة هو اللجوء مرة أخرى إلى أنواع التركيب المعروفة.

والأبحاث العلمية مازالت مستمرة لتلافي مشاكل زراعة الأسنان، والأمل دائماً في المستقبل إن شاء الله. ■

## فيتامين E

قامت جامعة «كامبردج» البريطانية بإجراء بحث على ٢٠٠ شخص مصابين بانسداد للشرايين ناتج عن ارتفاع نسبة الكوليستيرول في الدم، وقام الباحثون بتقسيم المجموعة إلى مجموعتين متساويتين، إحداهما تم إعطاؤها أقراص تحتوي على فيتامين (E)، والمجموعة الأخرى أعطيت أقراص لا تحتوي على هذا الفيتامين.

وكانت نتيجة البحث أن المجموعة التي تناولت فيتامين (E) كانت فرصة تعرضها لأمراض القلب (الذبحة الصدرية) أقل بنسبة ٢٣٪ عن المجموعة الأخرى.

وفي دراسة أخرى تبين أن فيتامين (E) يمكن أن يوفر الوقاية ضد انتشار أمراض السرطان للمصابين به.

ولكن حتى الآن لم يتبين للدارسين إذا ما كان فيتامين (E) ممكن أن يوفر الحماية للأصحاء من الإصابة بأمراض القلب والسرطان إذا ما تم تناوله بصورة منتظمة، ولكن عموماً فالأطباء ينصحون بتناول الخضروات والفاكهة المحتوية على هذا الفيتامين. ■



## فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

## كيفية الغسل

**السؤال :** كيف يتم الغسل من الجنابة؟ وهل تتطهر المرأة بالماء والصابون ثم تشطف جسمها، أم لابد أن تتطهر بالماء فقط؟ وهل البدء بالوضوء، وبالجبهة اليمنى شرط في صحة الغسل، فإذا لم تفعله فهل الغسل صحيح، وإذا كان شعر المرأة ملفوفاً على شكل كبة، هل يجب عليها أن تفكه للغسل؟

**الجواب :** الغسل له واجبات أو فرائض وله سنن، فواجباته بالنسبة للمرأة والرجل، فهما يشتركان في أحكام الغسل في الجملة: أولاً: النية، فلا بد من تحديد نية الغسل، أو نية استباحة الصلاة، والنية واجبة لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» (البخاري ٩/١، ومسلم ٦٥١٥/٣).

وثانيهما: تعميم البشرة والشعر بالماء، بحيث يعم ويصل الماء إلى الجسم بأكمله، لما ورد في غسل النبي ﷺ أنه كان «يصب على رأسه ثلاث غرف بيده، ثم يفيض

على جلده كله» (البخاري ١/٣٦٠). والنية وتعميم الماء على الجسم متفق عليه بين الفقهاء، في أنه من فرائض الغسل، وما عداه مختلف فيه بين الوجوب والسنة: أولاً: المضمضة والاستنشاق، فهما واجب عند الحنفية والحنابلة، وأدلتهم من الأحاديث معلولة، وذهب المالكية والشافعية إلى أنهما سنة، والدليل معهم وهو أن الفم والأنف ليسا من ظاهر الجسم، فلا يجب غسلهما، ولكن غسلهما أفضل.

ثانياً: الموالاة، بأن يتابع غسل أعضائه بحيث لا يفصل بينهما وقتاً يجف فيه أحد الأعضاء، فذهب الجمهور إلى أنه سنة، وذهب المالكية إلى أنه فرض، والحجة مع الجمهور لفعل النبي ﷺ وعدم النص على فرضيته، فالسنة الموالاة فإن تركها حتى جف بعض أعضاء الجسم فالراجح بطلان الغسل واحتياجه إلى نية جديدة.

ثالثاً: الدلك: وهو أن يمرر يده على سائر الجسم، وهو سنة عند الجمهور، وعند المالكية واجب، والدليل بسند الجمهور لقول النبي ﷺ: «لَمْ سَلِمَةَ» (إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» (مسلم ٢٥٩/١).

وأما سنن الغسل المتفق عليها - فهي: ١ - التسمية في بداية الغسل مع النية، بأن يقول: بسم الله، أو بسم الله الرحمن الرحيم. ٢ - غسل اليدين، ثلاث مرات، وقد ثبت فعل النبي ﷺ ذلك. ٣ - غسل مكان النجاسة.

د - الوضوء لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم توضأ وضوؤه للصلاة» (البخاري ١/٣٦٠، ومسلم ٢٥٤/١).

هـ - البدء بالجانب الأيمن: فيبدأ بغسل شقه الأيمن، ثم الأيسر لحديث عائشة رضي الله عنها: «... ثم بدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر» (البخاري ١/٣٦٩، ومسلم ٢٥٥/١).

ويبقى بعد هذا أن نشير إلى ما يكثر السؤال عنه وهو فك تسريحة الشعر، إذا كان على شكل لفائف أو كبة، أو كان على شكل صفائر، فالشعر إذا كان ملفوفاً بآية طريقة، فلا يجب فكه ما دام الماء يصل إلى منابت أو أصول الشعر، فإذا لم يمكن وصول الماء إلى أصول الشعر فيجب نقضه وفكه، وذلك لحديث أم سلمة رضي الله عنها السابق قالت: «قلت يا رسول الله إني امرأة أشد ضفر رأسي، أفانقضه لغسل الجنابة؟ قال: لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء، وهذا متفق عليه في الغسل من الجنابة، وكذلك في الغسل من الحيض والنفاس عند جمهور

الفقهاء، وخالفهم الحنابلة في هذا، فأوجبوا نقض الصفائر في غسل الحيض والنفاس، لحديث عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ قال لها: انقضي شعرك وامتشطي» (البخاري ١/٤١٧، ومسلم ٨٧٠/٢)، ويورد على هذا بأن حديث أم سلمة رضي الله عنها ورد في طرق: أفانقضه للحيض والجنابة فقال: لا...». وأما استخدام الصابون في الغسل فلا بأس به ما دام تعميم الماء بالجسم في آخر الغسل خالياً من الصابون. ■

## القيام في المجلس

**السؤال :** بعض الشباب إذا كانوا في المجلس ودخل عليهم صديق، أو حتى رجل كبير لا يقومون، وإنما يسلمون عليه وهم جالسون، فهل القيام حرام؟

**الجواب :** القيام ليس حراماً إلا إذا كان تعظيماً لتكبر يجب أن يقام له.

وهذا ليس موجوداً في مثل هذه المجالس، وقد قرر الفقهاء أن القيام مستحب للعالم، والإمام العادل، وللوالدين، والرجل الكبير، وللقاتم من سفر، وللصديق، وإذا جرى العرف بأن عدم القيام إهانة لمن يستحق أن يقام له فيجب القيام في هذه الحال، وهذه بعض النصوص القاطعة في الجواز والاستحباب، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن أهل قريظة نزلوا على حكم سعد ابن معاذ - سيد الأوس - فأرسل رسول الله ﷺ فأتاه على حمار، فلما دنا من المسجد، قال للانصار: «قوموا إلى سيدكم أو خيركم...» (البخاري ٤١١/٧)، وقد ورد أن النبي ﷺ كان إذا دخلت فاطمة عليه قام إليها فقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها» (الترمذي ٧٠٠/٥)، وقال: حديث حسن غريب).

وإن من أدب القيام ألا يجلس من قام حتى يجلس الضيف أو العالم أو الوالدان ونحوهم، وقد ورد عن محمد بن هلال عن أبيه أنه قال: «أن النبي ﷺ كان إذا خرج قمتنا له حتى يدخل بيته».

وعلى هذا فالنهي الوارد عن القيام هو لتعظيم المتكبرين والظلمة، ومن يحبون أن يقام لهم، وقد ورد أن الصحابة لا يقومون للنبي ﷺ لأنه يكره ذلك، ولربما لأن القيام كان من شأن الأعاجم والتكبريين، وقد ورد عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن شخص أحب إليهم من النبي ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهيته لذلك، (الترمذي ٩٠/٥، وقال: حديث حسن صحيح) ■

## الاستحاضة..

### وما يترتب عليها

**السؤال :** امرأة عادتھا في كل شهر ستة أيام، وفي هذا الشهر استمرت العادة ثمانية أيام، فهل يعتبر ما زاد عن الحيض هو استحاضة، وإذا كان استحاضة فما هي الأحكام الشرعية المترتبة عليها؟

**الجواب :** ينبغي للمرأة التي تتكرر عادتھا أن تميز بين دم الحيض ودم الاستحاضة، وغالباً ما يمكنها أن تميز ذلك، وأهم العلامات التي تميز دم الحيض عن دم الاستحاضة، أن دم الحيض أسود ثخين ذو رائحة، ودم الاستحاضة أحمر خفيف لا رائحة له.

فالمرأة المعتادة إذا استطاعت أن تميز دم الحيض من دم الاستحاضة، فجمهور الفقهاء يعتبرون بعادتھا حسب تمييزھا، فإذا ميزت دم الحيض فالأيام التي تراه فيها أيام حيض، وإن زادت عن أيام عادتھا على الأزيد عن عشرة أيام عند الحنفية، وخمسة عشر يوماً عند بقية المذاهب، فما زاد عن ذلك لا يعتبر حياً بل استحاضة، أما إذا كان لها عادة وتعرف أيامها وعددها، ولم تستطع أن تميز دم الحيض من الاستحاضة لعدم اختلاف الدمين عند بعض النساء، ولا تكاد صفاتهما تختلف، ففي هذه الحال يكون حكم هذه المرأة الحائضة التي تعرف أيام حيضها وعددها كالتالي:

عند الحنفية والشافعية والحنابلة تقعد هذه المرأة أيام عادتھا وعددها، وما زاد فيعتبر استحاضة، ولعل هذا هو الأوفق والأرفق بالنساء، ويؤيده قول النبي ﷺ لا حبيبة رضي الله عنها لما سألته عن الدم قال: «أمكثي قدر ما كانت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي».

وقال المالكية بمثل قول الجمهور لكنهم اشتروا أن تزيد ثلاثة أيام احتياطاً ثم تكون مستحاضة، وفي المذاهب تفرعات وتفصيل طويل ما ذكرناه، لأن العادة قد تتغير وتنتقل من أيام معينة فتزيد من خمسة مثلاً إلى سبعة فيعتبر حكمها، وقد تكون المرأة مبتدأة بالحيض يأتيها لأول مرة.

أما الأحكام المترتبة على المستحاضة، فإنها تتوضأ لكل صلاة فلا تسقط عنها الصلاة، وتصوم الفرض أو النفل، ولا

تتمنع من الجماع، وتقرأ القرآن، وتمس المصحف، وتدخل المسجد، وتؤدي جميع مناسك الحج بما فيها الطواف، فالاستحاضة كالطاهرة. ■

### النوم عن صلاة العشاء

**السؤال :** ما هو حكم الشرع فيما إذا نام الشخص عن صلاة العشاء، ونسي أن يصلحها إلى أن طلع الفجر، فهل يصلحها ويقرأ فيها قراءة جهرية، أو قراءة سرية؟

**الجواب :** اختلف الفقهاء في ذلك، فقال بعضهم: صفة القراءة بحسب الصلاة الفائتة، فإذا كانت الصلاة المقضية جهرية فيصلحها جهرية، ولو كان وقت قضاء الصلاة سرية، كالصلوات نهاراً بعد الفجر، وإن كانت الصلاة سرية فيقضئها سرية، ولو كان القضاء ليلاً، كقضاء صلاة العصر ليلاً، سواء في ذلك المنفرد والجماعة، وهذا مذهب الحنفية والمالكية، ولعل قولهم أولى ليكون القضاء على وفق ما فات أداءه فيكون قضاء وقع موقع الأداء وأجزأ أجزاءه. وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن العبرة بوقت القضاء، فإذا قضى فائتة الليل نهاراً أسر، فالعبرة بوقت القضاء لا بوقت الفائتة. ■

### الوصي على التركة

**السؤال :** رجل وصي على أبناء أخيه، ووصايته بتكليف من أخيه قبل وفاته، ووثقت هذه الوصاية في المحكمة، وأبناء أخيه عندهم أملاك من الإرث، فهل يجوز لهذا الوصي وهو عمهم أن يشتري بعض أملاكهم لنفسه وشراؤه يكون بسعر السوق؟

**الجواب :** الشافعية والحنابلة لا يجيزون للوصي أن يشتري من مال الوصي عليه لنفسه، ولا أن يبيع مال نفسه للوصي، لأنه مظنة التهمة، ويستثنى من ذلك الأب عند الحنابلة، وكذلك الجد عند الشافعية.

والمالكية كرهوا أن يشتري الوصي من التركة، فإن اشتري نظر القاضي فيما هو مصلحة، فإن كان صواباً أمضاه وإلا رده. والحنفية أجازوا أن يشتري الوصي لنفسه إذا كان هو وصل الأصل وهو الأب، وكان المصلحة ظاهرة للموصى عليه.

ولعل المتجه إليه هو الجواز بشرط أن يكون بإذن الحاكم فيما يحتاج إلى إذن أي في الأمور ذات البال، ويسعر السوق المتعارف عليه بين التجار، وظهرت فيه مصلحة الموصى عليه، ففي هذه الحال انتفت التهمة التي من أجلها منع من منع، فإن لم يكن بسعر السوق، أو لم تظهر المصلحة، أو لم يستأذن القاضي، فالمنع لأن الوصي كولي اليتيم إنما يفعل ما فيه مصلحة لليتيم، فكذلك الموصى عليه، وهذا الرأي يجمع بين الآراء السابق ذكرها. ■

### قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية

**السؤال :** ما حكم الصلاة إذا كان الإمام لا يترك لنا فرصة بعد قراءة الفاتحة حتى نقرأها، فنضطر إلى أن نستمر بالقراءة فهل صلاتنا صحيحة ولو لم نقرأ الفاتحة؟

**الجواب :** الصلاة صحيحة، لأن قراءة الفاتحة للمأمومين لا تجب في الصلاة الجهرية، وهي مستحبة في الصلاة السرية، وهذا عند المالكية والحنابلة، ولعله الراجح لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «من كان له إمام فقرأه الإمام له قراءة» (ابن ماجه ٢٧٧/١ عن جابر وهو حديث حسن صحيح، الجامع الصغير للالباني ٢٤٤/٥ رقم ٦٣٦٣)، وهذا إن لم يترك الإمام فرصة لقراءة المأموم، فإن كانت للإمام سكتات فيستحب أن يقرأ في الجهرية، نص عليه الحنابلة.

وعند الحنفية لا يقرأ المأموم الفاتحة لا في الصلاة السرية ولا الجهرية لقوله تعالى: «وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا» (الأعراف: ٢٠٤).

والشافعية على خلافهم قالوا: بوجوب القراءة في الصلاة السرية والجهرية لقوله ﷺ: «لا تجزئ صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب» (الدارقطني ٢٢٢/١)، وهذا كله في صلاة المأموم، أما صلاة المنفرد فقراءة الفاتحة ركن في الصلاة الجهرية أو السرية لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» (البخاري ٢٣٧/٢، ومسلم ٢٩٥/١)، وهذا عند غير الحنفية، وقال الحنفية قراءة الفاتحة واجب وليست ركناً. ■

## منوعات

### حجة دامغة:

بني رجل ثري بالبصرة داراً، ثم أراد توسعتها، وكان إلى جواره بيت صغير لأرملة عجوز، فحاول أن يشتريه منها فرفضت فضايقتها لتقبل، فلم يفلح فشكاها إلى القاضي، واتهمها بالسفه، وطلب الحجر عليها لأنه عرض مانتني دينار لشراء البيت وهو لا يساوي أكثر من عشرين.

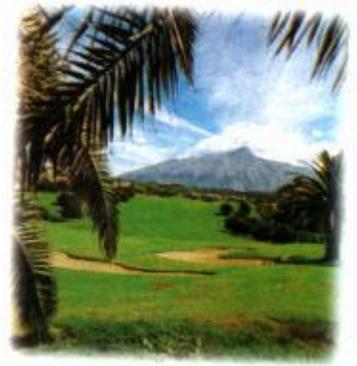
فقالَت الأرملة للقاضي: مَنْ أَحَقُّ بالحجر أصلحك الله؟ اليس الذي يشتري شيئاً بمانتني دينار وهو يعلم أنه لا يساوي إلا عشرين فقط؟ فضحك القاضي وحكم لها. ■

أم عبد الرحمن باجودة  
الجيل الصناعية - السعودية

### استغفر الله:

جاء رجل إلى الحسن البصري فقال له: إن السماء لم تمطر، فقال له الحسن: استغفر الله، ثم جاءه آخر فقال له: أشكو الفقر، فقال له: استغفر الله، ثم جاءه ثالث فقال له: امرأتي عاقر لا تلد، فقال له: استغفر الله، ثم جاءه بعد ذلك من قال له: أجدبت الأرض فلم تثبت، فقال له: استغفر الله، ثم جاءه بعد ذلك من قال له: جف الماء من الأرض، فقال له: استغفر الله، فقال الحاضرون للحسن عجبنا لك، أوكلما جاك شك قلت له استغفر الله؟

فقال لهم: أوما قرأتم قوله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدرراً. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» (نوح: ١٠ - ١٢).



## استراحة المجتمع



إعداد  
سعيد الأشبحي

### أفي المسلم

- ١ - قل الحق ولو على نفسك.
- ٢ - أحب لأخيك ما تحب لنفسك.
- ٣ - أصلح عيوب نفسك قبل أن تصلح عيوب الآخرين.
- ٤ - اقتصد في مأكلك ومشربك وملبسك ونومك.
- ٥ - لا تأسف على ما فات.
- ٦ - لا تضع ساعات العمر.
- ٧ - حاسب نفسك قبل أن تحاسب.
- ٨ - الإعراض عن الله سبب الهموم.
- ٩ - كن صابراً عند البلاء، شاكراً عند الرخاء.
- ١٠ - سل الله الجنة وتعود به من النار. ■

خزامي الجار الله - بريدة - السعودية

### السباحة

السباحة عبارة عن رياضة كاملة تناسب الناس جميعاً حتى الأطفال، وقليل من الناس هم الذين يحسنونها، ومقدور الإنسان أن يشعر بالمتعة والراحة عندما يسبح فوق الماء، والمعروف أن الجسم يطفو فوق أو على سطح الماء بفضل جيوب الهواء داخل الرئتين، وليس المهم أن يكون السباح قوياً، بل المهم أن تكون لديه القدرة على أن يطفو فوق الماء. ■

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

### إجابة الدعاء؟

سُئِلَ أحد الصالحين: لماذا ندعو ولا يُستجاب لنا؟ قال: لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

- ١ - عرفتم الله فلم تؤدوا حقه.
- ٢ - وقرأتم كتاب الله فلم تعملوا به.
- ٣ - وزعمتم محبة رسوله وتركتم سنته.
- ٤ - وادعيتم عداوة الشيطان ورافقتموه.
- ٥ - وقلتم تحب الجنة ولم تعملوا لها.
- ٦ - وقلتم نخاف النار ووهبتم أنفسكم لها.
- ٧ - وقلتم الموت حق ولم تستعدوا له.
- ٨ - واشتغلتم بعيوب إخوانكم ونبذتم عيوبكم.
- ٩ - واكلتم نعمة ربكم ولم تشكروا له.
- ١٠ - ودفنتم موتاكم ولم تعتبروا.

عثمان صالح الخديوي

منيحة - كوم أمبو - أسوان - مصر

### أسماء القرآن الكريم

- وردت عدة أسماء للقرآن الكريم منها:
- ١ - الكتاب.
  - ٢ - النور.
  - ٣ - الذكر.
  - ٤ - حبل الله.
  - ٥ - البرهان.

ولقد بين الله جل وعلا أن طمأنينة القلب إنما تنأتي من تلاوة كتابه، حيث قال جل شأنه: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكر الله تطمئن القلوب» فما أحوج الأجيال الناشئة أن تأخذ من القرآن الكريم ومنهجه القويم مادة لسعادتها لأنه سلاح المؤمنين وجنتهم، كما أنه حصن النفوس من نزعات الشيطان ووساوسه لا ينتفع به إلا من يتقن أثره وعمل بما فيه، أما أولئك الذين يرددون الآيات ترديد الجرب المتشكك في نفعه من عدمه ولا يتجاوز القرآن حناجرهم، فأولئك لا ينفعهم القرآن ولو رددوه ليلاً ونهاراً. ■

حامد صالح الحتو - جدة - السعودية

### إجابات العدد الماضي

من هي:

صفية بنت حيي بن أخطب.

كلمة السر:

حرب فلسطين.

الكلمات المتقاطعة:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
م	ح	م	د	ا	ل	ف	ا	ي	ز
ح	ل	ي	م	ة	ي	ح	ي	ي	ي
م	ي	ر	م	ل	ج	ي	د		
د	م	ر	ه	ب	ل	ي	ب		
ا	ة	م	ه	ن	و	ج	ن		
ل	ل	ب	ن	ظ	ر	ي	ح		
ف	ي	ل	و	ط	س	ل	ا		
ا	ح	ج	ح	ر	س	ح	ر		
ي	ي	ي	ي	ي	ل	ج	ت		
ز	ي	د	ب	ن	ح	ا	ر	ت	ة



قادسية من  
الشرق الاسلامي

